وزارة الثقافة

إحياء التراث العربي

٩٧



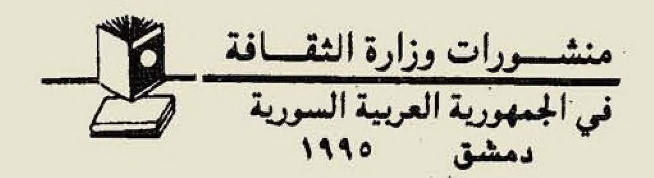
تصنيف

أحمد بن فارس بن زكريا

المتوفى سنة ٣٩٥هـ

تحقيق

محمد أديب عبد الواحد جمران



الاتبـاع والمزاوجـة /تصنيف أحـمـد بن فـارس بن زكـريا ؛
تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران.- دمشق : وزارة
الثقافة،١٩٩٥ .- ١٨٢ص؛ ٢٤سم.- احياءالتراث العربي؛ ٩٧).

١- ٤١٢ر٥ ق ز و ا ٢- العنوان ٣- القزويني
٤- جمران ٥- السلسلة

مكتبـة الأسـد

الايداع القانوني : ع - ٩٤٧/ ٦ / ١٩٩٥



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

ابن فارس: اسمه، حياته، أصله، أخلاقه:

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القَزْويني[1] الرازي[2] الزهراوي[3] الأشناذ جردي[4] اللغوي النحوي الشاعر.

لم يُعْرَفْ لولادته زمن، لكنه ولد في قرية (كرسف جياناباذ)، أو هي كرسفة كما قال ياقوت.

رحل إلى قزوين في أول تلقّيه للعلم والمعرفة، فأخذ فيها عن علي بن إبراهيم القطان، وعاش بها زمناً، فأتقن لسان القزاونة ولهجتهم، ثم انتقل إلى رنْجان، ومكث بها فترة، يتلقى العلم عن أحمد بن الحسن بن الخطيب، كما رحل إلى ميانج ليأخذ عن أحمد بن طاهر بن المنجم، وزار بغداد في طلب الحديث، كما أنه سكن الموصل، وحجّ إلى مكة، ثم استوطن في همدان، ثم استقر به المقام في الري، وفيها كانت وفاته.

إذا كنا لا نعرف لولادة ابن فارس زمناً، فإننا نجد في سنة وفاته أقوالاً متضاربة. ومع هذا التضارب في الزمان، نجد إجماعاً على المكان، فليس

---

(١) لأنه عاش في قزوين طويلاً وتكلم بلسان أهلها.

(٢) نسبة إلى الري وهي المدينة التي ولد في بعض قراها، وفيها كانت وفاته.

(٣) نسبة إلى رستاق الزهراء وهي مجموعة قرى، ولد ابن فارس في قرية منها. معجم الأدباء: ٤/ ٩٢ ومستدرك كحالة: ٧٨.

(٤) في بعض المصادر (الأستاذ خرذي) وربما كانت مصحفة عن استاذ خُرَذِي؛ نسبة الى قرية في الري. معجم البلدان: ١/ ١٧٤.

هناك خلاف بين مَنْ ترجموا له، حول مكان وفاته، تلك التي كانت في محلة الحميدية بالري، حيث دفن هناك مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني[(١)].

أما الخلاف في سنة الوفاة فيمكن حصره ضمن خمسة أقوال حددها الأستاذ عبد السلام هارون[(٢)] والأستاذ غازي طليمات[(٣)].

الأول: أن الوفاة حدثت سنة ٣٦٠هـ. نقل ذلك ياقوت، وقال: هو قول لا اعتبار له[(٤)].

الثاني: أنها حدثت سنة ٣٦٩هـ. قال بهذا ابن كثير[(٥)]، وتابعه فيه ابن الأثير وابن تغري بردي.

الثالث: أنها حدثت سنة ٣٧٥هـ. ذكر ذلك الأستاذ طليمات نقلاً عن ابن خلكان.

الرابع: أنها حدثت سنة ٣٩٠هـ ذكر ذلك الأستاذ طليمات نقلاً عن ابن الأثير وابن الوردي وابن العماد.

الخامس: أنها حدثت سنة ٣٩٥هـ. ذكر ذلك القفطي[(٦)].

لكنّ مما يدفع الأقوال الأربعة الأولى، ويقبل الأخير، أنّ نسخةً من كتاب (تمام الفصيح) لابن فارس كُتِبتْ سنة ٣٩١هـ بخط ابن فارس، وأن نسخة أخرى كتبت سنة ٤٤٦هـ، وعليها تحديد وفاة المصنف في سنة ٣٩٥هـ. وقد ذكر ياقوت ذلك، وقيل ذلك عن كتابه المجمل[(٧)].

---

(١) إنباه الرواة: ١/ ٩٢.

(٢) مقدمة التحقيق لمعجم مقاييس اللغة: ١/ ٩-١٠.

(٣) في الدراسة القيمة التي نال بها الأستاذ غازي طليمات درجة الدكتوراة عن ابن فارس ص: ٢٧ والمحفوظة في جامعة دمشق.

(٤) معجم الأدباء: ٤/ ٨٢.

(٥) البداية والنهاية: ١١/ ٢٩٦.

(٦) إنباه الرواة: ١/ ٩٢.

(٧) معجم الأدباء: ٤/ ٩٢-٩٣ والمقاييس: ١/ ٤.

أما أصل ابن فارس، فقد حار فيه الدارسون كثيرا، ولعل مصدر حيرتهم أن كتب التراث التي ترجمت له، وتحدثتْ عنه، سكتتْ عند الحديث عن أصله. وكل ماورد فيها يشير إلى أنه ولد في أرض الأعاجم وفي قرية من قراهم، وأنه تَنَقَّل في بلاد فارس، وانتسب إلى خدمة آل العميد، الذين كان يتعصب لهم[1].

وللمعاصرين - عرباً وأجانبَ - في أصله آراء كثيرة ومذاهب شتّى نستعرضها، وننظر فيها بروية وتبصر: فهذا بروكلمان يرجح أعجميته حين يقول: على الرغم من أن ابن فارس كان - فيما يبدو - أعجمي الأصل، فقد أحبّ لغة العرب، وتحمّس في دفع مثالب الشعوبية عنها[2].

أما الأستاذ محمد أبو شنب فيقول: ومع أنه كان من أصل فارسي، إلا أنه انتصر لنحاة العرب في مجادلاتهم مع الشعوبية[3]. ويذكر الاستاذ هلال ناجي أن انتسابه إلى العرب أقرب إلى الصواب في رأينا[4].

والأستاذ طليمات يميل إلى عَدِّهِ عربياً على سبيل الرجحان لا القطع، وهو إن لم يكن عربي الحسب والنسب، فقد كان عربيّ اللسان والجنان[5].

ويبرز أمامنا أمر يحتاج منا إلى نظر وتدبر، وهو أن مصادرنا القديمة لم تنسبه إلى أصل عربي، أو قبيلة عربية، ممن دَخَلَ أرض فارس إبان الفتح الإسلامي في المائة الأولى للهجرة، وأنّ ابن فارس - كما يذكر ياقوت[6] - كان ينتسب إلى خدمة آل العميد، ويتعصب لهم. وهذان الأمران يرجحان فارسيته، وإن كانا لا يقطعان بها، ولعل تعصب الشيخ إلى آل العميد، وطول صحبته لهم، أكثر إلحاحاً على الميل بالشيخ نحو أصل فارسي، إذ

(١) معجم الأدباء: ٤/ ٨٧.

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢/ ٢٦٥.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: ١/ ٣٥٧.

(٤) متخير الألفاظ لابن فارس: ٧.

(٥) أحمد بن فارس اللغوي النحوي: ١٩.

(٦) معجم الأدباء: ٤/ ٨٧.

ليس يُعقل أن يتعصب عربي قح - إذا قبلنا جدلاً أنه عربي - لأسرة فارسية في عصر كثرت فيه الدعوات العنصرية، ومزقت المجتمع فيه نزعات الشعوبية. لكنّ الذي يمكن أن يطمئن الدارس إليه أنه لم يكن على فارسيته شعوبياً يكره العرب ويتعصب ضدهم على النحو الذي عُرِفَ عن عالم العربية أبي عبيدة معمر بن المثنى مثلاً. وهذا راجع في نظري إلى الفهم العميق والتمثل الكامل لروح الإسلام وحقيقته عند ابن فارس العالم الفقيه الورع، الذي كان يؤمن أن الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إلى الله أحبهم إلى عياله، وأنّه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، وأن الناس كلهم لآدم وآدم من تراب.

نشأته وسيرته وعلمه:

نشأ ابن فارس نشأة علمية في جو يُحبُّ العلم ويرغّب فيه، فقد فتح عينيه على دنيا من المعرفة بين يدي أبيه الشيخ فارس بن زكريا، الذي كان عالماً لغوياً وفقيهاً شافعياً كبيراً، وعنه أخذ ابنه العلم والمعرفة، وعلى يديه تلقّى أصول المذهب الشافعي الذي أحبه ونافح عنه، وجادل العلماء والفقهاء في أبواب فقهه وقضاياه. وغير خاف أن الأب العالم إذا اهتم بولده منذ نعومة أظفاره ونشّأه تنشئة علمية رفعية، فإنّ ذلك سيجعل الابن نجيباً من النجباء، وواحداً من أفذاذ العلماء، وهكذا كان. تحدثُنا أخبار الشيخ ابن فارس أنه تحوّل عن الشافعية إلى المالكية في أخرَةٍ[1]، وعن مالكيته ذكر السيوطي أن الرجل قال: دخلتني الحمية لهذا البلد - يريد الري - كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة[2]، يريد الإمام مالك.

عُرِفَ ابن فارس بكرم النفس، وجود اليد، فكان لا يرد سائلاً، حتى إنه ليَهَبُ ثيابه وفرش بيته[3]

(١) المصدر نفسه: ٤/ ٨٣ ومستدرك كحالة: ٧٨.

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٧.

(٣) معجم الأدباء: ٤/ ٨٣.

وفي بعض شعره مايشير إلى واقع نفسي يحياه الرجل، فقد كان يتخوّف من الناس، ويحذر كثيراً عند التعامل معهم. هاهو ذا ينصح لبعضهم فيقول:

اسمع مقالةَ ناصحٍ جمع النصيحة والمقه[1]
إيّاك واحذرْ أن تبيـ ـت من الثقاتِ على ثِقه[2]

وقد نجد عنده مايشغله عنهم، ويجعله ينأى عن مخالطتهم، كالهِرّة التي كانت تؤنِسهُ، وكتبِه وسراج ليلِه:

نديمي هِرّتي، وسرورُ قلبي دفاتِرُ لي، ومعشوقي السراج[3]

وربما كان هذا البيت يشير إلى أن الرجل عاش عَزَباً، فلم يتزوج، ومصادر أخباره لزمت الصمْتَ حِيالَ هذا الأمر.

ولكن كيف حال الشيخ من الفقر والغنى؟ هل كان غنياً أم كان فقيراً؟.

ذاق الشيخ ابن فارس مرارة الفقر والحرمان، وتألّم كثيراً من الديون التي ثقلت عليه، ونكّدت عليه حياته. وشعره مرآة صادقة لواقع الفقر الذي كان يحياه. هاهو ذا يحدثنا عن فقره وحرمانه وكثرة ديونه فيقول[4]:

نسيتُ الذي أحسنْتُهُ غيرَ أنّني مدينٌ، ومافي جوْفِ بيتي درْهمُ

ويقول[5]:

ياليت لي ألفَ دينارٍ موجهةً وأنّ حظّيَ منها فَلْسُ أفلاسِ
قالوا: فمالك منها؟ قلتُ: تخدمني لها ومن أجلها الحمقى من الناسِ

---

(1) المقَةُ: المحبة.
(2) المصدر السابق: ٤/ ٨٧.
(3) المصدر السابق: ٤/ ٨٦.
(4) المصدر نفسه والصفحة ذاتها.
(5) المصدر السابق: ٤/ ٨٧.

يريد: يخدمني من أجلها الحمقى من الناس.

لقد أدرك ابن فارس دَوْرَ المالَ في حياة الناس، وأن تقويم الإنسان لا يكون في نظر الحمقى إلا بالمال وبما يملك. يقول:

قد قال فيما مضى حكيمٌ: ما المرءُ إلا بأصغريهِ
فقلتُ قولَ امرئٍ لبيب: ما المرءُ إلا بدرهميهِ
من لم يكن معه درهماهُ لم تلتفتْ عرسُهُ إليهِ
وكان من ذُلّه حقيراً تبولُ سِنَّورُهُ عليهِ

ويقول ساخراً:

«إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً» وأنتَ بها كَلِفٌ مُغْرَمُ
«فأرسلْ حكيماً ولا توصه» وذاك الحكيم هو الدرهمُ

ويبدو أن الشيخ اغتنى في آخر سنوات حياته، في الفترة التي أقرأ فيها مجد الدولة بن فخر الدولة وعلّمه[1].

لكن الذي استأثر بقلب الشيخ، واستحوذ على لبّه أنه كان يحب العلم كثيراً، وفي سيرته أنه كان كثير الأسفار طلباً للعلم والمعرفة. وبلغ من حبه للعلم أنه كان يحث الناس عليه، ويتجه نحو الفقهاء ويطلب إليهم أن يلمّوا باللغة، ويُلقي عليهم مسائل يحرجهم بها، ليندفعوا إلى اللغة طلباً وتعلُّماً. وكتابه (فتيا فقيه العرب) يشهد له بذلك.

كما بلغ من حبه للعلم أنه كان يسخر ممّن لم ينَلْ حظّاً منه لانشغاله بأهواء نفسه أو بحبه للطبيعة، هاهو ذا يقول:

إذا كنتَ تأذى بحرِّ المصيف وكَرْبِ الخريفِ وبَرْدِ الشتا
ويلهيك حُسْنُ زمان الربيع فأَخْذُكَ للعلم قل لي متى؟

(١) إنباه الرواة: ١/ ٩٢.

كان ينفرد بكتبه ودفاتره عن دنيا الناس، ويهجرها وإياهم، إخلاصاً للعلم وحباً في تحصيله.

مكانته:

بلغ الشيخ بما حصّله من علوم وثقافات ومعارف، درجةً رفيعةً ومنزلةً عالية بين رجالات عصره، والعصور التالية، لذا فإننا نجد ذكْرَهُ يطبق الآفاق، ويملأ صدر كتب التعريف بالرجال الأعلام. ففي كتب التراث نجد للشيخ ابن فارس ذكراً حسناً، وحضوراً متميزاً، يبرز من خلاله الرجل علماً من أعلام اللغة والنحو الأدب[1].

كما بلغ اهتمام المُحْدَثِينَ به حداً كبيراً؛ فكل مَنْ نشر له كتاباً في طبعة علمية محققة، عَرَّفَ به، وأسهب في الكلام على حياته. وكثيرون أولئك الذين اجتهدوا في أمور ومشكلات سكتت عنها كتب التراث القديم، كأصله وزواجه وحياته ومؤلفاته ورحلاته وأسفاره[2].

---

(١) كان لابن فارس ذكر وترجمات في: سير أعلام النبلاء: ١١/ ٢٢ وطبقات المفسرين للسيوطي: ٤ ومفتاح السعادة: ١/ ٩٦ ومختصر أبي الفداء: ٢/ ١٤٢ ودمية القصر: ٣/ ١٤٩٧ وإنباه الرواة: ١/ ٩٢ والكامل لابن الأثير: ٨/ ٢٣٦ والديباج: ٣٥ ونزهة الألباء: ٣٩٢ وبغية الوعاة: ١/ ٣٥٢ وروضات الجنات: ٦٤ وكشف الظنون: ٣٣، ٨٩، ٩٠، ١٧٣، ٦٩٠، ٧٢٢، ٨٢٧، ٨٢٨، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٢٧٩، ١٢٨٨، ١٤٥٤، ١٥٧٤، ١٦٠٥، ١٦١٥، ١٨٠٤، ١٨٤٨ وفي إيضاح المكنون: ١/ ٤٢١ ويتيمة الدهر: ٣/ ٣٦٥ والنجوم الزاهرة: ٢١٢ والبداية والنهاية: ١١/ ٢٩٦ ومرآة الجنان: ٢/ ٤٤٢.

(٢) من الباحثين المحدثين الذين تناولوا حياة ابن فارس بالدرس والتحليل العلامة عبد العزيز الميمني في مقدمة تحقيقه لرسالة ابن فارس (كلاّ) المنشورة بعنوان ثلاث رسائل. والأستاذ هلال ناجي في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن فارس (متخير الألفاظ) والأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه لمعجم مقاييس اللغة ومقدمة رسالة ابن فارس (أبيات الاستشهاد) المنشورة ضمن نوادر المخطوطات: ١/ ١٣٨ والدكتور شاكر الفحام في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن فارس (اللامات) والدكتور ابراهيم السامرائي في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن فارس (تمام فصيح الكلام) والدكتور فيصل دبدوب في مقدمة تحقيقه لرسالة (مقالة في أسماء أعضاء الإنسان) لابن فارس المنشورة في المجلد ٤٢ ص: ٢٤٤ من مجلة المجمع العلمي بدمشق والأستاذ كمال مصطفى في مقدمة طبعته لكتاب (الإتباع والمزاوجة) والدكتور مصطفى الشويمي في مقدمة طبعته لكتاب (الصاحبي في فقه اللغة) والسيد أحمد صقر في مقدمة طبعته لكتاب (الصاحبي) والدكتور رمضان عبد التواب في مقدماته لتحقيق كتب ابن فارس: (المذكر والمؤنث) و(كتاب الفرْق) و (كتاب الثلاثة) والدكتور أحمد خان في مقدمتيْه لتحقيق رسالتي ابن فارس: (المعاريض) المنشورة في مجلة المورد العراقية المجلد ١٣/ العدد: ٣ و(استعارة أعضاء الإنسان) المنشورة في مجلة المورد أيضا المجلد ١٢/ العدد: ٢ والأستاذ زهير عبد المحسن سلطان في مقدمته لتحقيق كتاب ابن فارس (المجمل) وأخيرا الأستاذ الدكتور غازي طليمات في رسالته القيمة عن ابن فارس والتي نال بها درجة الدكتوراه من جامعة دمشق وكانت بعنوان: ابن فارس اللغوي النحوي.

شيوخ ابن فارس وتلاميذه

نشأ الشيخ ابن فارس في بيئة علمية، فتح فيها عينيه على عدد من العلوم والثقافات، فكان واحداً من شُداتها في أول حياته، ثم علَماً من أعلامها بعد أن اكتملتْ له وسائل الدرس والتحصيل، حين أصبح في عداد المصنفين العظام في تاريخ تراثنا العربي الخالد.

لقد أُوتي الشيخ - وهو غلام - من سعة العقل، وبُعْد النظر، وثقوب الفكر، والقدرة على الاستيعاب مالم يُؤْتَهُ كثيرون في عصره وماقبل عصره وبعده. وهذا ماجعله يحصّل علماً غزيراً، ويختزن في ذاكرته كنوزاً أبدعتها عبقريته الفذّة وصاغتها قدرته الفكرية العظيمة، كتباً ومؤلفاتٍ ومصنفاتٍ ورسائلَ، في فنون من العلم مختلفات.

ولابد للعبقري - وهو غلام - من عباقرة عظام يأخذ عنهم، ويتلقّى على أيديهم العلوم والمعارف والثقافات. فمن هم أساتذته وذوو الفضل عليه؟

تتلمذ ابن فارس في أول مراقي تحصيله العلمي على يد أقربِ الناس إليه، والدهِ العالمِ الفقيهِ اللغوي فارس بن زكريا، الذي نقل عنه كثيراً في صدر حياته.

ذكر ابن الأنباري أبو البركات قول ابن فارس: (سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن عبد الواحد الزاهد يقول: سمعت ثعلباً يقول. . . .)[1] فابن فارس ينقل عن أبيه - والنقل أَخْذٌ وتَلْمَذَةٌ - عن محمد بن عبد الواحد عن ثعلب قولاً في اللغة. وهذا يدل على تلمذة الرجل لأبيه العالم اللغوي ونقله عنه.

ويذكر ابن فارس في مقدمة المقاييس أنه روى كتاب المنطق لابن السكيت عن أبيه فارس بن زكريا[2].

---

(١) نزهة الألباء: ٣٢١.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ١/ ٥ مقدمة المصنف.

وعند ياقوت الحموي ذِكْرٌ لسماع ابن فارس عن أبيه [1] أيضاً.

ومن شيوخه علي بن ابراهيم القطان الذي أخذ عنه كتاب العين للخليل[2]، وكان ابن فارس يكثر النقل عن شيخه القطان في كتابه الصاحبي، وذكر ياقوت أن كتب ابن فارس محشوة بالرواية عن القطان، وأنه كان يصفه بالدراية[3]. ومنهم أيضاً أبو الحسن ابراهيم بن علي بن سلمة، وأبو بكر أحمد بن الخطيب، وأحمد بن طاهر المنجم الميانجي، وغيرهم كثير. وقد أحصى الأستاذ طليمات في بحثه أسماء أربعين شيخاً[4]، وهو رقم لم نجده عند من ترجموا للشيخ وأحصوا شيوخه. أما تلاميذه فقد كانوا كثيرين أيضاً منهم: بديع الزمان الهمذاني أحمد بن الحسين وابن العميد علي بن محمد بن الحسين الملقب بذي الكفايتين: كفاية السيف وكفاية القلم، وقد كان ابن العميد وزيراً لركن الدولة الحسن بن بويه، وهو من أنجب تلاميذه، ومنهم أبو طالب مجد الدولة بن فخر الدولة البويهي والصاحب بن عباد وعلي بن القاسم المقرّي وغيرهم كثير.

آثار ابن فارس:

ألّف أحمد بن فارس في صنوف العلم والمعرفة كتباً متميزة، كان معظمها في اللغة، أمَّا النحو والفقه والتفسير والأدب والشعر والخلاف والفقه والفرائض والسير، فكانَ له فيها سهم وافر ونصيب طيّب، وقد أحصى الأستاذ طليمات للشيخ أكثر من مائة كتاب ورسالة رتّبها ترتيباً هجائياً وفصّل القول في كلٍّ منها وهي: (أبيات الاستشهاد، الإتباع والمزاوجة، اختلاف النحويين، أخلاق النبي، استعارة أعضاء الإنسان، الأسجاع أو أمثلة الأسجاع، أسماء النبي، أصول الفقه، الأضداد، الأطعمة، الأعداد، كتاب الأفراد، الأمالي، الإمتاع (ويظن أنه الإتباع

(١) معجم الأدباء: ٤/ ٨٥.

(٢) معجم المقاييس: ١/ ٣ مقدمة المصنف.

(٣) معجم الأدباء: ١٢/ ٢١٨.

(٤) ابن فارس اللغوي النحوي ص: ٥٧.

مصحفاً وقد مرّ آنفاً) الانتصار لثعلب، أنساب الطالبية، الأنواء، أوجز السير لخير البشر، تأويل القرآن، التاج، ترتيب الساعات، تفسير أسماء النبي عليه الصلاة والسلام، التفسير لكلام الله عز وجل، تمام فصيح الكلام، كتاب الثلاثة، الثياب والحلي، الجوابات، الحبير المذهب، الحجر، حلية الفقهاء، الحماسة المحدثة، خضارة، خلق الإنسان، دارات العرب، دراري الكَلِم، دلالة على أن القرآن غير مخلوق، ذخائر الكلمات، ذم الخطأ في الشعر (وهو من كتب ضرائر الشعر)، ذم الغيبة، ذو وذات، رائع الدرر ورائق الزهر في أخبار خير البشر، الرد على أصحاب العروض، الردّ على الزجاج، رسالة إلى القاضي أبي بكر محمد بن اسماعيل، رسالة أنشأها إلى رسول ورد من مصر، رسالة فيما يحتاج إليه الشاعر من قوانين الشعر، رسالته إلى محمد سعيد الكاتب (أو أنها رسالة في الدفاع عن الشعر المحدث)، رسالة في (ما)، الرسالة المباركية إلى عبد الله المبارك بن علي كاتب أبي الفضل بن فضلان، رسالة مختصة في الفرق بين الوعد والوعيد، السلام، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم (ولعلها رسالة أوجز السير المتقدم ذكرها)، الشجاج، شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان، شرح مختصر المزي، الصاحبي في فقه اللغة، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، العطايا، علل الغريب المصنف، العم والخال، غريب إعراب القرآن، فتيا فقيه العرب، فرائد الصدقات، الفَرْق (أو أنه كتاب الفرق بين الإنسان وغيره من الحيوان في أشياء من الخَلْق والخُلُق)، الخريدة والفريدة، الفصيح (ويعتقد أنه تمام الفصيح الذي مرّ آنفاً)، فضل الصلاة على النبي (أو أنه كتاب الصلاة على النبي الذي مرّ آنفاً)، الفوائد، قصص النهار وسمر الليل، كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين، اللامات، وكتاب الليل والنهار، مأخذ العلم، ماجاء في أخلاق المؤمنين، متخيّر الألفاظ، المجلّي (أو أنه المنجلي)، مجمل اللغة، المحصل في النحو، محنة الأريب، مختصر سيرة رسول الله، مختصر في المذكر والمؤنث، المسائل الخمس، المسائل الفقهية (وربما كان اسماً آخر لكتاب فتيا فقيه العرب المتقدم ذكره)، المصاريع

المائلة بأنفس، المعاريض، المعاش والكسب، مقالة في أسماء أعضاء الإنسان (وهي رسالة صغيرة بصفحتين)، مقالة (كلا) وماجاء منها في كتاب الله، مقاييس اللغة، مقدمة الفرائض، مقدمة في النحو، الموازنة، الميرة، النحت في اللغة، نَعْت الشعر (أو أنه نقد الشعر وجعله عبد السلام هارون وكتاب خضارة اسمين لكتاب واحد)، النيروز، الوجوه والنظائر، الوشاح المفصل، اليشكريات، يواقيت الحكم).

هذه هي مؤلفات ابن فارس، ولا نعلم - فيما رجعنا إليه من كتب التراث ومؤلفات الدارسين والمحققين لتراث ابن فارس- مَنْ استطاعٍ أن يجمع ماجمعه الاستاذ طليمات، ويستقصي استقصاءه، هذا فضلاً عن اجتهاده في تحقيق أسماء هذه المصنفات، والكلام على مضموناتها وموادّها، وتتبّع المطبوع منها وذكر طبعاتها. والتحقق من وجود المخطوط وتتبعه. على أنه يؤخذ على الأستاذ بعض المبالغة في هذا العدد من الكتب، ومصدر ذلك أنه كان يكرّر بعض هذه المصنفات بعنوانات مختلفة.

هذه هي مكتبة ابن فارس شيخ العربية، وتلك هي كنوزه، والناظر إليها يدرك أن الشيخ كان مُولَعاً بالتأليف في العربية، هذه اللغة التي أحبها وأخلص لها، ووقف حياته على خدمتها.

كما يدرك أن ابن فارس أخذ نفسه بالتأليف في دقائقها وأسرارها وفقهها، فكان مثَلهُ معها مثَلَ الغوّاصِ، ينزل إلى البحر، لينتقي من أعماقه يتيمات الدرر.

كان يؤلّف ويبحث في أخصّ خصائص العربية، فقد ألّف في الإتباعِ فأجاد وأفاد، وصنّف في الأسجاع والأمثال والأضداد، وكتب في المعاريض[1]، كما صنف المعجمات اللغوية القيمة، وبعضها كان يتناول

---

(١) المعاريض: أسلوب من أساليب الكلام العربي، يعتمد على مايكون من الكلام جميلاً في ظاهره، سيئاً خبيثاً في حقيقة مقصده، كقول أحدهم لآخر: أريد لك أن تُظْهر وتُعان وتُكْلى وتُسرّ. فإذا سمع هذا الكلام من لا صلة له بالتعريض، حمل الكلام على محمل حسن، فظن أنه يدعو له بالظهور والعوْن والكلاءة والمسرّة؛ بينما المراد بـ(تُظْهَر) أن يُكسر ظهرك، وبـ(تُعان) أن تُصاب عينك، وبـ(تُكْلَى) أن تصاب كليتك، وبـ(تُسَر) أن تُقْطَعَ سرّتك. فالمعاريض فن لغوي من فنون الكلام العربي يعتمد على التورية بالشيء عن الشيء.

المفردات كالمجمل والمقاييس، وبعضها الآخر يتناول المعاني ككتابيه متخير الألفاظ والفَرْق. ونجد كتب النحو في مكتبة ابن فارس تأتي في الدرجة الثانية، وقد بلغ عددها تسعة وهي: اختلاف النحويين وكفاية المتعلمين في اختلاف النحويين (وربما كانا كتاباً واحداً) والانتصار لثعلب ومقالة (كلاّ) ورسالة في (ما) واللامات وغريب إعراب القرآن والمحصل في النحو ومقدمة في النحو.

وهذه ليست كتباً كلها، بل إن بعضها رسائل كرسالته (مقالة كلاّ).

إن هذا العدد من كتب النحو يوضح مدى اهتمام الشيخ بالنحو وقضاياه والخلاف بين علمائه.

ولكن مامذهبه النحوي؟ ولأي مدرسة كان يميل؟ . .

مذهبه النحوي:

أجمع علماؤنا القدامى على انتماء الشيخ إلى المذهب الكوفي في النحو، ورأوا في ابن فارس نَحْوياً كوفياً يناصر أهل الكوفة ويدافع عن آرائهم.

فقد قال القفطي: وطريقته في النحو طريقة الكوفيين[(١)]. وقال الصفدي: وكان يرى نحو الكوفة[(٢)]. وقال السيوطي: إنه كان نحوياً على طريقة الكوفيين[(٣)].

أما المحدثون فقد تابعوا القدامى، وقالوا بما قالوه؛ ويبرز من بينهم محقق المقاييس الأستاذ عبد السلام هارون، الذي ذكر أنّ من شيوخ ابن فارس راويةَ ثعلب، أبا بكر أحمد بن الحسن الخطيب، وهذه الأستاذية - كما قال هارون - تفسّر لنا السر في أن ابن فارس كان نحوياً على طريقة الكوفيين[(٤)].

---

(١) إنباه الرواة: ١/ ٩٢.

(٢) الوافي بالوفيات: ٧/ ٢٧٨.

(٣) بغية الوعاة: ١/ ٣٥٢.

(٤) معجم مقاييس اللغة: ١/ ٨ مقدمة المحقق.

كما يبرز من بينهم الدكتور مصطفى الشويمي محقق كتاب الصاحبي، الذي تحدّث عن كوفية ابن فارس في مقدمة التحقيق، وأشار بعد ذلك إلى ماكان عنده من ترجيح لآراء بصرية في بعض الأحيان[1].

وتقف أمام الباحث أدلة كثيرة على ميل ابن فارس نحو المذهب الكوفي في النحو منها:

١ - إعجابه الكبير بثعلب والكسائي، وهما مَنْ هما في مذهب أهل الكوفة. فإعجابه بثعلب دفعه إلى تأليف كتاب في الذبّ عنه والانتصار لآرائه، وسبق أن ذكرنا هذا الكتاب ضمن آثار الشيخ، وهو كتاب (الانتصار لثعلب).

٢ - انه ألّف كتاباً في الردّ على ابراهيم بن السري المعروف بالزجاج، وقد سبق ذكره بين آثار ابن فارس. ومعروف أن الزجاج واحد من نحاة البصرة وعلمائها في اللغة والنحو.

٣ - أنه كان يستعمل كثيراً من المصطلحات الكوفية في كتبه.

٤ - أنه كان يتبنّى آراء كوفية، ويؤيد قائليها في المسائل التي وقع فيها خلاف بين البصريين والكوفيين[2].

لكنّنا نجد ابن فارس يأخذ - من ناحية أخرى - بأقوال البصريين وآرائهم، نجد ذلك في كتابه الصاحبي، فقد أخذ فيه بأقوال الخليل وسيبويه والمبرّد، ويبدو هذا واضحاً لمن يتبصر في هذا الكتاب.

وقد نجده أحياناً ينقلب على الكوفيين، ويعرّض بآرائهم، كتعريضه بآراء ثعلب فيما كان يذهب إليه[3].

---

(١) الصاحبي بتحقيق الشويمي ص: ١٠ مقدمة المحقق.

(٢) ينظر مثلاً لذلك ماورد في الإنصاف: ٢/ ٥٢٠ ومابعدها بالمقارنة مع ماورد في الصاحبي: ٤٠٢ ومافي اللامات: ٢٢ بالمقارنة مع الانصاف: ٢/ ٥٧٩.

(٣) ينظر: مجالس ثعلب: ٥٩٠ وماورد من قوله في لام التأكيد التي جعلها ثعلب لام قسم وقارن بما قاله ابن فارس في كتابه اللامات: ١٦.

ومن العجيب أن عدداً من الباحثين المعاصرين ممّن ألّفوا كتباً في المذاهب النحوية ومدارسها، قد أهملوا الكلام على المذهب النحوي لابن فارس[1]، وكأني بهم وقعوا في حيرة ودهشة عندما رأوا تَذَبْذُبَ الرجل وتردده بين آراء الكوفيين والبصريين.

لقد رأوه يؤلف كتاباً ينتصر فيه لثعلب الكوفي، ويصنّف آخر في الردّ على الزجاج البصري، كما رأوه يستعمل عبارات ومصطلحات كوفية، ويميل لآراء الكوفيين في اللغة والنحو. ثم إذا بهم يرونه يأخذ بأقوال الخليل وسيبويه والمبرد - وهم بصريون - في كتابه الصاحبي. أضف إلى ذلك أنه كان يسفّه آراء بعض الكوفيين ومذاهبهم، بل ويعرّض بفسولة تلك الآراء وضعفها. وفي الحقيقة إنّ ابن فارس كان يأخذ من الكوفيين، كما كان يأخذ من البصريين، كان يأخذ من الكوفيين ولم يكن كوفياً، ويأخذ من البصريين دون أن يكون بصرياً، وهذا يدلنا على أمرين، الثاني منهما نتيجة للأول، وهما:

١ - أن الشيخ كان ذا رأي مستقل، لا يميل به إلى نحوٍ كوفيّ بَحْتٍ، أو بصري مَحْض، وإنما كان يُعمل فكره في المسألة تعرض إليه، وينظر فيها بثقوب وإدراك وتبصّر، ثم يتخذ الرأي والموقف بعد ذلك.

٢ - أنه كان يسير على طريقه البغداديين القائمة على الاختيار والانتخاب من المدرستين، ليكونَ - فيما يعرض له من المسائل - رأياً واضحاً، للعقلِ والفكر النصيب الأوفى فيه.

وذهب الأستاذ طليمات إلى أن ابن فارس لم يكن كوفياً ولا بصرياً، بل كان مستقل الرأي، مذهبه الحق، أو مايعتقد أنه الحق[2] لكنّ الأستاذ لم

---

(١) منهم مثلاً الدكتور شوقي ضيف في المدارس النحوية والدكتور مهدي المخزومي في كتابه مدرسة الكوفة ومحمد الطنطاوي في كتابه (نشأة النحو).

(٢) ابن فارس اللغوي النحوي: رسالة دكتوراه ص: ٤٣٠.

يُسْلك الشيخ في مذهب، أو اتجاه نحوي. وإنه لعظيم على عالم كابنِ فارس، ألا تكون له مدرسة، وهو الذي تُقَعّد القواعد على آرائه، ويؤخذ بأقواله في مسائل اللغة والنحو.

ومن العدل أن يكون الشيخ صاحب مدرسة واتجاه، فهذا خير من أن يُعَدَّ متقلّباً بين المذاهب والاتجاهات.

فهل يمكن لنا أن نقول: إن ابن فارس كان نحوياً بغدادياً؟ إن هذا شيء معقول.

كتابه: الإتباع والمزاوجة:

برع لغويو العرب في التأليف والتصنيف في دقائق اللغة وفنونها وأساليبها، وصنفوا في علوم العربية كتباً ومؤلفات، تتناول علوم هذه اللغة الشريفة وخصائصها وماشتملت عليه من ألوان تفرّدت بها بين لغات العالم.

من هذه الدقائق أساليب مَهَرَ بها علماؤنا إحاطةً ودقة وشمولاً، كأساليب الإتباع والمزاوجة والتوكيد والإبدال والتعاقب والقلب والترادف والأمثال والأسجاع وغير ذلك. والذي يهمنا هنا من هذه الأساليب هو الإتباع.

هذا الأسلوب من أساليب العربية عرفه أجدادنا العرب، وعرفته أمم شرقية أخرى كالفُرْس مثلاً[1]. كما عَرَفَهُ الغربيون في لغاتهم وهو معروف الآن في كلام العامة في عصرنا[2]. ويزعم بعضهم أن الإتباع معروف من عهد آدم، وقد ورد ذلك في خبر ذكره السيوطي[3] وهناك مِنْ علمائنا مَنْ ألّف فيه الكتب[4]، ومَنْ كان يكتفي منهم بعقْدِ أبواب وفصول للإتباع في

---

(١) فقه اللغة للثعالبي: ٣٧٩.

(٢) من ذلك قولهم: بيت فلان سيّاح نيّاح، وهذا المال لك حَلالٌ زَلالٌ وغيره كثير.

(٣) المزهر: ١/ ٤١٥.

(٤) كأبي الطيب اللغوي وابن فارس والسيوطي.

مصنفات لغوية معروفة ومتداولة[1]، كما كان للاتباع سهم وافر في مصنفات اللغة الضخمة كالقاموس المحيط والصحاح والتكملة والعباب واللسان والتاج والمقاييس والمجمل والأساس وغيرها.

ولكنْ... ماالغاية من استعمال هذا الأسلوب في كلام العرب؟ وماالمرمى الذي يهدف إليه أول من استعمل هذه الطريقة من طرائق القول؟.

يجيبنا عن هذا السؤال بعض العربِ، فقد روي أن بعضهم سئل عن الإتباع فقال: هو شيء نَتِدُ به كلامَنا[2]، أي نقويه ونؤكده بهذا الإتباع. فما معنى الإتباع عند علمائنا؟ ومَاتعريفه؟

معنى الإتباع:

إذا أردنا أن نفهم معنى الإتباع، وأن نقف منه على تعريف جامع له، وقول فَصْلٍ فيه، فنحن بحاجة إلى استعراض أقوال العلماء، ممّن كتب في هذا الفن من القول وصنّف فيه.

فنحاول أن نَسْتَقْرِئَ آراء عالميه وفقهائه، وهم كُثُرٌ، ولْنَبدأْ بآراء مَنْ صنفوا فيه كتباً، ثم من عقدوا له أبواباً أو فصولاً في بعض ماصنفوه، ثم نلحق هذا وذاك بآراء أصحاب معجمات اللغة. وأَخْذُنَا بهذا النَّهْجِ غايتُهُ تنسيق الأقوال الكثيرة وتصنيفها ضمن زمر؛ ليسهل استقراؤها والخروج منها بنتائج مرضية، وسنجد أن في تحديد معنى الإتباع - وهو مايهمنا هنا - اختلافاً كبيراً، وتبايناً في الآراء ووجهات النظر عند علمائنا القدامى والمحدثين على حدّ سواء. وسنرى أن منهم مَنْ خلط بينه وبين فنون أخرى كالمزاوجة والإبدال والتوكيد والترادف وغيرها، كما أنهم اختلفوا في طرائق التصنيف في الإتباع، وسنرى ذلك بَعْدُ.

---

(١) من هؤلاء: ابن دريد في الجمهرة ٣/ ٤٢٩ والبكري في الغريب المصنف، وابن قتيبة في أدب الكاتب: ٢٠ وقد سماه الازدواج والقالي في أماليه: ٢/ ٢٠٨ وثعلب في مجالسه: ١٩٨ وصاحب مختصر العين والثعالبي في فقه اللغة: ٣٧٩ وسماه المزدوج والفارابي في ديوان الأدب وابن سيده في المخصص: ١٤/ ٢٨ والسيوطي في المزهر: ١/ ٤١٤ والهمذاني في الألفاظ الكتابية: ٢٩٦ وابن الدهان في الغرة وغيرهم كثير.

(٢) ينظر ص٤٣ من هذا الكتاب والمزهر: ١/ ٤١٤.

أولاً: أقوال مَنْ صنفوا في الإتباع كتباً:

- يقول ابن فارس في مقدمة كتابه: الإتباع والمزاوجة كلاهما على وجهين: أحدهما: أن تكون كلمتان متواليتان على روي واحد، والوجه الآخر: أن يختلف الرويان، ثم تكون بعد ذلك على وجهين: أحدهما أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، والآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى، ولا بيّنة الاشتقاق، إلا أنها كالإتباع لما قبلها[1].

أما أبو الطيب اللغوي صاحب كتاب الإتباع، فإنّ استقراء كتابه، والنظر فيما بقي من مقدمته يجعلنا نصل إلى خلاصة رأيه في نقطتين:

١ - أنّ التابع إن لم يكن له معنىً في نفسه، أو كان بمعنى متبوعه، وجاء ليقويه، ولم يُفَردْ، فهو إتباع.

٢ - وأنّه إن كان بمعنى المتبوع وجاء ليقويه وأمكن أن يُفْرَدَ فهو ليس بإتباع، بل هو توكيد.

فالمعوّل عند أبي الطيب اللغوي إنما هو علَى التابع، إن كان له معنى أو لم يكن، مع إمكان إفراده، وليس المعوّل عِنْدَهُ على الواو كما يرى أبو عبيد في غريب الحديث[2].

وأما السيوطي، فقد ذكر في المزهر[3] أقوالاً كثيرة لعلماء ولغويين كابن فارس والكسائي وأبي عبيد والتاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي والآمدي والقالي وثعلب وتاج الدين بن مكتوم في التذكرة والفارابي وابن الدهان. فالسيوطي ذكر آراء هؤلاء العلماء وأقوالهم في الإتباع ولكنه لم يعلق على قول واحد منهم، ولم يرجّح قولاً على قول، ولم يفاضل بين هذه الآراء مع أن السيوطي يذكر في المزهر أنه ألّف كتاباً في الإتباع سماه (الإلماع

---

(١) ينظر ص٤٣ من هذا الكتاب.

(٢) المزهر: ١/ ٤١٥. وينظر بشأن رأي أبي الطيب اللغوي مابقي من مقدمة كتابه الإتباع ص: ٣ وص٧ من مقدمة المحقق.

(٣) المزهر: ١/ ٤١٤ - ٤٢٥.

في الإتباع)[1] وهذا الكتاب لم يصلنا وماوصلنا منه في المزهر ليس إلا بعض ماعند ابن فارس، مع أن السيوطي ذكر أنّ ابن فارس فاته أكثر مما ذكره، وأنه - أي السيوطي - اختصر تأليف ابن فارس وزاد على مافاته في تأليف لطيف سماه (الإلماع في الإتباع)[2]. فإذا كان ماذكره صاحب المزهر من جمل الإتباع لايزيد على خُمس ماعند ابن فارس، فأين مازاده على الشيخ في تأليفه اللطيف؟.

قد يكون خبر كتاب الإلماع صحيحاً وقد... فإذا ظهر الكتاب يوماً فسيكون لكل حادث حديث. ويبدو أن حاجي خليفة قد نقل هذه الإشارة عن السيوطي في مزهره، فقد ذكر في كشف الظنون أن للسيوطي كتاباً باسم (الإلماع في الإتباع) كَحَسَن بَسَن في اللغة[3].

ثانياً: أقوال من عقد للإتباع باباً أو فصلاً في كتاب:

هناك عدد من العلماء المصنفين الذين أولوا الإتباع بعض عنايتهم في أبواب أو فصول عقدوها في كتبهم، لكن بعضهم لم يكن يتناول معنى الإتباع، وإنما كان يكتفي في كُتابه بحشد ألفاظه.

والذي يهمنا هنا، هو أن نذكر أقوال من عرّفوا هذا الأسلوب من أساليب القول، وتحدّثوا عن معناه.

منهم أبو منصور الثعالبي الذي عقد فصلاً قصيراً للإتباع لم يزد على أربعة الأسطر، وقال فيه: هو من سنن العرب، وذلك أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها ورويّها إشباعاً وتوكيداً واتساعاً[4].

ومنهم الكسائي الذي قال فيما نقله السيوطي من كتاب (غريب

---

(١) المزهر: ١/ ٤١٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كشف الظنون: ١/ ١٥٨.

(٤) فقه اللغة وسرّ العربية: ٣٧٩.

الحديث) لأبي عبيد: إنما سُمِّي إتباعاً لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد، وليس يُتَكَلَّمُ بالثانية مفردة، فلهذا قيل: إتباع[1].

ومنهم أبو عبيد الذي كان يرى أنّ الإتباع لايكاد يكون بالواو، والتوكيد بالواو[2].

ومنهم أبو علي القالي الذي جعل الإتباع على ضربين: ضَرْبٌ يكون فيه الثاني بمعنى الأول، يُؤْتَى به توكيداً، لأن لفظه مخالف للفظ الأول، وضربٍ معنى الثاني فيه غيرُ معنى الأول[3].

ومنهم تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي الذي أشار في شرح المنهاج إلى أن بعض الناس ظنّ أن التابع من قبيل الترادف لشبهه به، والحقُّ الفَرْقُ بينهما، فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة، من غير تفاوت، والتابع لا يفيد وَحْدَهُ شيئاً، بل شرط كونه مفيداً تقدّم الأول عليه[4].

ومنهم الآمدي الذي قال: إن التابع لا يفيد معنىً أصلاً، ولهذا قال ابن دريد: سألتُ أبا حاتم عن معنى قولهم: (بَسَن) فقال: لا أدري ماهو[5].

وعلّق التاج السبكي قائلاً: والتحقيق أن التابع يفيد التقوية، فإن العرب لاتضعه سدىً، وجَهْلُ أبي حاتم بمعناه لا يضرّ، بل مقتضى قوله: إنه لا يدري، معناه أنّ له معنىً، وهو لا يعرفه[6]. ويرى السبكي أن التابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع.

ومنهم ابن الدهان في (الغُرّة)، فقدْ عقد باباً للتوكيد، وجعل الإتباع

---

(١) المزهر: ١/ ٤١٥.

(٢) المزهر: ١/ ٤١٥.

(٣) الأمالي للقالي: ٢/ ٢٠٨.

(٤) المزهر: ١/ ٤١٥.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المزهر: ١/ ٤١٦.

قسماً منه، وأشار إلى أن التابع توكيد للأول لأنه غَيْرُ مبيّنٍ معنى بنفسه عن نفسه[١].

ومنهم السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو[٢]، فقَدْ ذكر الإتباع، وذكر من أنوعه: الإتباع في الحركات ضمن كلمة واحدة، وإتباع حركة اللام للفاء في الفعل، والعين للفاء فيه، وغير ذلك إلى أن وصل إلى الإتباع اللغوي بين كلمتين، فقال: ومنه إتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء أخرى لكَوْنها قُرِنَتْ معها، وسكون عين كلمة لسكون عين أخرى، أو حركتها لحركتها كذلك، ثم أورد السيوطي ألفاظاً من هذا الإتباع نقلها من جمهرة ابن دريد، وديوان الأدب للفارابي، ثم ذكر أنواعاً أخرى للإتباع، ومنه ماسمّي قلباً عند غيره، والسيوطي في كل ماذكره لم يأت بتعريف للإتباع، على الرغم من أنه يقول: إنه ألّف كتاباً في الإتباع[٣]. ومن ألف كتاباً في فن من الفنون، فحري به أن يعرّفَهُ لقارئيه، ويوضح لهم مفهومه ومعناه.

ومنهم قومٌ جعلوا ألفاظ الإتباع تأكيداً وإتباعاً[٤].

وآخرون قالوا: إن التأكيد غير الإتباع واختلفوا في الفرق فقال بعضهم: الإتباع منها مالم يحسن فيه واو، والتأكيد يحسن فيه الواو[٥].

وقالت فئة ثالثة: الإتباع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع[٦]. وهناك منْ علماء العربية مَنْ جاء بقول لا يفي بالغرض ولا يدل على معنى الإتباع دلالة واضحة كصاحب الألفاظ علي بن عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني[٧].

---

(١) المزهر: ١/ ٤٢٤.
(٢) الأشباه والنظائر في النحو: ١/ ١٧-١٨.
(٣) المزهر: ١/ ٤١٤.
(٤) المزهر: ١/ ٤٢٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الألفاظ الكتابية: ٢٩٦ وقد قال الهمذاني في باب الإتباع: وإنما يكون الإتباع بغير واو، وإنما هو شبيه بالتوكيد.

ثالثاً: أقوال علماء اللغة وأصحاب المعجمات:

قال صاحب القاموس: «الإتباع في الكلام مثل حسن بسن»[1] ولم يزد على ذلك. ونجدُ عند صاحب اللسان مايشبهه[2]، لكنه يوضح أكثر في بعض مواد كتابه فيقول: (إذا وجد للشيء معنى غير الإتباع لم يُقْضَ عليه بالإتباع)[3] ومعنى هذا أنّ الإتباع عند ابن منظور يقتضي ألا يكون للتابع معنى. وأشار في موضع آخر إلى أن الإتباع لا يكون بحرف العطف[4]. ويقرب من هذا قول الزَّبِيدي حيث يشير إلى أن الإتباع يقتضي أن الثاني ليس له معنى مستقل به[5].

أما ابن بري[6]، فكان يرى أن الإتباع هو مايتكرر فيه اللفظان المختلفان بمعنى واحد[7]. وإلى هذا ذهب ابن الأعرابي[8]. ورد صاحب اللسان ذلك وقال: وهذا لايقوى؛ لأنه إذا وجد للشيء معنى غير الإتباع لم يُقْضَ عليه بالإتباع[9].

وقال أبو البقاء في موسوعته (الكليات): الإتباع هو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها ورويها إشباعاً وتوكيداً، حيث لا يكون الثاني مستعملاً بانفراده في كلامهم، وذلك يكون على وجهين: **أحدهما** أن يكون للثاني معنى كما في (هنيئاً مريئاً).

والثاني: ألاّ يكون له معنى، بل ضُمّ إلى الأول لتزيين الكلام لفظاً، وتقويته معنى[10].

---

(١) القاموس المحيط (تبع).
(٢) لسان العرب (تبع).
(٣) المصدر السابق (بأل).
(٤) المصدر السابق (نوع).
(٥) تاج العروس (قزح).
(٦) هو عبد الله بين بري بن عبد الجبار المقدسي المصري المتوفى سنة ٥٨٢هـ من علماء العربية المشهورين، من كتبه (التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح).
(٧) لسان العرب (نوع).
(٨) المصدر السابق (بأل).
(٩) المصدر السابق.
(١٠) الكليات لأبي البقاء الكفوي: ١/ ٣٢.

وبعد . . . هذه هي آراء علماء الثلاث فئات ، وإذا حاولنا تقريب بعضها من بعض وتبسيطها ، وعقد مقارنة بينها فإن ذلك يقرّبنا أكثر من التعريف الأنسب للإتباع ، وذلك ضمن حدود التقارب والتوازن الآتية :

١ - اقترب ابن فارس من أبي الطيب اللغوي في النوع الثاني من أنواع الإتباع عند أبي الطيب .

٢ - اقترب أبو البقاء الكفوي من ابن فارس في الوجه الأول الذي وجد عند الرجلين ، كما أنّ الوجه الثاني عند الكفوي اقترب من رأي الآمدي .

٣ - اقترب قول ابن الدهان في (الغرّة) من قول الإمامين ثعلب والكسائي .

٤ - ابن بريّ وابن الأعرابي اقتربا من أبي الطيب في النوع الأول ، ومن أبي علي القالي في الضرب الأول عند أبي علي ، في حين نجد أبا عليّ يَنْفَرِدُ بالضرب الثاني مع العلم بأنّ ضربيْ أبي علي كانا من الإتباع في نظره .

٥- اقترب السبكي من الوجه الثاني عند أبي الطيب ، وقد سبقت الإشارة إلى رأي التاج السبكي من قبل .

٦ - اقترب صاحب اللسان من ابن فارس وأبي الطيب في النوع الثاني عند الأخيرين ، وجاء الزبيدي صاحب التاج ليتابع ابن منظور في اللسان .

٧- لوحظ أنّ بعض علماء اللغة لم يكن لهم موقف واضح ، ورأي صريح كأبي عبيد والفيروز أبادي ، كما لوحظ أن غيرهم جمع آراء غيره وحشدها دون أن يعطي رأيه ، وهذا ما فعله السيوطي .

٨ - كما لوحظ أنّ هناك خلطاً عند العلماء بين الإتباع والتوكيد ، ومنهم مَنْ جعل الإتباع قسيماً للتوكيد كابن الدهان في الغرّة .

لكنّ الذي لاينكر أن هناك من كان أكثر اهتماماً من غيره في أمر الإتباع وتعريفه، ووضْع حدوده وسماته ونقصد بذلك ابن فارس وأبا الطيب اللغوي وأبا علي وابن منظور والكفوي، ولعلّ التوفيق قد حالف الأخير منهم أكثر من غيره. ويمكن أن يرد هذا إلى سوء فهم الإتباع لدى بعض المتقدمين.

إنّ سوء فَهْم الإتباع - لدى بعض أهل اللغة قديماً - أدى إلى اضطراب وتداخل في التعريفات والتسميات والمصطلحات والمدلولات. ووجدت بين علمائه قديماً صنفين غَيْرَ مَنْ ذكرنا.

الأول: صنف أعطى للإتباع أسماء لم يعطها له علماؤُهُ الأفذاذ.

والثاني: صنف كان يَعُدُّ من الإتباع فنوناً ليست منه في شيء.

ونجد من النوع الأول من أطلق عليه اسم (المبالغة) على نحو ماذكر عن المادة الإتباعية (أخرس أمرس)[1] وكذلك إطلاق اسم (الصلة) عليه على نحو مانسب من قول لليث[2]، وقد ذُكر في اللسان أيضاً[3]. ونجد من النوع الثاني كثيرين ممن خلطوا بين التوكيد والإتباع، أو بين المزاوجة وبينه، أو بين البدل وبينه[4].

تعريفنا للإتباع:

بعد استعراضنا لأقوال العلماء في الإتباع، واستقصائنا لما توصّلوا إليه من معان وتعريفات لهذا الفن، وبعد استقراء أساليب الإتباع في كتبه ومصادره، يمكن لنا أن نقف على تعريف جامع للإتباع بزعمنا هو:

أنّ الإتباع أسلوب من أساليب الكلام، يقوم عل طرفين[5]، هما

---

(١) اللسان (مرس). وانظر الحاشية ٥ من ص٨٣.

(٢) هو الليث بن المظفر الخراساني اللغوي النحوي، كان كاتباً للبرامكة وصحب الخليل ابن أحمد وأخذ عنه كتاب العين.

(٣) اللسان (رم).

(٤) ذكر ابن فارس قولهم: (ذاك من سوسه وتوسه ص٨٤ على أنه مادة اتباعية، لكنه في معجم المقاييس: ١/ ٣٥٨ جعل تاء (توس) بدلاً من سين (سوس).

(٥) وقد يقوم على أكثر.

التابع والمتبوع، ويربط بين الطرفين التزامٌ بحرف في آخر كل طرف، وبوزن يتساوى فيه الطرفان، ويغلب أن يكون طرفاه اسمين لا فاصل بينهما، وأن يكون الثاني كلمة لا معنى لها، حتى يكون الأسلوبُ أدخلَ في باب الإتباع، على أنه قد يكون للتابع معنى بنفسه في نفسه، وهو عندئذٍ يفيد تقوية المعنى.

هذا هو الإتباع، وذلك تعريفه، وتلك حدوده. فما المزاوجة؟

معنى المزاوجة:

أشرنا من قبل إلى التضارب والخلط الذي وقع فيه أصحاب اللغة بين الإتباع من جهة وبين فنون أخرى كالمزاوجة من جهة ثانية فلنحاول الآن أن نستقصي بعض الآراء، ونستفتيَ مَنْ له رأي في الموضوع لعلنا نقع على طَلِبَتِنا، ونظفر بما يطمئن إليه فكر الأريب.

سبق أن ذكرنا من قبل أن ابن فارس قال في مقدمة كتابه: (هذا كتاب الإتباع والمزاوجة وكلاهما على وجهين. . .) ويتابع ابن فارس تعريفهما ويذكر أنواعهما بكلام يتبين لنا منه أنه لا تمييز في كلام الرجل بين الإتباع والمزاوجة، مع العلم أن المصنف ذكر في كتابه عبارات من المزاوجة، أو التزويج - كما كان يسميها أحياناً - ونص عليها[١].

وكان في أحيان أخرى يجمع بين التزويج والإتباع، فيقول: هو تزويج، ويصلح أن يكون إتباعاً[٢].

ويقول الزبيدي في التاج[٣]: ازدوج الكلام وتزاوج أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن، أو كان لإحدى القضيتين تعلّق بالأخرى.

ويقول ابن منظور في اللسان[٤] قولاً يقرب مما قاله الزبيدي.

---

(١) في الفقرات: نعوذ بالله من الترح بعد الفرح، وركية تُنكش ولا تنتش، وهو جيش مرة وعَيْش مرة، وهو يهُض ويرُض، وسوى ذلك.

(٢) الاتباع والمزاوجة ص: ٤٦.

(٣) تاج العروس (زوج): ٦/ ٢٤.

(٤) اللسان (زوج): ٢/ ٢٩٣.

أما الزمخشري فيقول في الأساس[1]: ومِنَ المجاز تزاوج الكلامان وازدوجا، وقال هذا على سبيل المزاوجة والازدواج، وأزوج بينهما وزاوج.

وحديثاً يرى المرحوم التنوخي أن هناك نوعاً من الإتباع يكون فيه الأول تابعاً للثاني، ويتساهل بعضهم فيسميه إتباعاً وبعضهم يسميه ازدواجاً، وهو أولى منعاً للالتباس[2]، ويأتي بالحديث الشريف:

«ارجعْنَ مأزورات غير مأجورات» ويقول: وصحة اللغة أن يقال: (موزورات) ولكنه لجمال التعبير وموسيقاه أتبع (مأزورات) وهو الحرف الأول للحرف الثاني (مأجورات)[3]. ويرى التنوخي أنّ من الازدواج مايتبع فيه الثاني الأولَ، كما في الإتباع الذي بيَّنَّاه، ولكنه يخالفه بقصد المزاوجة الموسيقية ومنه الحديث الشريف: «لادريت ولاتليت» فقد أُتبع الثاني (تليت) للحرف الأول (دريت)، ومن هذا الضرب إدخالهم اللام على (يزيد) ليزاوج (الوليد) في قول ابن ميادة:

رأيْتُ الوليدَ بنَ اليزيد مباركاً   شديداً بأحناء الخلافة كاهلُهُ[4]

ومن تحليل أقوال التنوخي التي أوردها عن المزاوجة يمكن أن نقول: إن المزاوجة - في مفهومه - تغيّر يصيب بنية الكلمة، أو أنه زيادة تضاف إليها حتى تناسب ماسبقها، أو مالحقها من الكلام، وأنها كالإتباع، لكنها تخالفه بقصد التناغم الموسيقي.

وتناول الأستاذ عبد الله العلايلي المزاوجة، فرأى أنها لا تخص وجهاً من وجوه الكلام، بل تعم وجوهه كلّها، وتكون في المفرد كما تكون في الجمع، وتكون في الكلام كما تكون في الكلمة[5].

وجعل الأستاذ العلايلي المزاوجة من الإتباع، وحصرها في

---

(١) أساس البلاغة: (زوج).
(٢) مقدمة الإتباع لأبي الطيب اللغوي: ١٠.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق وينظر: شعر ابن ميادة: ١٩٢.
(٥) مقدمة لدرس لغة العرب: ٢٢١.

القصة[1]، ولعلّ غلبتها على الأفعال في الأمثلة التي درسها العلايلي - والأفعال تحمل معنى الحدوث - دفعت الشيخ إلى جعلها قاصرة على القصّة.

ويرى الأستاذ أيضاً أن المزاوجة تجري في الحروف المتقاربة والمنقلبة، كانقلاب الواو إلى الهمزة، وأنها أيضاً لا تفيد العمل الاشتقاقي، وإنما غرضها التناسب بين مفردات الجملة الواحدة[2].

أما الأستاذ طليمات، فقد أدلى بدلوه في الموضوع ورأى أن المزاوجة تعني تجاور لفظين متفقين في الروي، أو متجانسين تجانساً ناقصاً يفصل بينهما فاصل[3].

ويرى أيضاً أنه يغلب على المزاوجة - وفْقَ الأمثلة المقتبسة من رسالة ابن فارس - أن تقع بين فعلين، وأن ينعقد من كل فعل معنى تامّ في جملة تامة، وشيوعها في الأفعال لا يعني امتناعها في أنواع الكلام الأخرى[4]. إنّ في الرأي الأخير للأستاذ طليمات تضييقاً لواسع، وحصراً لا حاجة للمسألة به.

ولا يخفى أن حصر وقوع المزاوجة بين فعلين، أو أنّ ذلك يغلب عليها، هو مما يحدّد أسلوباً في الكلام لا يحتاج إلى تحديد. وإن استقراء نماذج المزاوجة عند ابن فارس في كتابه يؤكّد صحة مانذهب إليه.

والذي يمكن أن يقال في هذه المسألة هو: إنّ المزاوجة أسلوب من أساليب الكلام، يقوم على تَجاوُرِ طرفين منه، وعلى إيجاد تناسب موسيقي بينهما، ومصدر هذا التناسب جناس ناقص يربطهما، أو مشاكلة في السجع وارتباط بوزن. ولا حاجة لربط القضية بالقصة، أو لغلبة وجود فعل في الطرفين.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) رسالته لنيل الدكتوراه: ابن فارس اللغوي النحوي: ٧٦.
(٤) ابن فارس اللغوي النحوي: ٧٦.

التصنيف في الإتباع بين أبي الطيب وابن فارس :

سبق أبو الطيب اللغوي (عبدُ الواحد بين علي الحلبي) الشيخَ ابنَ فارس إلى التصنيف في الإتباع، فكان أبو الطيب من أوائل الروّاد الذين ألّفوا في هذا الفن[1].

لكن طريقة التصنيف بين الرجلين مختلفة، وبمقارنة المنهج المتبع عندهما في كتابيهما نخرج بالملاحظات الآتية :

١ - إن طريقة الترتيب عند أبي الطيّب تعتمد في الأبواب على الحرف الأول من التابع، مع التزام الرجل بالترتيب الألف بائي في أبواب كتابه. فالمادة الإتباعية (شيطان ليطان) ترد عنده في باب الإتباع الذي أوله اللام، لأنه الحرف الأول في التابع (ليطان) ومادة (مليح قزيح) ترد عنده في باب القاف وهكذا. . . أما ابن فارس فقد أَخَذَ الترتيب الألف بائي معتمداً على الحرف الأخير فقط في كل من التابع والمتبوع، وذلك في ترتيب الأبواب، فهو لم يراع ماراعاه أبو الطيّب من قيام الأبواب على الحرف الأول من التابع. فمادة (ساغب لاغب) عند ابن فارس ترد في باب الباء، بينما نجدها في باب اللام عند أبي الطيب.

٢ - إن أبا الطيّب كان يراعي في الترتيب الأصل اللغوي لمواد الإتباع، ولا يلتفت لما جاءتْ عليه كلمة المادة الإتباعية من زيادة على الأصل. فالمادة (ماأشرّه وأمرّه) ترد عنده في باب الإتباع الذي أوله الميم؛ لأن التابع (أمرّه) ميمي الأول في الأصل، فهو من (مرر).

ومن الملاحظ أن أبا الطيب راعى ذلك في أبواب الإتباع والتوكيد على حدّ سواء، كما أنه تمسّك بهذا المنهج في المواد الإتباعية التي جاء فيها بعد

---

(١) كانت وفاة أبي الطيب اللغوي سنة ٣٥١هـ، وقيل: إن أبا زيد الأنصاري سعيد بن أوس المتوفّى سنة ٢١٤ هـ ألّف كتاباً في الإتباع اسمه كتاب أيمان عيمان، وكان هذا الكتاب أحد مصادر الصّغاني الحسن بن محمد (ت سنة ٦٥٠هـ) في كتابه العباب. ينظر: المقدمة التي كتبها عبد الستار فراج في المجلد الأول من تاج العروس الصفحة (ج) طبعة الكويت. وعلى ذلك القول يكون أبو زيد أولَ رواد فن الإتباع.

المتبوع لفظتان تابعتان له نحو: (جوعاً وجوداً وجوساً)[1]، أو ثلاث نحو: (إنه لكثير بثير بذير بجير)[2].

أما ابن فارس، فلم يكن الترتيب عنده يقتضي ذلك؛ لأنه يراعي الحرف الأخير.

٣ - إنَّ أبا الطيب أقحم على كتابه أبواباً في التوكيد، جعلها في كل حرف من حروف الترتيب الألفبائي رديفاً للإتباع، وقد أخلّ بذلك في بعض الأبواب حين لم يجد من التوكيد ماجاء على حروف تلك الأبواب.

بينما نجد ابن فارس يجمع في كتابه بين الإتباع والمزاوجة، ثم يدخل إليه مواد من الأسجاع والأمثال يذكرها، وينص عليها.

فكل واحد من الرجلين أقحم على كتابه ماليس منه، وفي ذلك خروج على الخطة المرسومة عند الرجلين.

نشر كتاب الإتباع والمزاوجة:

سبق لكتاب ابن فارس أن صدر - فيما نعلم - بطبعتين:

الأولى: قام بنشرها المستشرق الأميركي المولد، الألماني الأصل (رودولف برونو) في مدينة غيسن سنة ١٩٠٦م في ٢٤ صفحة.

وذكر برونو في المقدمة أنه نقل نسختها عن نسخة خطية كتبت سنة ٦٢٦هـ، وكان نقله لها سنة ١٨٨٩م. ولا وجود لهذه الطبعة اليوم بين أيدي الناس لانقضاء مايقرب من تسعين عاماً على طبعها.

الثانية: قام بنشرها كمال مصطفى في القاهرة سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م أي قبل سبعٍ وأربعين سنة، واعتمد الناشر في طبعها على نسخة خطية من مكتبة المرحوم الشيخ محمد بن محمود بن التلاميد الشنقيطي، مكتوبةٍ سنة ٧١١هـ وهي الآن في دار الكتب بمصر برقم ٥٥/ ش/ لغة[3].

---

(١) الإتباع: ٣٥.

(٢) الإتباع: ١٣.

(٣) ذكر ذلك الاستاذ هارون في مقدمة المقاييس: ١/ ٢٥.

وليس للكتاب سوى هاتين الطبعتين فيما نعلم.

وهاتان الطبعتان لا وجود لهما بين أيدي الناس في أيامنا لبعد العهد ونفاد نسخهما من الأسواق، ونسخة برونو أندر وجوداً من الأخرى.

وكنت قبل سنوات قد دققت النظر في الطبعة المصرية فوجدتها حافلة بالأغلاط، كثيرة التصحيف والتحريف، بل إن بعض ماجاء من كلام المصنف حوله الناشر إلى شطرين مضطربي الوزن ظاناً أنه شعر[1]، وبعض ماكان عند المصنف شعراً نثره الناشر وحوله إلى كلام عادي[2].

أضفْ إلى ذلك أغلاط الطبع وإهمال الشواهد بتركها دون تخريج، وإدخال مادة في مادة، أو جعل الاستطراد مادة جديدة[3]، وقد يجعل الناشر الشاهد من البحر الطويل رجزاً، والشاعرَ راجزاً[4]، كما أنّ فيها من الشرح الخاطئ الذي لا يناسب المعنى المراد أشياءَ كثيرة[5]. وغير ذلك مما أساء إلى الكتاب، وأفسدَ ما أراده المصنف أن يكون عليه.

عملنا في تحقيق الكتاب:

عندما صح العزم على إخراج الكتاب بطبعة تليق به وبصاحبه، بحثت عن مخطوطاته ونسخه الموجودة في العالم بمراجعة فهارس مكتبات المخطوطات، فوجدت بروكلمان يشير إلى نسخة واحدة في القاهرة ويشير إلى طبعة برونو السالف ذكرها[6].

وبتتبع أخبار نسخه المخطوطة علمت بوجود نسخة له في مكتبة تشستر بيتي في مدينة دوبلن بإيرلندة يعود تاريخ نسخها إلى القرن السابع،

---

(١) الإتباع والمزاوجة طبعة كمال مصطفى ص: ٦١.
(٢) المصدر السابق: ٦٢ في أول مادة ضمن باب اللام.
(٣) المصدر السابق: ٤٥.
(٤) المصدر السابق: ٥٢.
(٥) المصدر السابق: ٥٣.
(٦) تاريخ الأدب العربي بروكلمان: ٢/ ٢٦٧.

أي سنة ٦٢٧هـ. ، وهي برقم ٤٦٢٤ في المكتبة المذكورة، واستقدمتها، فوصلت إليّ، فوجدتها بعد النظر والقراءة الفاحصة صحيحةً تامة. وأوراقها ٢٨ ورقة قياس الورقة منها ٣, ٢٠×٨, ١٢سم، وهي بخط النسخ الجيد.

ونظراً لجودة هذه النسخة جعلتها أصلاً وعارضتها بطبعتي برونو ومصطفى واتَّبَعْتُ في إعدادها وتحقيقها الخطوات الآتية:

١ - اعتمدت على نسخة تشستر بيتي ذات الرقم ٤٦٢٤ فجعلتها أصلاً.

٢ - قمت بعِراضِ نسختَيْ غيسن والقاهرة المطبوعتين بعناية برونو ومصطفى على نسخة الأصل وكنت أثبت الفروق والاختلافات في الحواشي.

٣ - كنت أُقَوِّمُ النص في نسخة الأصل، وأصلح - في المتن - ماقد يقع فيه من خلل كإدخال كلمات ساقطات استدركتها من النسختين الأخريين، أو تصحيح ماقد يقع في الأصل من خلل سببه التصحيف أو التحريف، وكنت أضع ذلك كله في المتن بين معقوفتين [ ] وأشير إليه في الحواشي. وقد أُدخل - في القليل النادر - على المتن مايحتاجه تمام الكلام، وأضعه بين معقوفتين أيضاً.

٤ - كنت أقوم بتخريج الشواهد الحديثية والشعرية والأقوال النثرية بعزوها في الحاشية إلى قائليها وأحيل على مصادرها، وإذا كان الشاهد شعراً أو رجَزاً، كنت أتعقبه في مظانّه، وأعزوه إلى صاحبه، وأحيل على الديوان، إن كان لصاحبه ديوان مطبوع، وقد أذكر رواية الديوان إن كانت تخالف رواية المصنف، كما كنت أذكر مواضع وجود الشاهد في كتب التراث العربي تتميماً للفائدة، ولم أنْسَ ترقيم الشواهد الشعرية بأرقام مسلسلة.

٥ - قمت بترقيم مواد الإتباع وفقراته، فأعطيت كل مادة رقماً،

وبدأت بها من أول السطر حتى لا يقع تداخل بين المواد على النحو الذي جاء في طبعة كمال مصطفى. وأحطت الأرقام بقوسين معقوفتين حتى تبدو أنها ليست من النص المحقق.

٦ - كنت أشير إلى نهاية الصفحة من نسخة الأصل بذكر الرقم ضمن معقوفتين داخل المتن، وعند الكلمة التي تنتهي فيها الصفحة من المخطوط.

٧ - قمت بترجمة أعلام النحاة واللغويين والشعراء وغيرهم ممن كانت أسماؤهم ترد في المتن، كما كنت أحيل على مصادر ترجماتهم.

٨ - أشرت في حواشي التحقيق إلى ماجاء من مواد الإتباع عند المصنف، على صورة أمثال، ولم أغفل تخريج تلك الأمثال في كتبها ومظانّها.

٩ - كان المصنف يذكر أحياناً بعد مادة الإتباع معناها، وقد لا يذكر، وفي الحالتين، كنت أضع المعاني في حواشي التحقيق آخذاً تلك المعاني من كتب اللغة المتداولة، ويكون ذلك مني توثيقاً لما ذُكر وإحالةً على كتب اللغة أو استدراكاً لما فات المصنفَ أداؤه من تلك المعاني.

وقد أشير أحياناً إلى معان تخالف ماأورد المصنف عند شرحه لمواد الإتباع، وكان يحدث ذلك عندما ينفرد المصنف بمعنى لم تذكره معجمات اللغة المتداولة.

١٠ - كنت أتعقب مواد الإتباع في مظانّها من كتب اللغة، وكان غرضي من ذلك أن أعرف ماورد عند المصنف من مواد إتباعية وافقه عليها اللغويون، أو خالفوه فيها، وقد أذكر أحياناً اختلاف أهل اللغة في مادة إتباعية وقع بينهم الخلاف في كونها إتباعاً أو توكيداً أو غير ذلك.

١١ - أعددت بعد تحقيق الكتاب وطبعه مجموعة من المسارد والفهارس، وكانت للشواهد من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وفهارس اللغة، ومسائل العربية، وللأعلام، والأقوام، والمواضع ومراجع الدرس والتحقيق.

وأتبعتُ ذلك بسرد شامل لمصادر الدرس في التقديم ومراجع الضبط والتصحيح والتحقيق.

وبعد....

هذا عملي، وهو جهد المقلّ، أضعه بين أيدي القرّاء والدارسين فإن حاز على الرضى فالشكر لله وحده على حسن التوفيق، وإنْ تَكُ الأخرى، فهذي طاقتي ووسعي، و«لا يكلّفُ الله نفساً إلا وسعها».

«ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ، وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» والحمد لله رب العالمين

حمص/ ليلة الثاني عشر من صفر لسنة ١٤٠٨هـ

الموافق للخامس من شهر تشرين الأول لسنة ١٩٨٧م.

وكتب

محمد أديب عبد الواحد جمران

رموز النسخ المعتمدة في التحقيق:

١ - (الأصل) رمز للنسخة الموجودة في مكتبة تشستر بيتي في مدينة دوبلن/ إيرلندة برقم ٤٦٢٤ وتاريخ نسخها سنة ٦٢٧هـ.

٢ - ك: رمز للنسخة المطبوعة بمصر سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م بعناية كمال مصطفى، وقد اعتمد فيها على نسخة كتبت سنة ٧١١هـ وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥ ش/ لغة وهي من مكتبة المرحوم محمد بن محمود التلاميذ التركزي الشنقيطي.

٣ - ب رمز للنسخة التي حققها المستشرق رودولف برونو وطبعها في غيسن سنة ١٩٠٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم

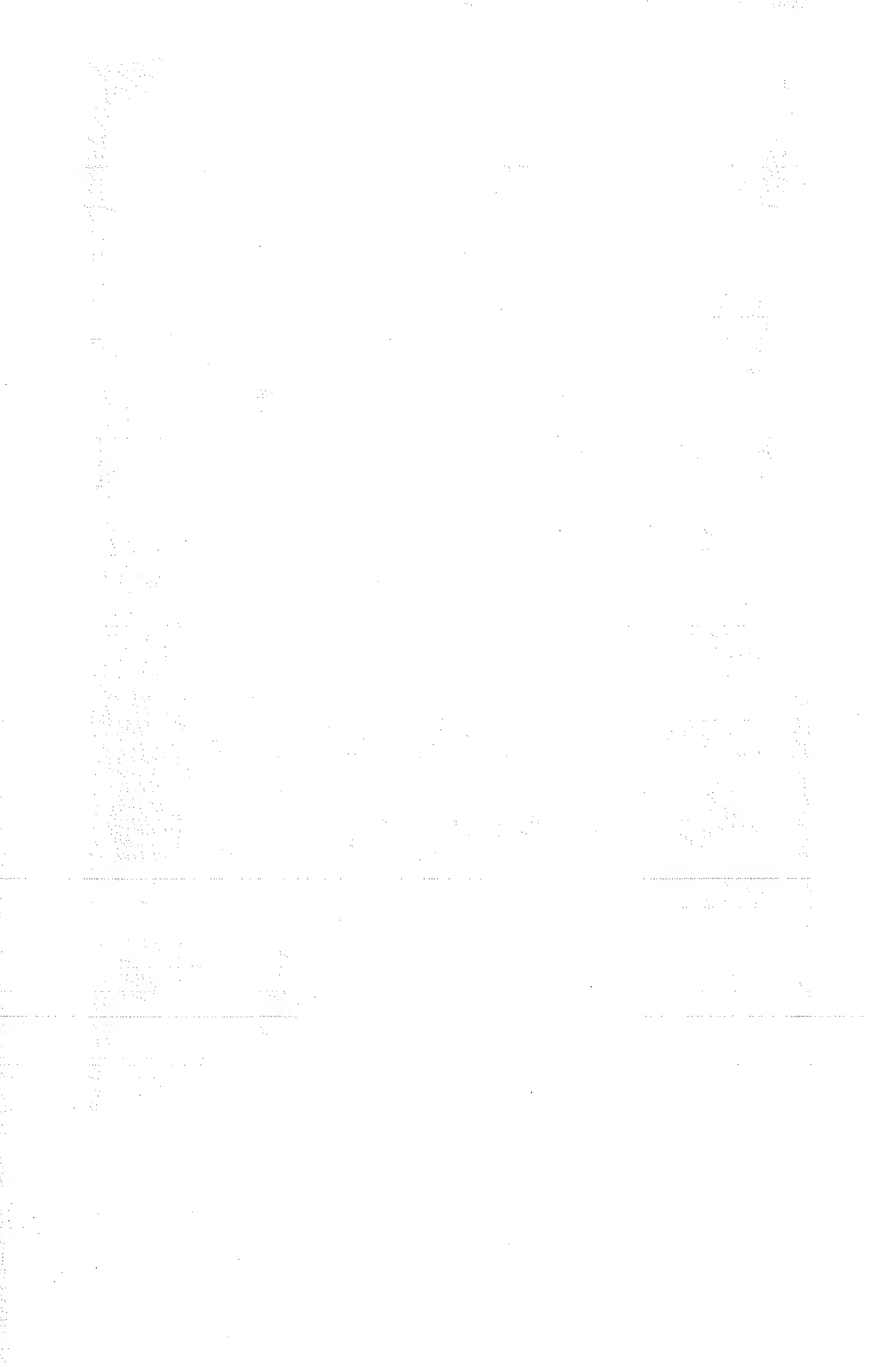
قال الشيخ الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس
ابن زكريا هذا كتاب الإتباع والمزاوجة
وكلاهما على وجهين أحدهما أن تكون كلمتان
متواليتان على روي واحد والوجه الآخر أن
يختلف الرويان ثم تكون بعد ذلك على وجهين
أحدهما أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى
معروف والآخر أن تكون الثانية غير واضحة
المعنى ولا بينة الاشتقاق إلا أنها كالإتباع
لما قبلها وكذا روي أن بعض العرب سئل
عن ... فقال هو شيء نتد به كلامنا

صورة الورقة الأولى من نسخة تشستربيتي

٢٨/ب

قال أبو بكر محمد بن دريد رحمه الله: أن من كلام
الإتباع والمزاوجة والقلب والإبدال، فالإتباع
يكون بلا واو نسقية ولا حرف كقولهم جائع
نائع وحسن بسن، والمزاوجة بالحرف
كقولهم هاع ولاع، والقلب كقولهم
جبذ وجذب ونحو ذلك، وقد قال قوم إن
هذه لغات للعرب وليست بقلب ولا إبدال
ولا إتباع وقد عللنا ذلك بالإملاء إذا أردته فاطلبه
إن شاء الله تعالى. تم في العشر الأول من صفر سنة سبع وعشر[illegible]
ومئتين

صورة ظهر الورقة الأخيرة من نسخة تشستربيتي



الإتبـــاع والمزاوجـــة

تصنيف

أحمد بن فارس

المتـــوفى سنة ٣٩٥ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

[١/ ب] قالَ الشيخُ الإمامُ أبو الحسينِ أحمدُ بنُ فارسِ بنِ زكريا(١):

هذا كتابُ الإتباعِ والمزاوَجَةِ، وكلاهُما على وَجْهَيْنِ:

أحدُهما أن تكون كلمتانِ متواليتانِ على رويٍّ واحدٍ.

والوجهُ الآخرُ أن يختلفَ الرَّوِيّان، ثم تكونَ بعدَ ذلكَ على وَجْهين:

أحدُهُما أن تكونَ الكلمةُ الثانيةُ ذاتَ معنىً معروفٍ(٢)

والآخرُ أن تكونَ الثانيةُ غَيْرَ واضحةِ المعنى، ولا بيِّنَةِ(٣) الاشتقاقِ، إلا أنَّها كالإتباعِ لما قَبْلَها(٤)

وكذا رُوِي أنّ بعضَ العرَبِ سُئِلَ عن هذا الإتباعِ فقال: هو شيءٌ [نَتِدُ بِهِ](٥) كلامَنَا. [٢/ أ] وقد ذكرْتُ في كتابي هذا ما انتهى إليَّ من ذلك، وصَنَّفْتُهُ على الحروفِ؛ ليكونَ أَلْطَفَ، وأَقْرَبَ مأخذاً إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

* * *

(١) قوله: (قال الشيخ . . . . بن زكريا) سقط من ك و ب.

(٢) زيد في ك وب هنا: (إلاّ أنَّه كالإتباع لما قبلها) وهذا لا يصح، لأنه يخالف ماجاء عند علمائنا من معنى الإتباع. ومازيد هنا سيسقط من هاتين النسختين عندما يذكر بعد قليل في نسخة الأصل، وينظر المزهر: ١/ ٤١٤ ففيه من كلام ابن فارس ماهو قريب مما ورد في نسخة الأصل.

(٣) في ك: (ولا بنية) وهو تصحيف.

(٤) نقل السيوطي في المزهر ١/ ٤١٤ كلام المصنف في تعريف الإتباع.

(٥) قوله: (نَتِدُ به كلامَنَا) أي نؤكده ونشدّه. ومابين المعقوفتين في نسخة الأصل: (يبديه)وفيه تصحيف. ويُنْظَر القول في: مجالس ثعلب: ١/ ٧ والمزهر: ١/ ٤١٦.

باب

ماجاء من الإتباع والمزاوجة على الباء[1]

[١] تقولُ العربُ: إنه لَساغبٌ لاغبٌ. فالساغبُ: الجائع[٢]، واللاغِبُ: المُعيِي الكالُّ. وهو السُّغوبُ واللُّغوب[٣]. قال الشاعر[٤]:

١ - .... عرَقُ السِّقاء على القَعود اللّاغِب[٥]

[٢] ويقولون: رجلٌ حَرِيبٌ سَلِيبٌ. يقال: حَرِبَ مالُهُ فهو حرِيب[٦]، وقَوْمٌ حَرْبَى. قالَ الأعشى[٧]: [٢/ب]

٢ - وشيوخٍ حَرْبَى بجنْبَيْ أَريكٍ ونساءٍ كأنهنَّ السَّعالي[٨]

---

(١) أرجأ المصنف ماجاء على حرفِ الهمزة من الإتباع والمزاوجة إلى آخر الكتاب، حيث عقد للواو والياء والألف والهمزة باباً واحداً.

(٢) أو أنه العطشان كما في التاج (سغب).

(٣) والسغوب واللغوب مصدرا (سغب ولغب). ومن معاني اللغوب التعب والإعياء والضعف، أو أنه النَّصب والفتور اللاحق بسببه. ويقال: النَّصبُ جسماني واللغوب نفساني. وفي المقاييس: ٥/ ٢٥٧: أتى ساغباً لاغباً، أي جائعاً تعباً.

(٤) هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر فصيح، كثير الغريب، من شعراء الجاهلية، وممّن أدركوا الاسلام. جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من الاسلاميين. ينظر فيه: الشعرو الشعراء: ١/ ٣٥٦ والاشتقاق: ٥٦١ والاصابة لابن حجر: ٣/ ١١٢ وأمالي ابن الشجري: ١/ ١٣٧ وطبقات ابن سلام: ٢/ ٥٧١.

(٥) هذا عجز بيت لابن أحمر كما في اللسان والتاج (عرق) والمقاييس: ٤/ ٢٨٤ والمستقصى: ٢/ ٢٢٢ وصدره (ليست بمُشْتَمَة تُعَدُّ وعفوها) والشاعر يمدح رجلاً يسمع الكلمة الشديدة فلا يأخذ صاحبها بها. ينظر: شعرَ عمرو بن أحمر الباهلي: ٤٧ والقعود: العاجز واللاغب: المُعْيي المتعب. وفي الأصل: عزق. تصحيف.

(٦) الحريب: هو الذي سُلب حريبته، أي ماله الذي به يقوم أمره، وتُرِكَ بلا شيء.

(٧) هو أعشى قيس، أبو بَصير، ميمون بن قيس، كان فحلاً، ومن أصحاب المعلقات، طاف الجزيرة مادحاً ملوكها وأشرافها، وكان يكثر من وصف الخمر. قيل: إنه أدرك الاسلام ولم يسلم، وتوفي بعد أن عمر، سنة ٧ هـ. ينظر: طبقات ابن سلاّم: ١/ ٦٥ والشعر والشعراء: ١/ ٢٥٧ والأعلام: ٧/ ٣٤١.

(٨) ورد البيت في التاج واللسان (حرب) معزواً للأعشى، وهو في ديوانه ص: ١٣ من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي أخا النعمان ملك الحيرة يسأله فيها أن يرد أسرى قومه الذين أوقع بهم المنذر. والسعالى جمع سعلاة وهي أنثى الغول. والرواية في الديوان واللسان والتاج: (بشطيْ أريك).

[٣] قال الأصمعي[١]: رجل خيَّابٌ تيَّابٌ. قال: خيَّابٌ، من (خَاب)[٢]. وتيَّابٌ تَزْويجٌ، وهو يصلُحُ أنْ يكونَ إتباعاً[٣].

[٤] ويقال: خيَّابٌ هيَّابٌ. فهاتان معروفتَا المعنى[٤].

[٥] ويقولون: خَبٌّ ضَبٌّ. فالضَّبُّ: البخيلُ المُمْسِكُ. والخَبُّ: من الخِبِ[٥].

ويقولون: ضَبٌّ كُدْيَة[٦]، إذا وَصَفُوهُ بالضيِّقِ والتَّشَدُّدِ.

[٦] ويقال: خرَابٌ يَبَاب[٧]، وقد يُفْرَدُ اليَبَاب[٨]. قال عُمَرُ بنُ أبي ربيعة[٩]:

---

(١) هو عبد اللملك بن قريب بن علي بن أصمع، لغوي بصري، كان من أبرز علماء عصره في اللغة والنحو الشعر، ومن أحفظهم للشعر وكانت وفاته سنة ٢١٦هـ. ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ١١٢ ومراتب النحويين: ٨٠ وأخبار النحويين البصريين: ٤٥.

(١) خاب: حرِم. والخيبة: الحرمان والخُسْران. وخيّاب: كثير الخيبة والحرمان والخسران.

(٣) استعمل المصنف التزويج بمعنى المزاوجة. و(تياب) لا وجود لها في كتب اللغة المتداولة، إذ لا معنى لها؛ إلا أنها إتباع لخياب.

(٤) هيّاب: من (هاب) الشيء يهابه، إذا خافه أو وقّره أو عظّمه. ومنه الهياب: الكثير الخوف. وفي المثل: الهيبة خيبة، وسعيه في خيّاب ابن هيّاب، أي في خسَار.

(٥) رجل خَب (بالفتح والكسر): خدّاع خبيث، وخبّ ضبّ منكر مراوغ حرب، وعلى المجاز يُشْبِه الضَّبَّ في خدعته. وفي مجمع الأمثال: ١/ ٢٦٠: أخب من ضبّ. ومنه اشتقوا قولهم: فلان خبّ ضبّ.

(٦) في الأصل (كداية) والتصحيح عن ك وب. والكدية والكادية: الشدّة من الدهر. وقوله: ضبّ كُدْيَة معناه الضبّ الذي حفر حتى بلغ الصُّلْب، وصادف كُدْيَة أي صخرة. ووهم ناشر النسخة ك حين جعل هذا الاستطراد مادة مستقلة من مواد الكتاب، إذا لا إتباع فيه ولا مزاوجة.

(٧) قال شمر: اليباب: الخالي الذي لا شيء به. يقال: خراب يباب. (يباب) إتباع. وقال الجوهري: وليس بإتباع ينظر اللسان (يبب).

(٨) المراد بإفراد (اليباب) أنه يستعمل وحده، دون أن يكون إتباعاً لما قبله. وله عندئذ معنى مستقلّ.

(٩) هو عمر بن عبد الله بين أبي ربيعة المخزومي، شاعر أموي غزل رقيق الشعر، عُرِف بغزله الصريح، ومغامراته وتعرّضه للنساء الحواجّ في موسم الحج. ولد يوم وفاة الفاروق، وعاش طويلاً حتى سيره عمر بين عبد العزيز إلى الدَّهْلَك في غزاة، فاحترقت سفينته وهو فيها سنة ٩٣هـ. ينظر فيه: الأغاني: ١/ ٦٦ والشعر والشعراء: ٢/ ٥٥٣ والأعلام: ٥/ ٥٢.

٣ - كَسَتِ الرِّياحُ جديدَها مِن تُرْبِها دَقَقاً[١]، وأصْبَحَتِ العِراصُ يَبَابَا[٢]

فهذا إتباعٌ؛ إلاّ أنّه أفْرَدَهُ.

[٧] ومِمّا يُرادُ به [٣/ أ] تأليف الكلامِ قولُهم: أَرَبَّ فلانٌ، وأَلَبَّ، فهو مُرِبٌّ مُلِبٌّ، إذا أقامَ.

[٨] ومازال يفعله مُذْ شَبَّ إلى أنْ دَبَّ[٣]. يريدون مُذْ كان شاباً إلى أنْ دَبَّ على العصا.

[٩] ويسألون المرأةَ فيقولون: أشابَّةٌ أمْ ثابَّةٌ؟ كأنّ الثابّةَ خِلافُ الشابّةِ[٤].

[١٠] وماله حَلُوبَةٌ ولا رَكُوبَةٌ. الحلوبةُ: ماتُحْلَبُ، والركوبةُ: ماتُركَبُ[٥].

[١١] وإنّه لمجرَّبٌ مدرَّبٌ[٦]. فالدُّرْبَةُ[٧]: العادةُ.

[١٢] ورجلٌ خائبٌ لائبٌ، فالخائبُ: الذي لم يَنَلْ مُرادَهُ[٨]. واللائبُ: الذي يَلُوبُ بالشيء يطلبُهُ كالعطشان الحائم[٩].

---

(١) في الأصل: (دفا) وهو تحريف، والتصحيح عن ك والديوان.

(٢) البيت في ديوان عمر: ٢٤. برواية: (دقفاً فأصبحت. . . .) والدّقَق: ماتسحقه الريح من التراب. والعراص: جمع عَرْصَة، وهي البقعة الواسعة الخالية بين الدور.

(٣) تقول: فعَلت كذا من شُبَّ إلَى دُبَ على الحكاية، وفي المثل: أعييتني من شُبٍّ إلى دُبٍّ بالتنوين، أي منذ شَبَبْتُ إلى أن دببت على العصا. يُجعل ذلك بمنزلة الاسم بإدخال (من) عليه وإن كان في الأصل فعلاً. ومن لم ينونه جعله كقولهم: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيلَ وقالَ، على وجه الحكاية، وضموا دال (دُب) على سبيل الإتباع. وتنظر المسألة في: مسائل منثورة: ٢٦٠ والكتاب: ٣/ ٢٦٩، واللسان والتاج (دبب) ومجمع الأمثال: ٢/ ٧.

(٤) الثابّة: الشابّة، وقيل: هي لثغة في الشابة، وفي المقاييس: ١/ ٣٧٠: يقال: إن الثابة المرأة الهرمة.

(٥) تقول: ناقة حلوبة ركوبة، وحلوب ركوب للتي تحلب وتركب. فعول بمعنى مفعول.

(٦) تقول: رجل مجرَّب: قد بُلِيَ ماعنده. وبكسر الراء: مَنْ عَرَفَ الأمور وجرّبها. ففي الأول مفعول، وفي الثانية فاعل. والمجرَّب من أصابته البلايا ودرّبته.

(٧) في ك وب: (والدربة).

(٨) وهو المحروم الخاسر الذي لم يبلغ ماأراد.

(٩) هو العطشان، أو الحائم يستدير حول الماء، وهو عطشان، لا يصل إليه.

[١٣] ورجلٌ طَبٌّ لَبٌّ. فالطَّبُّ: العالِمُ الحاذقُ(١) [٣/ ب] واللَّبُّ: من اللُّبِّ، وهو العَقْلُ(٢).

[١٤] وحكى بعضُهم: أَرِبٌ جَرِبٌ. فالأَرِبُ: المتوجِّعُ من آرابِهِ، وهي أعضاؤُهُ(٣). والجَرِبُ من الجَرَب.

[١٥] ومن المزاوَجَ: مالَهُ هارِبٌ ولا قارِبٌ(٤)، أي مالَهُ صادِرٌ عن الماءِ ولا وارِدٌ(٥).

[١٦] ومنه(٦) قولُهم عندَ المبايعةِ: لا شَوْبَ ولا رَوْبَ(٧)، ولا شَيْبَ ولا عَيْبَ(٨).

ابنُ الأعرابي(٩): ما عندَهُ شَوْبٌ ولا رَوْبٌ. والرَّوْبُ: اللَّبَنُ: والشَّوْبُ: العَسَلُ(١٠).

* * *

(١) يقال: رجل طبٌّ وطبيب، أي عالم بالطب، أو أنه الحاذق من الرجال والماهر بعلمه، وقد طب يُطبّ بالكسر والضم في عينه.

(٢) لبُبْتُ بضم الباء الأولى وكسرها) لُبّاً ولبّاً: صرت ذا لُبّ. واللَّبُّ مثل اللبيب، وهو العاقل. واللَّبُّ أيضاً: القريب من الناس واللطيف. ورجل لَبٌّ: يلْزَم صنعته لا يفارقها.

(٣) واحد الآراب إرْبٌ، وهو العضو. وأرب الرجل: قُطِع إربُهُ، أو تساقطتْ أعضاؤه.

(٤) ورد هذا القول في مثل ذكره الميداني في: مجمع الأمثال: ٢/ ٢٧٠، وينظر: فصل المقال: ٥١٤. وفي الحديث: «قال له رجل: مالي ولعيالي هارب ولا قارب غيرها» يعني ناقته.

(٥) قال الأصمعي في نفي المال: ماله هارب ولا قارب، أي ماله صادر ولا وارد، وقال اللحياني: معناه ماله شيء، وماله قوم. وقال ابن الأعرابي: الهارب هو الذي صدر عن الماء، والقارب هو الذي يطلب الماء. وقيل: معناه ما له بعير يصدر عن الماء، وما له بعير يقرُب الماء.

(٦) يريد من المزاوج.

(٧) ذكر صاحب مجمع الأمثال: ٢/ ٤٠١، وفصل المقال: ٤٦ ومعجم المقاييس: ٣/ ٢٢٥، والتاج واللسان: (شوب) أنه يقال: شاب في البيع، إذا كذب وغش وخدع، ومنه الخبر (لا شوْبَ ولا روب). أي لا غشَّ ولا تخليط ولا خداع في البيع، وقيل: معناه أنك بريء من هذه السلعة. وأصل الشوب الخلط، والروب، من اللبن الرائب، خلطه بالماء.

(٨) الشيب معروف، قليلُه وكثيره بياض الشعر، وربما سُمّي الشَّعر شيباً.

(٩) هو محمد بن زياد الأعرابي، من موالي بني هاشم، نحوي لغوي كوفي، أخذ العلم عن المفضل بين محمد الضبي، وكان من أحفظ الكوفيين للغة والنوادر، مات سنة ٢٣٣هـ. ينظر فيه: بغية الوعاة للسيوطي: ١/ ١٠٥ ومراتب النحويين: ١٤٧ والمعارف: ٢٣٨ ونزهة الألباء: ١٥٠.

(١٠) ينظر قول ابن الأعرابي في اللسان والتاج (شوب) وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٣٩١.

باب التاء

[١٧] يقال: إنّه معْفِتٌ ملْفِتٌ، إذا كان يعْفِتُ كلّ شيءٍ ويلْفِتُهُ، أي يدقُّهُ(١).

[١٨] وإنّه لعفْريتٌ [٤/ أ] نفْريتٌ(٢).

[١٩] وربما قالوا: عِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ للداهي(٣).

[٢٠] وامرأةٌ خَفُوتٌ لَفُوتٌ. الخَفُوتُ: الساكنة(٤)، واللفوت: التي تَلْفِتُ نفسَها عمّا يُكْرَه(٥).

[٢١] وفَرَسٌ صلَتَانٌ فلَتَانٌ، إذا وُصِفَ بالنشاط وحدَّة الفؤاد. أما الصَّلَتَانُ فمِنَ الصَّلْتِ والانْصلاتِ(٦)، والفَلَتَانُ كأنّه من (أفْلَتَ)(٧).

---

(١) العفت واللفت: اللّيّ الشديد. وعفت له يده: لواها ليكسرها، ولَفَتُّ فلاناً عن رأيه: صرفتهُ عنه. والعفت في الكلام كَسْرُهُ لُكْنَةً ككلام الأعاجم.

(٢) عفريت: بيّن العفارة، خبيث منكر داه. قال الزجاج: العفْريتُ من الرجال النافذ في الأمر، المبالغ فيه مع خبث ودهاء، والنِّفْريتُ إتباعٌ له وتوكيد، نصّ عليه صاحب اللسان (عفر ونفر).

(٣) تقول: رجل عِفرٌ وعِفرِيَةٌ وعفاريةٌ: خبيث منكر والعفرية: الداهية، ومثلة نفرية، وقيل: إنه إتباع لعفرية.

(٤) قال الليث: الخفوت، هي التي تأخذها العينُ مادامت وحدها، فتقبلها، فإذا صارت بين النساء غمزتْها. وقال ابن سيدة: الخفوت من النساء: المهزولة.

(٥) امرأة لفوت: من اللفت، وهو ليّ الشيء عن استقامته. واللفوت من النساء التي فيها التواء وانقباض، أو أنها التي تكثر التلفّت، وقيل: هي التي يموت زوجها عنها أو يطلقها ويدع لها صبياناً تكثر التلفت إليهم، أو أنها المرأة ذات زوج ولها ولد من غيره فهي تَلَفّتُ إليه. وفي الحديث الشريف: «لا تتزوجنّ لفوتاً».

(٦) الصلتان من الرجال والحُمُرِ: الشديد الصلب، وقيل: الشديد النشيط من الحمر، والحديد الفؤاد من الخيل.

(٧) الفلتان: المتفلّت، وقيل: الكثير اللحم والسريع، وفرس فلتان، نشيط حديد الفؤاد مثل الصلتان، وقيل: هو الجريء. وقال الفرّاء: الصلتان والفلتان والبزوان والصميان: كل ذلك من التقلب والوثب ونحوه.

[٢٢] ويقولون للأحمقِ: هفَّاتٌ لفّاتٌ، يُوصَفُ بالخفةِ، وربما خَفَّفُوا فقالوا: هفَاةٌ لفَاةٌ[(١)].

[٢٣] ومن المزاوَج قولُهم في جوابِ مَنْ قالَ: (هاتِ) (لا أُهاتيكَ ولا أُواتيك). والمعنى مفهومٌ في الكلمتين[(٢)].

[٢٤] ويقولون: لم يبْقَ منهم ثبيتٌ ولا هبيتٌ[(٣)]، أي جبانٌ ولا شجاعٌ[(٤)]. [٤/ب] قال طرفة[(٥)]:

٤ - فالهَبِيتُ لا فُؤادَ لَهُ ... والثَّبِيتُ ثُبْتُهُ[(٦)] فَهَمُهُ[(٧)]

قالوا: الهبيتُ: الجبَانُ. والثبيتُ من (ثَبَت).

* * *

---

(١) هفت الشيء إذا تطاير لخفته، وإذا سقط، أو اتّضع وانخفض. وقال ابن الأعرابي: الهفْت: الحمق. وهفّات (بالتاء وقيل بالهاء) فعّال للمبالغة في الخفة أو السقوط. أما اللفّات فهو الأحمق العَسِرُ الخلُق. وربما كان المقصود بالهفّات واللفّات أنهما وصفان لمن يكثر الكلام بحمق ودون روية أو مبالاة.

(٢) هات: أعط. قال الخليل: أصل هات من (آتى يؤتي إيتاءً، فقلبت الألف هاء، وعليه فهي فعل أمر. وخَالف الزمخشري ذلك فجعلها اسم فعل. ينظر: معجم شوارد النحو: ٤٨. وتقول: هات لا هاتيْتَ، وماأهاتيك، كما تقول: ماأعاطيك ولا أواتيك.

(٣) الثبيت: الفارس الشجاع، الصادق الحملة، كالثبْت، والثبيت أيضاً: الثابت العقل والثابت القوة. والهبيت: الجبان الذاهب العقل.

(٤) ربما كان من الأصوب أن يقول: (أي شجاع ولا جبان) لضرورة الترتيب.

(٥) هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري، من كبار شعراء الجاهلية، ومن أصحاب المعلقات. عدّه ابن سلام من فحول الطبقة الرابعة، قتله عامل البحرين، وهو ابن عشرين سنة، وذلك نحو سنة ٦٠ق. هـ. ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ١٨٥ وابن سلام: ١/ ١٣٨ والأعلام: ٣/ ٢٢٥.

(٦) البيت في التاج واللسان والصحاح (ثبت) و(هبت) معزواً لطرفة، وكذلك في معجم المقاييس: ١/ ٣٩٩ و٦/ ٢٨. وهو في ديوانه بشرح الأعلم: ٨٠.

(٧) في الديوان واللسان والتاج: (قلبه قيمه) وفي الصحاح (قلبه فهمه) أما المقاييس فروي البيت بالرواية التي ذكرها المصنف هنا.

باب الثـاء

[٢٥] يُقال: تَركَتْ خيلُنا أرضَ بني فلانٍ حَوْثاً بَوْثاً، إذا أثارتْها[١].

[٢٦] ويُقال: خبيثٌ نَبيثٌ، فيجوزُ أنْ يكونَ إتباعاً، ويجوزُ أن يكونَ [من][٢] (يَنْبُثُ الشرَّ)، أي يُثيرُه[٣].

[٢٧] ويقال: عاثَ وهاثَ[٤]. ويقال: عاثَ يَعيثُ عَيْثاً.

[٢٨] ويقال: بَثَّ ونَثَّ[٥].

[٢٩] ويقال: حَثَّ ونَثَّ[٦].

* * *

---

(١) تقول: تركناهم حَوْثاً بَوْثاً، وحَوْثَ بَوْثَ، وحَيْثَ بَيْثَ (بالكسر والفتح في الباء والحاء) وحاثَ باثَ، بالبناء على فتح الجزأين في اللّغات الثلاث جميعاً، أي فرّقناهم وبَدَّدْناهم. وفي مجمع الأمثال: ١/ ١٤٣: تُركتْ دراهم حَوْثاً بَوْثاً؛ أي أثيرتْ بحوافر الدوابّ وخُرِّبَتْ.

(٢) (من) ساقطة من الأصل ومستدركة عن ك و ب.

(٣) الخبيث ضد الطيب من الرزق والولد والناس، وهو نعت لكل شيء فاسد. والنبيث من: نبث التراب ينبثه نبثاً، فهو منبوث ونبيث. ومن المجاز: خبيث نبيث، أي شرير. وصرح صاحب الصحاح بأنه إتباع. ينظر الصحاح: (نبث).

(٤) تقول: عاث يعيث، إذا أفسد. وهاث في ماله: أفسد، فهما بمعنىً.

(٥) بَثَّ الشيء والخبر ونَثَّهما بثّاً ونثّاً: فرّقهما ونشرهما وأفشاهما. وقيل: البثّ والنثّ: الحزن والغمّ والمرض الشديد. وفي اللسان (نث)، أنّ (نثَّ) إتباع لـ (غثَّ) ولم يشر إلى إتباعه لـ (بثّ).

(٦) حثّه على الأمر: حضّه عليه، ونَدَبَهُ إليه. أما (نث) فقد تقدم شرحها في الحاشية السابقة.



باب الجيم

[٣٠] قال اللِّحياني(١): هو سَمِيجٌ لَمِيجٌ(٢)، وسَمِجٌ لَمِجٌ(٣).

[٣١] ويقولون: [٥/ أ] لَبَنٌ سَمْهَجٌ لَمْهَجٌ إذا كان حُلْواً دَسِماً(٤).

[٣٢] اللِّحياني: ما عِنْدَهُ على أصحابِهِ تَعْرِيجٌ ولا تَعْوِيجٌ، أي إقامة(٥).

[٣٣] ويقال: ما لي فيه حَوْجاءُ ولا لَوْجاءُ، وما لي فيه حُوَيْجاءُ ولا لُوَيْجاء(٦).

[٣٤] ويقال: ما ثَمَّ مَلْجأٌ ولا مَحْجأٌ(٧).

---

(١) هو أبو الحسن علي بن المبارك (أو ابن حازم) اللحياني، كوفي نحوي، من كبار أهل اللغة والنوادر. أخذ عن الكسائي والفرّاء والشيباني والأصمعي وأبي عبيدة، ولم تُعرف سنةُ وفاته ينظر: مراتب النحويين: ١٤٢ ونزهة الألبا: ١٧٦ وبغية الوعاة: ٢/ ١٨٥ ومعجم المؤلفين: ٧/ ٥٦.

(٢) السمج والسميج: القبيح وقال ابن سيده: السمج والسميج: الذي لا ملاحة له. واللميج: الكثير الأكل والجماع. وفي التاج (لمج): رجل سمْج لَمْج وسمِج لمِج وسميج لميج، أي ذوّاق، ونصّ على أنه إتباع.

(٣) في ك: (هو سميج لميج وسميج لميج) ولا يصح لأنه تكرار وليس لغة ثانية على النحو الذي جاء في نسخة الأصل.

(٤) لبن سمهج: خُلِطَ بالماء عند أبي عبيدة، ودَسِمٌ حُلْو عند الفرّاء. وفي اللسان (لمج): أنه اللبن الدسم الخبيث.

(٥) في التاج (عوج): ماله على أصحابه تعويج ولا تعريج، أي إقامة. وعرّج بالمكان، وعاج به: أقام.

(٦) اللوجاء: الحاجة. قال ابن جني: يقال: ما في صدره حوجاء ولا لوجاء إلا قضيتُها له. والحوجاء واللوجاء بمعنى الحاجة.

(٧) في ك: (ماثم ملجأ ولا ملجأ) وفي الثانية تحريف. والملجأ: المعقل والملاذ، وقد تحذف همزته تخفيفاً ومزاوجة مع (منجا) فتقول: (ملجا منجا). كما يهمز (المنجا) مزاوجة معه، فتقول: (ملجأ منجأ). أما (مَحْجأ) فهي من حَجأ. بمعنى حبس وضنّ. وعن اللحياني: المحجأ: الملجأ، يقال: ما له محجأ ولا ملجأ بمعنى واحد.

[٣٥] ورجلٌ خرَّاجَةٌ ولاَّجَةٌ(١).

[٣٦] ورَجعَ إلى حنْجه وبنْجه، أي أَصْله(٢).

[٣٧] ويقولون للصبيّ في الترقيص(٣): حَدَارِجُ نُدَارِجْ(٤).

[٣٨] ابنُ السكّيت(٥): ماذاق شَمَاجاً ولا لَمَاجاً، ومالَمجُوهُ بشيءٍ، وماتَلَمَّجَ عِنْدَنا بِلَمَاجٍ(٦).

[٣٩] الأصمعي: فَرَسٌ غَوْجٌ مَوْجٌ. الغَوْجُ: الواسعُ الخَطْوِ. والمَوْجُ، كأنّه يَموجُ(٧).

[٤٠] ويقال: لا تَذْهَبَنَّ بكَ حَجْحَجَةٌ(٨) ولا لَجْلَجَةٌ، أيْ لا تَشُكَّ فيه ولا تُخَلِّطْ(٩).

---

(١) أي كثير الخروج والولولج. ومن المجاز قولهم: خرّاج ولاّج، أي كثير الظَّرْف والاحتيال، والتاء للمبالغة.

(٢) قال الأصمعي: يقال: رجع فلان إلى حنجه وبنجه، أي رجع إلى أصله وعرقه. وعن أبي عبيدة: هو البِنج والحِنج، أي الأصل.

(٣) رقَص يرقُص رقَصاً (بفتح القاف في المصدر): لعب واضطرب. وأرْقَصَت المرأةُ صبيَّها ورقَّصَتْهُ: نزّتْهُ حركته وقالت في ترقيصه بعض ماتتحبّبُ به إليه من رجز أو كلام مسجوع أو مزاوج، وقد يكون لهذا الكلام معنى، وقد لا يكون.

(٤) لم أجد (حَدارج ونَدارج) في كتب اللغة المتداولة، وهما كلمتان للترقيص لا معنى لهما فيما يبدو. وفي معجم مقاييس اللغة: ٢/١٤٦ ذكر المصنف (المحدرج) وقال: هو المفتول حتى يتداخل بعضه في بعض.

(٥) هو يعقوب بن اسحاق بن السكيت، عالم بالنحو واللغة والشعر، كان كوفياً، أخذ عن البصريين والكوفيين وله تصانيف حسان في النحو واللغة والشعر، مات مقتولاً سنة ٢٤٦هـ. ينظر: بغية الوعاة: ٢/٣٤٩ ونزهة الألباء: ١٧٨ ومراتب النحويين: ١٥١ وتاريخ العلماء النحويين: ٢٠١.

(٦) يقال: ماذاق شماجاً ولا لماجاً، أي مايؤكل، وأصله مايرمى به من العنب، واللُّمجة: مايتعلل به قبل الغَداء.

(٧) يقال: فرس غَوجُ اللَّبان، أي واسعُ جلدة الصدر، وقيل: سهل المِعْطَف. وقيل: هو الطويل القصب، أو أنه الذي ينثني يذهب ويجيء. والمَوْج في الأصل: ماارتفعَ من الماء فوق الماء، وموج كلّ شيء: اضطرابه. وفرس غَوْجٌ موج. غَوْجٌ: جواد. ومَوْجٌ إتباع.

(٨) في ك: (جمجمة) ويظن أنها من أغلاط الطباعة، أو أنه تصحيف لـ(مجمجة)، لأن هذه الأخيرة بمعنى الحجحجة، التي ذكرت في الطرف الأول من فقرة الإتباع أعلاه. والمجمجة في الكتاب تخليطه وإفساده بالقلم.

(٩) الحجحجة: النكوص والعجز. وحجحج الرجل، إذا أراد أن يقول مافي نفسه، ثم أمسك، وهو مثل المجمجة، أو أنه يعني التوقف عن الشيء والارتداع.

واللجلجة: ثقل اللسان، ونقص الكلام، وألاّ يخرج بعضه في أثر بعض، أو أن يتكلم الرجل بلسان غير بيّنٍ. واللجلج: المختلط الذي ليس بمستقيم.

[٥/ ب] بـابُ الحاء

[٤١] يونس(١): إنه شَقِيحٌ لَقِيحٌ، وشَقْحاً له(٢) ولَقْحاً(٣). ولأشْقَحنَّكَ شَقْحَ الجَوْزِ بالجَنْدَلِ، أي لأكْسِرنَّك(٤).

[٤٢] ويقولون: هو مَلِيحٌ قَزِيحٌ(٥). وهذا إتباع(٦)، وقد يكون من أَقْزاحِ القِدْرِ، وهي الأفحاء(٧).

[٤٣] ويقولون: شَحِيحٌ نَحِيحٌ(٨)، وأَنِيحٌ أيضاً، من أَنَحَ، إذا زَفَرَ عندَ السؤالِ(٩).

---

(١) هو يونس بن حبيب الضبي، عالم بصري، برع في النحو، وكان يسمع من العرب. روى عنه سيبويه، وسمع منه الكسائي والفرآء، وكانت وفاته سنة ١٨٢هـ. ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٣٦٥ ومراتب النحويين: ٤٤ وأخبار النحويين البصريين: ٢٧.

(٢) (له) ساقطة من ك.

(٣) الشَّقْح: الكسر. وفي اللسان والتاج (شقح): أنه إتباع. وشقحاً له ولقحاً: دعاء عليه بالتحطيم.

(٤) في اللسان والتاج (شقح): ولأشقحنّه شقح الجوز بالجندل، أي لأكسرنّهُ، وقيل: لأستخرجَنَّ جميع ماعنده.

(٥) طعام مليح: مطيّب بالمِلْح، وقزيح: من القِزْح، أي التابل وهو الفحا (بفتح الفاء وكسرها) كالكمون والكزبرة ونحو ذلك.

(٦) قال الزبيدي في (قزح): مليح قزيح، إتباع. وقال شيخنا: وهو قول مرجوح، والصواب أنّ كل واحد منهما أُريد منه معناه الموضوع له. ففي اللسان: المليح من الملح، والقزيح من القزح والاتباع يقتضي التأكيد، وأنّ الثاني ليس له معنى مستقل به. وليس كذلك.

(٧) الأفحاء جمع فحا (بكسر الفاء وفتحتها وآخره مقصور) وينظر الحاشية (٥). وقوله: (وقد يكون من أقزاح القدر) أي أنّه ليس بإتباع.

(٨) الشحيح: البخيل مع حرص فيه. و(نحيح) إتباع لـ(شحيح) كما في اللسان والتاج والقاموس: (نحّ). قال الزبيدي: ودعوى الإتباع بناء على أن هذه المادة - يريد: نحيح - لم ترد بمعنى البخل. وفي الأضداد للسجستاني ص: ١٤٩ (والنحاحة البخل والسخاء ويقال: رجل شحيح نحيح. نحيح توكيد). وعليه فهو تأكيد بالمرادف من الألفاظ.

(٩) أنيح: هو مثل الزفير من الغمّ والغضب والبطنة والغيرة. ورجل أنيح، من: أَنَحَ يأنَحُ، إذا تنحنح بُخْلاً.

[٤٤] الأصمعي: هو قَبِيحٌ شَقِيحٌ، وقَبَّحَهُ اللهُ وشَقَّحَه[١]. قال الراجز[٢]:

٥ - أَقْبِحْ به من وَلَدٍ وأَشْقِحِ   مِثْلَ جُرَيِّ الكَلْبِ لم يُفَقِّحِ

[٤٥] الأصمعي: قالت امرأةٌ من العرب: إني لأبغضُ من الرجالِ الأَمْلَحَ الأَقْلَحَ؛ المُلْحَةُ: بياضُ الشيبِ[٣]، والقَلْحُ: صُفْرَةُ الأسنانِ.

[٤٦] ويقولون: ما لَهُ ساحَةٌ، [٦/ أ] ولا راحَةٌ[٤].

[٤٧] ولا رائحَةٌ، ولا سارحَةٌ[٥]. السارحَةُ: التي تَطْلُبُ بها المرعى، فحيثُما[٦] أَمْسَتْ باتَتْ. والرائحَةُ: التي تُصْرَفُ إلى أهلِها كلَّ عَشِيَّةٍ.

[٤٨] ومن المزاوَجِ قولُهم: نعوذُ باللهِ من التَّرحِ بعد الفَرَحِ. التَّرَحُ: التَّنْغيص[٧].

---

(١) القبح: نقيض الحُسْن، والعرب تقول: قُبْحاً له وشُقْحاً (بضم القاف والشين وفتحهما) وكلاهما إتباع، وأومأ سيبويه إلى أنه ليس بإتباع. ينظر: اللسان والتاج (شقح). وقوله: قبّحه الله وشقحه من أساليب الدعاء عليه، فإذا شدّدت الباء والقاف فيهما فالمعنى: صيّره الله قبيحاً، وإنْ خففت فهو من (القَبْح) أي الإبعاد. ينظر: الأساس واللسان (قبح).

(٢) البيتان في الحيوان للجاحظ: ١/ ٢٥٤ مع بيتين آخرين، والأربعة هناك منسوبة إلى أبي الأحوص في هجاء ابن له. وهي في الأغاني ط. ساسي: ٤/ ٤٣ منسوبة إلى الأحوص الأنصاري يهجو نفسه ويذكر حوصه. وهي في شعر الأحوص ص: ٩٠.

(٣) الأملح: الأبلق بسواد وبياض، وقيل: بياض تشوبه شعرات سود. وقيل: الأملح: الأبيض النقي البياض.

(٤) الساحة: الناحية، والأرض الفضاء بين الدور وساحة الدار باحتها. وراحة البيت: ساحته. والراحة: الأرض المستوية تُنبت كثيراً.

(٥) رائحة: فاعلة من راحت تروح، وهي التي تنصرف في العشي، أو بعد الزوال. وسارحة فاعلة من سرحت، أي السائمة التي تخرج لترعى. وكان الأَوْلى أن تكون المادة: (ولا سارحة ولا رائحة) لأن الرواح لا يكون إلا في العشي، والسراح قبله. وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٣٠١: وقولهم: ماله سارحة ولا رائحة؛ أي مالَهُ شيء.

(٦) في الأصل وك: (حيث ما) و(حيث) إذا اتصلت بها (ما) تضمنت معنى الشرط. ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٤١.

(٧) ومن معاني الترح أيضاً: الهلاك والانقطاع، وقيل: الفقر، وقيل: الهمّ.

قال ابنُ مُقْبِلٍ(١):

٦ - إذا مُتُّ فانْعيني بما أنا أهْلُهُ وذُمّي الحياةَ، كلُّ عَيْشٍ مُتَرَّحُ(٢)

[٤٩] ويقولونَ: لا أفْلَحَ، ولا أنْجَحَ(٣). النُّجْحُ: أنْ يَبْلُغَ ماطَلَبَ. والفَلاحُ: البقاءُ. قال لبيدٌ(٤):

٧ - [لو كانَ حَيٌّ مُدْرِكَ الفَلاحِ أدْرَكَهُ مُلاعِبُ الرِّماحِ(٥)(٦)

وقال عديٌّ(٧) بنُ زيدٍ العباديُّ](٨):

---

(١) هو تميم بن أُبَيّ بن مقبل، من بني العجلان، من شعراء الجاهلية والاسلام عُمِّر حتى عاش ١٢٠ سنة، وكان على إسلامه جافياً في الدين، يبكي أهل الجاهلية، رثى عثمان يوم مقتله. عدّه ابن سلاّم في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية، وكانت وفاته بعد سنة ٣٧هـ. ينظر فيه: ابن سلام: ١/ ١٥٠ والشعر والشعراء: ١/ ٤٥٥ والخزانة: ١/ ٢٣١-٢٣٣ والأعلام: ٢/ ٨٧ ومقدمة ديوانه للدكتور عزة حسن.

(٢) البيت من قصيدة لتميم في ديوانه ص: ٢٢ - ٣٩.

(٣) هذا القول دعاء عليه بعدم البقاء، وعدم الفوز بِطَلِبَتِهِ. وفي اللسان: (نجح): (ماأنجح فلان ولا أفلح).

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري، شاعر مخضرم فارس مقدام جواد، عذب المنطق، رقيق حواشي الكلام، كان من أصحاب المعلقات، ومن المؤلفة قلوبهم في الإسلام، سلكه ابن سلاّم في الطبقة الرابعة، عُمِّر حتى عاش ١٥٧ عاماً، وكانت وفاتُه سنة ٤١هـ. ينظر: ابن سلاّم: ١/ ١٣٥ والشعر والشعراء: ١/ ٢٧٤ والخزانة: ١/ ٣٣٧ والأعلام: ٥/ ٢٤٠.

(٥) الشطران في ديوان لبيد: ٣٣٣ في رثاء عمّه ملاعب الأسنة، والمغني: ١/ ٢٩٩ وهمع الهوامع: ٢/ ١٧١ وشرح الأشموني: ٢/ ٤٢ واللسان والصحاح والتاج (رمح).

(٦) هو عامر بن مالك المعروف بملاعب الأسنّة. وجعله لبيد (ملاعبَ الرماح) لحاجته إلى القافية.

(٧) هوعديّ بن زيد العبادي، شاعر جاهلي فصيح، سكن الحيرة، وكان نصرانياً، سلكه ابن سلاّم في شعراء الطبقة الرابعة، عمل كاتباً في بلاط كسرى، قتله النعمان بن المنذر في السجن نحو سنة ٣٥ق. هـ. ينظر فيه: الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٥ وجمهرة أشعار العرب: ٢/ ٥٠٧ وطبقات ابن سلاّم: ١/ ١٣٧ والأعلام: ٤/ ٢٢٠.

(٨) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل ومستدرك عن ك و ب.

٨ - ثُمَّ بَعْدَ الفَلاَحِ والمُلْكِ والإمـ ـةِ وارتْهُمُ هُنَاكَ القبور[١]

[٥٠] ويقال للأَمْرِ البيِّنِ: إنّه لموضحٌ موججٌ[٢]. كذا رأيتهُ. والوُجاج[٣]: السِّتْرُ، فلا أدري لأيِّ معنىً قُرِنَ به.

[٦/ ب]

[٥١] ويقولون: هو طَريحٌ طَلِيحٌ، فهذا من: (طَلَحَهُ السَّفَرُ)، إذا أذابَهُ ونَهَكَهُ[٤].

[٥٢] وإنَّهُ لفاضِحٌ ماضِحٌ[٥]؛ أي [عائِبٌ][٦]، ويقال: ماصِحٌ بالصَّادِ، مِنْ مَصَحَ، إذا ذَهَبَ[٧].

[٥٣] ويقولون: لم يَبْقَ منهم صالِحٌ، ولا طالِحٌ[٨]. الطَّالِحُ: الشارِدُ[٩].

---

(١) البيت في ديوانه: ٨٩ والشعر والشعراء: ١/ ٢٢٦ والعقد الفريد: ٣/ ١٢٦ والمشوف المعلم: ٢/ ٥٨٠ والاختيارين: ٧١٥ واللسان والتاج والصحاح (أمم، فلح). وهو من قصيدة له يعظ فيها النعمان بن المنذر ملك الحيرة. تنظر في: ديوانه: ٨٨. وشعراء النصرانية: ٤/ ٤٥٥ والعقد: ٣/ ١٢٦ والشعر والشعراء: ١/ ٢٢٥-٢٢٦ والاختيارين: ٧٠٣ والإمّة: غضارة العيش والنعمة.

(٢) الوَضَحُ: بياض الصبح، أو أنه مطلق الضوء، والبياض من كل شيء وقد وَضَحَ الأمر يَضِحُ: بان وظهر والموجَحُ: الملجأ، كأنه أُلجيء إلى موضع يستره. وأوجح: ظهر وبان، أيضاً، وهو ما أُريد في قوله: إنه لموضح موجح.

(٣) (الوُجاح) بتثليث الواو.

(٤) يقال: هو طِرْحٌ وطريح، أي مطروح مُلْقىً. وطليح، من: طلح البعير، إذا أعيا وكلّ وجهده السفر.

(٥) يقال: فضحه يفضحه، إذا كشف مساوئه، ومضحه (بالميم): شانَهُ وعابه.

(٦) في جميع النسخ: (غائب) بالغين. ويظن أنه تصحيف.

(٧) مصح بالشيء يمْصَحُ: ذهب وانقطع ودرس.

(٨) الصلاح ضدّ الفساد، والصالح: صاحب الصلاح، والطالح خلاف الصالح، وهو من طَلَحَ فلان، أي فسد. ورجل طالح: فاسد لا خير فيه.

(٩) لم أجد الطالح بمعنى الشارد فيما رجعت إليه من كتب اللغة المتداولة.

[٥٤] ومن الأسجاعِ، وليس من هذا الباب قَوْلُ بائعِ الدابّةِ: برِئْتُ إليكَ مِنَ الجِماحِ والرِّماحِ(١).

[٥٥] ويقولون: جاءَ بالضِّيحِ والرِّيحِ. الضِّيحُ: ضَوْءُ الشَّمْسِ(٢). والرِّيحُ معروفةٌ؛ أي جاءَ بما طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ، وماجَرَتْ عليهِ الرِّيحُ(٣). وأنشد(٤):

٩ - والريحُ، للّهِ ومافي الرِّيحِ والشَّمْسُ في اللُّجةِ ذاتِ الضِّيحِ(٥)

أي ذاتِ الضَّوْءِ.

[٥٦] قال يونُسُ: شَقِيحٌ نَبِيحٌ(٦).

---

(١) الجماح من: جمح الفرس بصاحبه جَمْحاً وجُمُوحاً وجماحاً، إذا ذهب يجري جرياً غالباً. ورمَحَهُ الفرس وغيرُهُ: رَفَسَهُ برجله، أو برجليه جميعاً. وقوله: برئتُ إليك من الجِماح والرماح، أي من العيوب التي يُرَدُّ بها البيع.

(٢) قولهم: جاء بالضيح والريح، جعله ابن دريد من أقوال العامة، وقال: وهذا مالا يُعْرَفُ، وقال أبو عبيد: وليس الضيح بشيء. وفي حديث كعب بن مالك: «لو مات يومئذ عن الضّيح والريح لورثه الزبير» قال ابن الأثير: هكذا في رواية، والمشهور الضِّحُّ، وهو ضوء الشمس، وقيل: الضيح (بالكسر): الضِّحُّ. وقال الزمخشري في المستقصى: ٢/ ٣٩: لو صحّت الرواية بالضيح فوجهها أن يكون أصله الضِّحْوَ، من ضحا يضحو بمعنى ظهر، ثم قُدّمت لامه على عينه فصار (ضِوْح)، ثم قُلِبَت الواو ياء لانكسار ماقبلها وسكونها روماً للازدواج. وفي مجمع الأمثال: ١/ ١٦١: جاء بالضِّح والريح. وقال الليث: الضيح تقوية للريح، وقيل: هو قريب من الريح، وعن أبي زيد أنه إتباع للريح فإذا أُفرد، لم يكن له معنى، وحتى يكون الضيح إتباعاً يجب أن يقال: جاء بالريح والضيح، لا كما ذكره ابن الأثير.

(٣) والمراد بذلك الكثرة.

(٤) لم أقف على قائل هذا الرجز.

(٥) ذكر المشطور الثاني من هذا الرجز في التاج وحاشية الهوريني على القاموس (صحح) دون نسبة.

(٦) ينظر ماسبق في المادتين: ٤١, ٤٤. وشقيح: قبيح، ونبيح: من (نَبَحَ الكلبُ)، إذا عوى، ونبح الشاعر، إذا هجا. والمعنى في قول يونس، قبيح هجاء.

[٥٧] أبو الجرّاح[١]: [٧/ أ] تركْتُ فلاناً سادِحاً رادِحاً[٢]. وسَدَحَتْ فلانة ورَدَحَتْ، إذا أَخْصَبَتْ، وحَسُنَتْ حالُها[٣].

[٥٨] وهو ابنُ عمِّهِ[٤] لَحّاً قَحّاً[٥].

* * *

(١) هو أبو الجرّاح العقيلي، أعرابي دخل الحاضرة، أخذ عنه النحاة واللغويون، وهو من الأعراب الذين نصروا الكسائي على سيبويه في المسألة الزنبورية، وله شعر في مدح الكسائي ذكر في اللسان (مكس) وينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٢٤١، ٧٣٥.

(٢) هذا مأخوذ من (سدح وردح) بالمكان، أي أقام به، وهو مثل يضرب في الرجل إذا أصاب حاجته، فيقال: سدح وردح. وفلان سادح، أي مخصب، لأنه إذا أخصب انسدح مستلقياً.

(٣) يقال في المثل: ماصنعت فلانة؟ فيقال: سدحت وردحت، فمعنى سدحت: أكثرت من الولد، وردحت: ثبتتْ وتمكنتْ. ويقال: سدحت المرأة، أي حظيت عند زوجها ورُضيت.

(٤) في ك و ب: (عمّي).

(٥) تقول: هو ابن عمّي لحّاً (في المعرفة) وابن عمٍّ لحٌّ (في النكرة) أي لاصق النسب. وتقول: أعرابي قحٌّ: محض خالص. ونصب (لحّاً) على الحال، لأنه ماقبله معرفة وجره في (ابن عمٍ لحٍ) لأنه نعت للنكرة المتقدمة عليه.

بـاب الخاء

[٥٩] اللِّحْياني: سَلِيخٌ مَلِيخٌ[١]، للَّذي لا طَعْمَ [لَهُ][٢]. وأنشد[٣]:

١٠ - سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الحُوَا ... رِ، فلا أَنْتَ حُلْوٌ ولا أَنْتَ مُرٌّ[٤]

[٦٠] ومِنْ أسجاعِهِمْ قولُهم[٥]: مَنْ شاخَ بَاخَ[٦].

★ ★ ★

(١) تقول: شاة سليخ: كُشِطَ عنها جلدُها، وسليخ مليخ، أي لا طعم له، أو أنه شديد الجماع ولا يلقح، والمعنى الأول هو المراد في قول الرقبان الآتي. والمليخ: مالا طعم له أيضاً. وقيل: كل طعام فاسد، فهو مليخ، ومن الرجال الضعيف.

(٢) في غير نسخة الأصل: (عنده).

(٣) البيت للأشعر الرقبان، وأسمه عمرو بن حارثة، وهو شاعر جاهلي هجّاء خبيث اللسان. ينظر فيه: المؤتلف والمختلف: ٥٨، ١٩٦.

(٤) هذا البيت من أبيات قالها في هجاء ابن عمٍّ له اسمه رضوان رواها الميداني في مجمع الأمثال: ٢/ ٣٢٤. وفي المؤتلف والمختلف للآمدي: ٥٨، ١٩٦ أربعة أبيات، وينظر: الأمالي: ٢/ ٢١١ والنوادر: ٧٣ وحياة الحيوان: ١/ ٢٤٣ والألفاظ الكتابية: ٢٩٦ واللسان والتاج والصحاح (ضرر) والمقاييس: ٣/ ٣٦١ والمستقصى: ١/ ٣٦٥ وأساس البلاغة (حور) وفصل المقال: ٤٩٢. والحُوار: ولد الناقة قبل أن يُفصل عنها.

(٥) في غير نسخة الأصل: (ويقولون: من أسجاعهم).

(٦) شاخ، يشيخ، صار شيخاً، أي زاد على الخمسين. وباخ يبوخ: سكن وفتَرَ، للنار والحرّ والغضب والحمّى. ويقال: عدا حتى باخ، أي أعيا وانبهر، وشاخ حتى باخ، أي أعيا وعجز.



بابُ الدال

[٦١] اللّحياني: هو وَحِيدٌ قَحِيدٌ[١].

[٦٢] ويقولون: هو[٢] لكَ أَبداً سَمْداً [أي][٣] سَرْمَداً[٤].

[٦٣] وحُكِيَ: هو شَدِيدٌ أَدِيدٌ[٥]، وهو من الأَمْرِ الإِدِّ.

[٦٤] ويقال: نَكْداً لَهُ وجَحْداً[٦] لَهُ.

[٦٥] الأصمعي: رجُلٌ كادٌّ لادٌّ[٧].

[٦٦] ويقولون [٧/ ب]: جاءَ مُسْتَمْغِداً مُسْتَمْيِداً[٨]، أي غَضْبانَ قد تَوَرَّمَ وَجْهُهُ من الغَضَبِ.

[٦٧] ويقولون: ماعنده نَدَى ولا سَدَى[٩]. النَدى: ماكانَ من السماءِ بالنَّهارِ.

---

(١) في الأمالي: ٢/ ٢١١: يقولون: وحيد قحيد وواحد قاحد، وهو من قولهم قَحَدَتِ الناقة إذا عظم سنامها. ونص ابن سيدة على أنه إتباع. ينظر: اللسان والتاج (قحد).

(٢) في غير نسخة الأصل (وهو).

(٣) (أي) ساقطة من النسخ جميعها، واستدركت عن التاج (سمد). ويقتضيها تمام الكلام.

(٤) الأبد: الدهر مطلقاً، أو أنه الدهر الطويل الذي لا يحدّ. وسَمَدَ: ثبت في الأرض ودام.

(٥) الإدّ والإدّة: العجب والأمر الفظيع والداهية. والأدّ: القهر والغلبة والتشدد. وشديد أديد إتباع كما في اللسان والتاج: (أدد).

(٦) نكدا له، وجَحْداً له: دعاء عليه بقلّة الخير والضيق في المعيشة. وجحِد عيشُهم: ضاق واشتد.

(٧) الكدّ: الشدة في العمل والإلحاح في محاولة الشيء. ولدّه يلُدّه: خصمه فهو لادّ ولدود.

(٨) اسْمَغَدَّ: تورّم وانتفخ والسِّمَّغْدُ: المتكبر المنتفخ غضباً. وربما أريد بـ(مستميدا) مائل العنق من التكبر والغضب.

(٩) السدى: ندى الليل، وهو حياة الزرع.

والسَّدَى ماكانَ بالليلِ[1]. وأَنْشَدَ[2]:

١١ - كأنَّهُ أَسْعَفُ ذو جُدَّةٍ يَمْسُدُهُ القَفْرُ بليْلٍ سَدِ[ي][3]

[٦٨] ويقولون: هو سيِّدٌ أَيِّدٌ[4]. وإنه لأَيِّدُ الغدَاءِ، إذا كان حاضِرَ الغَدَاءِ[5]، ويكونُ من الأَيْدِ أيضاً، وهي القُوَّةُ.

[٦٩] ويقال: مالَهُ عن ذاك مُحْتَدٌ، ولا مُلْتَدٌ[6]، أي ما لَهُ عنه مَذْهَبٌ.

[٧٠] ويقال: ما له سَبَد ولا لَبَدٌ. السَّبَدُ: الشَّعَرُ والوَبَرُ، واللَّبَدُ: الصُّوف[7].

[٧١] ويقولون: لا يُجْدِي ولا يُمْدِي. يُجْدِي من الجَدْوَى[8] [٨/ أ] ويُمْدِي: يَبْلُغ المَدَى[9].

قال ابنُ مَيَّادَةَ[10]:

---

(١) ذكر المصنف في المقاييس: ٣/ ١٥٠ أن السدى هو الندى، ولم يفرق بينهما على نحو مافعل هنا.

(٢) البيت للمثقب العبدي عائذ بن محصن بن ثعلبة، وهو شاعر فحل، جاهلي قديم، كان في زمن عمرو بن هند. ينظر فيه: الشعر والشعراء: ١/ ٣٩٥ والاقتضاب: ٤٢٥ والأعلام: ٣/ ٢٣٩.

(٣) في الأصل: (سدِ) والبيت في ديوان المثقب: ١٠ والبيان والتبيين: ٢/ ٢٨٨ واللسان والتاج (سدا، سد، سفع).

(٤) السيد: الربّ والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم والزوج والرئيس والمقدم بالعقل والمال والدفع والنفع.

(٥) في الأساس: (أيد): من المجاز: إنه لأيِّدُ الغَدَاء والعَشَاء إذا كان حاضراً كثيراً.

(٦) قولهم: ماله عنه مُحْتَدٌ ولا مُلْتَدٌ، أي بُدٌّ. قاله في اللسان والتاج (لدد) وحتد بالمكان يَحْتَدُ: أقام به وثبت.

(٧) المعنى فيه على المجاز لا قليل ولا كثير. وهومثل رواه الميداني في مجمع الأمثال: ٢/ ٢٧٠ وفي كتاب الأمثال: ١٠٩ والفاخر: ٢١ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٦٧ والمستقصى ٢/ ٣٣١ وسلك ابن قتيبة هذه المادة ضمن المزدوج. ينظر: أدب الكاتب: ٤٦.

(٨) الجدوى: العطية.

(٩) لمدى: الغاية والمنتهى.

(١٠) هو الرماح بن أبرد اليربوعي المرّي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان شاعراً غزلاً هجّاء، مات نحو سنة ١٤٩هـ. ينظر: مقدمة ديوانه والأغاني: ٢/ ٢٦٧ والشعر والشعراء: ٢/ ٧٧١.

١٢ - بيْتٌ بنَاهُ الحارِثان لَنَا إذْ أنْتَ لا تُجْدِي ولا تُمْدِي[١]

[٧٢] ويقال: عرَفَ ذاك[٢] البادي والقادي. القادي: الآتي. يقال: قَدَتْ علنيا قادِيةٌ مِنَ الناسِ، أيْ أتَت[٣].

[٧٣] ويقال: هو جلْدٌ نَجِدٌ، أي عوْن[٤].

[٧٤] وشيْءٌ خالِدٌ تالِدٌ، ويجوزُ بالِدٌ (بالباء): مقيمٌ بالبَلَد[٥].

[٧٥] أبو عبيدة[٦]: هو سَهْدٌ مَهْدٌ، أي حَسَن[٧].

[٧٦] ويقال: بقْلٌ ثَعْدٌ معْدٌ، إذا كان غضاً. (معْدٌ) إتباع[٨].

* * *

(١) البيت في: شعر ابن ميادة: ١١٧ يفخر فيه بقومه. والحارثان: الحارث بن ظالم ين يربوع المريّ والحارث بن عوف المريّ.
(٢) في غير الأصل: (ذلك).
(٣) البادي: ابن البادية، والقادي والقادية من الناس: أول مايطرأ عليك منهم، وقيل: القادية: قوم من البادية يتساقطون بالبلد فيقيمون. وقيل: القادية: الجماعة القليلة.
(٤) يقال: رجل جِلْد. هو من: جلُد الرجل يجلُد، إذا قَوِيَ واشتد وصبر. وجَلْدٌ وجليدٌ: بيّنُ الجَلَدِ. ورجل نَجِد: شجاع ماض فيما يعجز غيره عنه. وقيل: هو السريع الاجابة إلى مَادعي إليه.
(٥) خلد يخلد: بقي وأقام. والخالد: الباقي المقيم طويلاً. والتالد: المال القديم الأصلي، الذي ولد عندك. والبالد من: بلد بالمكان: أقام به واتخذه بلداً. ويقال للشيء الدائم الذي لا يزول: تالد بالد: فالتالد: القديم: والبالد: إتباع. ذكر ذلك صاحب اللسان في: (بلد).
(٦) هو معمر بن المثنى، مولى تيم قريش رهط أبي بكر الصديق. عالم بصري في اللغة والأيام والأنساب، وله عدد من المؤلفات في اللغة والغريب والمثالب. واختلفوا في سنة وفاته في السنوات بين ٢٠٧ و ٢٢٠، وكان قد قارب المائة. ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٢٩٥ ومراتب النحويين: ٧٧ وأخبار النحويين البصريين: ٥٢ وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي: ٢١١ - ٢١٣.
(٧) تقول: مارأيت من فلان سَهْدَةً، أي أمراً اعتمد عليه من خير أو بركة. وفلان ذو سهدة، أي ذو يقظة، وشيء سهد مهد، أي حسن. وفي اللسان أن (سهد مهد) إتباع. ينظر مادة (سهد).
(٨) الثعد: الرُّطَبُ، وقيل البُسْرُ. ورطبة ثعدة معدة: طرية. وقول المصنف: (بقل ثعد معد) هذا من كلام ابن الأعرابي، كما ذكر صاحب اللسان في (ثعد). وقيل: المعد للإتباع، لا يفرد. وبعضهم يفرده، وقيل: المعد كالثعد من غير إتباع. وذكر المصنف في المقاييس: ٥/ ٣٣٦ أن المَعْد: الغضّ من التمر. يقال في مثل: ماله ثعد ولا معد، أي قليل ولا كثير.



باب الذّال

[٧٧] يقال: بَذَّ وفَذَّ، إذا تَبَرَّزَ(١).

[٧٨] يقال: شَيْءٌ فَذٌّ وشَذٌّ، وشَيْءٌ فَذٌّ: شَاذٌّ(٢)، أي منقطعٌ عن أمثالِه، خارجٌ مِنْهُ.

[٨/ ب]

[و](٣) فَذَّةٌ: شاذَّةٌ، إذا كانتْ مَبْتُورَةً(٤).

* * *

(١) (تبرز) هكذا في جميع النسخ ويظن أنها مصحّفة عن (تَفَرَّدَ) أو (تَفَرَّقَ) إذْ لا وجود لمعنى (تبرّز) في (بَذَّ) و (فَذَّ) في كتب اللغة المتداولة لا على الحقيقة ولا على المجاز.
تقول: بَذَّ يَبَذُّ بذاذة: رثَّ في هيئته وحالته، أو حظه. وبَذَّ القَوْمَ: سَبَقَهُمْ وغلبهم. وبَذَّ: انفرد. وفَذٌّ بَذٌّ: فَرْدٌ، واحدٌ. وتَمْرٌ بَذٌّ: متفرقٌ لا يَلْتَزِقُ بعضُهُ ببعضٍ.

(٢) تقول: شيء فَذ وكلمة فاذّة: شاذّ وهي شاذّة. والفَذُّ: الفرد الواحد إذا شَذَّ عن غيره وبقي فرداً. وشَذَّ عنه: انفرد وندر.

(٣) الواو يقتضيها السياق.

(٤) البتر هنا بمعنى الانقطاع عن الشبيه والنظير. وقوله (فذّة: شاذة، إذا كانت مبتورة) في ك، ب مادة مستقلة.

باب الراء

[٧٩] يُقال: هو حَارٌّ يَارٌّ، وحَارٌّ جَارٌّ(١).

[٨٠] ويقولون: عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ. الحَدْرَةُ: الممتلئةُ، وكذلك البَدْرَةُ(٢).

[٨١] ويقولون: رأسٌ زَعِرٌ مَعِرٌ، هو القليلُ الشعرِ(٣).

[٨٢] وجَمَلٌ وَبِرٌ هَبِرٌ(٤).

[٨٣] وسَوِيقٌ قَفَارٌ عَفَارٌ، أي غيرُ مَلْتُوت(٥).

[٨٤] وإنّه لَفَقِيرٌ وَقِيرٌ. قال بعضهم: الوَقِيرُ: المُثْقَلُ دَيْناً(٦).

[٨٥] ولقيتهُ(٧) صَحْرَةَ بَحْرَةَ، إذا باداه(٨).

---

(١) حرَّ النهارُ يَحرُّ: اشتد حرُّه. ويَرَّ يَيَرُّ فهو يارٌّ، أي شديد. وقولهم: «حارٌّ يارٌّ» ورد في حديث شريف. ينظر: التاج (يرر). وقال بعضهم: حارٌّ جارٌّ (بالجيم في الثانية)، ونصوا على أنه إتباع. اللسان والتاج: (حرر، يرر) والمقاييس: ٦/ ١٥٢.

(٢) حَدَرَ حدارة: امتلأ شحماً ولحماً. وعين حدْرة. عظيمة، وقيل: حادَّةُ النظرِ، وقيل: واسعة. وبَدْرة: يبادر نظرُها نظرَ الخيل.

(٣) الزَّعَرُ في شعر الرأس وريش الطائرِ: قلّةٌ ورقّةٌ وتفرّقٌ. وهو زَعِرٌ وأزْعَرُ. ومَعِرَ الشعرُ والريشُ: قلَّ وسقط.

(٤) جمل وَبِرٌ وأوْبَرُ: كثير الوبَر. وجَمَلٌ هَبِرٌ: كثير الهَبْرِ، وهو اللحمُ.

(٥) سويقٌ قَفار: غير ملتوت، أي غير مبلول بماء أو سمن. وخبز قفار: غير مأدوم. وسويق عفير وعفارٌ: لا يُلَتُّ بأدم. والعفَار لغةٌ في القفار، وهو الخبز بلا أدم.

(٦) الفقير: الذي له بُلْغَةٌ من العيش. وقيل: الذي لا شيء له. وقولهم: فقير وقير، جعل آخره عماداً لأوله، ويقال: يعني به ذلته ومهانته. وقيل: هو الذي أوقره الدين وأثقله. وقيل: هو من الوقْر، أي الكسر في العظم. وقيل: هو إتباع.

(٧) ربما كان الأصوب: (ولقيه) لمناسبته لـ (باداه).

(٨) لقيته صَحْرَةً بَحْرَةً (بالتنوين) وصحرةَ بحرةَ (بالمنع منه) إذا صادفته على غير اعتماد وقصد لرؤيته. و(صحرة بحرة) من الأحوال المركبة، وقيل: من المصادر المركبة، والصوابُ الأول، وتركيبهما مع البناء على أنهما اسمان جعلا اسماً واحداً. وينونان. ينظر: اللسان والتاج (صحر، بحر) ومجمع الأمثال: ٢/ ١٩٥.

[٨٦] وهو صَيِّرٌ شَيِّرٌ، ذو صُورةٍ وشارةٍ[١]. ويقال: خَيْلٌ شِيَارٌ، أي حِسانٌ[٢].

[٨٧] وهو شَهِيرٌ جَهِيرٌ، في الخَلْقِ والصَّوْتِ[٣].

[٩/أ]

[٨٨] وإنَّهُ لَصِفْرٌ صِحْرٌ، أي خالٍ[٤].

[٨٩] وتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ، وشَذَرَ مَذَرَ[٥].

[٩٠] وإنه لحائِرٌ بائِرٌ[٦].

[٩١] وإنه لَحِضَجْرٌ حِبَجْرٌ[٧]، أي ضَخْمٌ.

[٩٢] وهم أكثر من الطَّرَى والثَّرى. الطَّرى: النباتُ، والثَّرى: التراب[٨].

---

(١) يقال: رجل صيِّر شيِّر إذا كان حسن الصورة والشارة، فالصورة والشورة: الحُسْنُ والهيئة واللباس.

(٢) وخيل شيار: سمان حسان الهيئة

(٣) الشهير والمشهور: المعروف المذكور والنبيه. ورجل جهير، يكون جهيراً بالصوت في العلو والشدّة، وبالخَلْق لجماله وحسنه. والجهير أيضاً: الخليق للمعروف.

(٤) الصفر: الشيء الخالي. تقول: هو صِفْر من الخير، أي خالٍ. وصِحْر، هو من صَحِرَ وأَصْحَرَ، إذا انتهى إلى الصحراء، وهي الفضاء الواسع، لا نبات فيه.

(٥) الشغر: التفرقة. وتفرقوا شغر بغر (ويكسر أولهما) وشذر مذر (ويكسر أولهما وقد تبدل الميم في الثانية باء) كله بمعنى ذهبوا متفرقين في كل وجه. ولا يقال ذلك في الإقبال، وكل تركيب منها مؤلف من اسمين جعلا اسماً واحداً وبنيا على الفتح. وأشار في التاج: (شذر) إلى أنه إتباع.

(٦) حار: تاه وضل. وبار: هلك، أوكَسَدَ. ورجل حائر بائر، إذا لم يتجه لشيء، ضال تائه. وصرحوا بأنه إتباع. .

(٧) في ك: (حجر) وهو تحريف. والحِبَجْرُ: الغليظ، والحضجر: العظيم البطن، الواسعهُ.

(٨) الثرى: التراب الندي. والطرى: كل ماكان عليه من غير جِبِلَّةِ الأرض. وقيل: مالا يحصى من صنوف الخلق.

[٩٣] وسمعتُ للحمارِ شخيراً ونَخِيراً. الشخيرُ من الصَّدْرِ[١]، والنخيرُ من المِنْخَرَيْنِ.

[٩٤] وفلان لا يَغِيرُ ولا يَمِيرُ، يقال للمِيْرَةِ الغِيْرَةُ أيضاً[٢].

[٩٥] وفُلانٌ لا في العِيرِ ولا في النَّفِيرِ، أي لا في السَّوادِ، ولا في المُقَاتِلَة.

وله حديث[٣].

[٩٦] ويُقال: لا أفعلهُ مااختَلَفَ السَّمَرُ والقمرُ[٤].

[٩٧] وجاء فلانٌ في نافِرَتِه وزَافِرَتِه، أي جَمَاعَته[٥].

[٩٨][٩/ ب]: وجاء بالغَوْرِ والمَوْرِ. الغَوْرُ: الماءُ. والمَوْرُ: التراب[٦].

[٩٩] ومالِبَيْتِ فُلانٌ أَهَرَةٌ ولا ظَهَرَةٌ. الأَهَرَةُ: جيِّدُ المَتَاعِ. والظَّهَرَةُ: مااستُظْهِرَ بهِ من دونِ ذاك[٧].

---

(١) الشخير: صوت من الحلق، وقيل: من الأنف، وقيل: من الفم. وقيل: هو من الفرس بعد الصهيل.

(٢) يغير من: أغار: أي أسرع، وغار: أتى الغور. ويمير من: مار، أي أتى نجداً. أو أنه بمعنى جرى وأسرع.

(٣) لا في العير ولا في النفير، مثل قاله أبو سفيان بن حرب. والعير: قافلته ومن فيها. والنفير: قريش ومن نفر معها من مكة بقيادة عتبة بن ربيعة صاحب النفير، وذلك يوم تعرض المسلمون لعير قريش وهي راجعة من الشام بتجارتها، فقد خرجت قريش لتحمي القافلة، فأخبرهم أبو سفيان بأنه أحرز العيز، وأمرهم بالرجوع، فأبت قريش أن ترجع، إلا بني زهرة الذين عدلوا إلى الساحل منصرفين إلى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال: يا بني زهرة، لا في العير ولا في النفير. قال الأصمعي: يضرب المثل للرجل يحطّ أمره ويصفر قدره. ينظر خبر ذلك في: مجمع الأمثال: ٢/ ٢٢١ - ٢٢٢.

(٤) السمر: ظل القمر، أو الحديث ليلاً. ومعناه لا أفعله مادام الناس يسمرون في ليلة قمراء. وقيل: كل ليلة ليس فيها قمر تسمى السمر، والمعنى: ماطلع القمر ومالم يطلع.

(٥) نافرة الرجل: فصيلته، وزافرته: أنصارة وعشيرته.

(٦) غور كل شيء قعره. وماء غور: غائر، وهو وصف بالمصدر.

(٧) في غير نسخة الأصل: (مما دون ذلك). وقيل: الأهرة: مابطن من المتاع والظهرة: ماظهر منه.

[١٠٠] ومن الباب قَوْلُ الكُمَيْتِ(١):

١٣ - قبيحٌ بمثلي نَعْتُ الفتا ةِ إمّا ابْتِهاراً وإمّا ابْتِيارا(٢)

الابْتِهارُ: أنْ يقولَ بخَبْرَةٍ. والابتيارُ: أنْ يقولَ مالا يَعْلَمُ(٣).

[١٠١] ويقال: ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ. الحِبْرُ والسِّبْرُ: الجمالُ والبهاءُ(٤).

[١٠٢] وإنَّه لحَقِيرٌ نَقِير، وحقِرٌ نقِرٌ(٥)، وحَقْرٌ نَقْرٌ(٦).

[١٠٣] وهو كَثِيرٌ بَثِيرٌ، وبَذِيرٌ، وهو إتباعٌ، وبَجِيرٌ أيضاً(٧).

[١٠٤] وفي الأسجاع، وليس من الباب: ماعندَهُ[خَيْرٌ] ولا مَيْرٌ(٨).

---

(١) الكميت بن زيد الأسدي ولد بالكوفة سنة ٦٠هـ وكان من شعراء آل البيت في العصر الأموي، كما كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها. وفاته سنة ١٢٦هـ. ينظر: الشعر والشعراء: ٢/ ٥٨١ والمؤتلف والمختلف: ٢٥٧ والكميت: محمد حاج حسين: ٥٥ والأعلام: ٥/ ٢٣٣.

(٢) بيت الكميت في التاج واللسان (بهر) وفي اللسان (بور) والمقاييس: ١/ ٣٠٩. وشعر الكميت: ١/ ٢٠٢.

(٣) وعند أهل اللغة مايخالف ذلك: ابتهر الرجل: ادّعى كذباً، والابتهار: أن يقذف المرأة بنفسه فيقول: فعلت بها، وهو كاذب. فإن كان صادقاً فهو الابتيار على قلب الهاء ياءً. ينظر: اللسان والتاج (بهر) والأساس (بأر).

(٤) الحبر: أثر النعمة، أو الحسن والبهاء، وفلان حسن الحبر والسبر، إذا كان جميلاً حسن الهيئة. والسبر الأصل واللون والجمال والهيئة الحسنة والزي والمنظر. وفي الحديث: «يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره» ينظر: الفائق: ١/ ٢٢٩.

(٥) حقر نقر بكسر القاف فيهما ذكرها القالي في أماليه: ٢/ ٢١٢.

(٦) الحقير: الصغير الذليل، ويؤكد فيقال: حقير نقير وحَقْر نَقْر (بتسكين القاف). وقيل: نقير، كأنه نُقر، ويقال: به نقير أو قروح وبثر. قاله أبو عبيدة. وقيل: (نقير) إتباع لـ (حقير)، وقيل: إنه للتأكيد. ينظر: اللسان والتاج: (حقر، نقر) والأمالي: ٢/ ٢١٢.

(٧) البَثْر في اللغة للقليل والكثير، فهو من الأضداد. قال الكسائي: هذا شيء كثير بثير، وبذير، وبجير أيضاً، إتباع لكثير، وقد يفرد. وانظر الأمالي: ١/ ٢١٠. وماسيأتي ص٧٨.

(٨) (خير) سقطت من الأصل واستدركناها عن ب، ك. والخير: الرزق، والميرُ: ماجلب من الميرة ليتقوت به. والمعنى: ماعنده خير عاجل، ولا يرجى أن يأتي بِخَيْرٍ آجل. والمادة من المزدوج في أدب الكاتب: ٤٦.

[١٠/أ]

[١٠٥] ويقولون: هو خاسرٌ دامرٌ دابرٌ. وخَسِرٌ دَمِرٌ دَبِرٌ، وماذا رأَيْتَ من خَسَارَتِهِ ودَمَارَتِهِ ودَبَارَتِهِ؟(١).

[١٠٦] ويقولون: شَرٌّ شِمِرٌ(٢).

[١٠٧] وهو سَرٌّ بَرٌّ، وسَارٌّ بَارٌّ(٣).

[١٠٨] وأَحْمَرُ أَقْشَرُ، أي شديدُ الحُمْرَةِ(٤).

[١٠٩] وما لَهُ دارٌ ولا عقَارٌ. العقَار: النَّخْلُ والضِّيَاعُ(٥).

[١١٠] وما لَهُ ثَمرٌ ولا كثَرٌ. الكَثَرُ: الجُمَّارُ(٦). وفي الحديثِ: «لا قَطْعَ في ثَمَرٍ ولا كثَرٍ»(٧).

[١١١] وما يَعْرِفُ هِراً من بِرٍ(٨)، أي ما يُحْسِنُ يُورِدُ ولا يُصْدِرُ.

---

(١) يقال: خاسر دابر: إتباع. وخاسر دامر أي هالك، حكى اللحياني أنه على البدل، وإنْ لم يلزم أن يكون بدلاً. وقال: خسرٌ ودبر ودمر، فأتبعوهما (خسراً). قال ابن سيدة: وعندي أن خسراً على فعله ودبراً ودمراً على النسب. ينظر: اللسان والتاج: (خسر، دبر، دمر) وقوله: (هو خاسر دامر وخسر دمر) مطموس في نسخة الأصل. وانظر ماسيأتي ص٧٧ المادة: ١٢٧.

(٢) من أمثالهم: ألجأه الخوف إلى شرّ شِمِرٍ، أي شديد يتَشمَّرُ فيه عن الساعدين. وقيل: (شِمرٌ) إتباع لـ(شر).

(٣) يقال: رجل برٌّ سرٌّ، إذا كان يَبَرُّ إخوانه ويَسُرهُم، وقوم بَرُّون سرّون، أي يبرون ويسرّون. والبَرُّ: الصادق، والكثير البرّ كالبار. وبرٌّ أبلغُ من بارٍّ. وأنكر بعضهم باراً.

(٤) الأقشر: من ينقشر أنفه من شدة الحر. وقيل: هو الشديد الحمرة. يقال: رجل أشقر: أقشر. وبعير أشقر: شديد الحمرة.

(٥) العقار: جميع اليَبَس والمنزل والضيعة والنخل والأرض ومتاع البيت.

(٦) الثمر: حمل الشجر. وقال ابن الأثير: هو الرطب في رأس النخلة. والكثْرُ من: (أكثر النخلُ) أي أطلع الكثر وهو طلع النخل. والكثر جمّار النخل، وهو شحمه الذي يكون في وسط النخلة.

(٧) رواه ابن حنبل في مسنده، وصححه ابن حبان. ينظر الجامع الصغير: ٢/٦٤٧.

(٨) رواه المصنف في المقاييس: ٦/٨: (لا يعرف...) وهو مثل يضرب لمن يتناهى في جهله، وقال ابن الأعرابي: المعنى: مايعرف باءً من تاء. ينظر: مجمع الأمثال: ٢/٢٦٩ - ٢٧٠ والمستقصى: ٢/٣٣٧ وفصل المقال: ٥١٥ والأمثال للضبّي: ٤٢ والفاخر: ٤٣.

ويقولون عند الإيراد: هِرٌّ، وعند الإصدار: بِرٌّ. ويقال: الهِرُّ: دُعاءُ الغَنَمِ. والبِرُّ: سَوْقُها(1).

[112] ومن أسجاعهم: خبَّرتُهُ بعُجَري وبُجَري(2). العُجَرُ، أنْ تَتَعَقَّدُ العروقُ [14/ ب] والعَصَبُ، حتى تراها ناتِئَةً من الجسدِ. والبُجَر(3): نَحوُها(4).

[113] ويقولون: أَشْعَرُ(5) أَظْفَرُ، أي طويلُ الشَّعْرِ والأَظفارِ(6).

[114] ويقولون: حرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، للذي يُخْفي أَمْراً ويظهِرُ غَيْرَهُ. الحِرَّةُ: العَطَش(7). والقِرَّةُ: الرِّعْدَةُ(8).

[115] ويقولون: هو بَطِرٌ أَشِرٌ(9)

---

(1) هذا قول ابن الأعرابي كما في التاج (برر) ومجمع الأمثال: 2/ 269 وأدب الكاتب: 44. وعكَسَهُ يونس. وقال الفراء: الهر: العقوق، والبر: اللطف. وقال بعضهم: الهر: السنور، والبر: الفأرة في بعض اللغات. وقيل: الهر: اسم من هررتُه، أي أكرهتُهُ. والبر: اسم من بررت به، أي لا يعرف من يكرهه ممّن يبرّه. وقال أبو عبيدة: الهر: من الهرهرة وهي صوت الضأن، والبر: من البربرة وهي صوت المعزى. ينظر المراجع السابقة.

(2) في مجمع الأمثال: 1/ 237 أنه يضرب لمن تُخبِرُهُ بجميع عيوبك ثقةً به. وفي دعاء علي رضي الله عنه وقد رأى طلحة مجدلاً يوم الجمل: إلى الله أشكو عجري وبجري.

(3) قوله: (تراها ناتئة من الجسد. والبجر) مطموس في الأصل.

(4) البجر: ج بُجْرة وهي العقدة في البطن خاصة، وقيل: في الوجه والعنق. والعجر: العروق المتعقّدة في الظهر. والمعنى في المثل على المجاز. قال الأصمعي: أي أظهرته من ثقتي به على معايبي. ومعناه في قول الإمام علي المتقدم: همومي وأحزاني ماظهر منها ومابطن.

(5) في غير الأصل: (هو أشعر).

(6) رجل أشعر: كثير شعر الرأس والجسد، طويلُه. ورجل أظفر: الطويلُ الأظفار العريضُها.

(7) قال ابن دريد: الحرة: حرارة العطش والتهابه.

(8) الأصل في (القرة) القُرّ (بضم أوله) وكَسَرَهُ للازدواج، وحكى فيه ابن قتيبة التثليث، ومعناه البرد عامة، أو يُخَصّ القر بالشتاء والبرد بالشتاء والصيف. وفسره ابن سيده بأنه عطش في يوم بارد. وقيل: إنه دعاء عليه، أي رماه الله بالعطش والبرد، أو بالعطش في يوم بارد. ينظر: اللسان والتاج (حرر) والمقاييس: 2/ 7.

(9) أشر يأشر أشَراً: مرح وبطر. وقيل: الأَشَرُ: الفرح بطراً وكفراً بالنعمة، والبطر: النشاط والتبختر وقيل: قلة احتمال النعمة، وقيل: أصله الدهش والحيرة يعتريان المرء من سوء احتمال النعمة، وقلة القيام بحقها وصرفها إلى غير وجهها. ينظر مفردات الراغب: 50.

[١١٦] ويقولون للمرأة: أَيْسَرْتِ وأَذْكَرْتِ[١]، أي سَهُلَتْ ولادتُكِ، وجئْتِ بولَدٍ ذكَرٍ.

[١١٧] ويقولون: نَهَرَةٌ وبَهَرَةٌ. هو من الانتهارِ[٢]. وبَهَرَهُ: غمَّهُ وغَاظَهُ[٣].

قال[٤]:

١٤ - إنَّ اللئيمَ إذا سأَلْتَ بَهَرْتَهُ   وترى الكريمَ يُراحُ كالمُخْتَالِ[٥]

[١١٨] ويقولون: هذا الشرُّ والبِرُّ، وهذا الشَّرُّ والعرُّ[٦] [١١/ أ]. العرُّ[٧]: الجَرَبُ.

[١١٩] ويقولون: بَلَغَ أَطْوَرَيْهِ وأَقْوَرَيْهِ، أي منتهاه[٨].

[١٢٠] ويعبِّرون عن الأمورِ بالشُّقُورِ والفقُورِ[٩].

---

(١) هو من باب الدعاء للحُبْلَى.

(٢) بَهْرَةٌ من بهرَهُ: غلبهُ وعلاه. ونَهَرَةٌ من: نَهَرَهُ: زجرَهُ. تقول نهرته وانتهرته، إذا استقبلته بكلام تزجره فيه عن أمر.

(٣) في نسخة الأصل: (وغالطه) وهو تصحيف.

(٤) هو الأخطل التغلبي غياث بن غوث، والأخطل لقب غلب عليه كان هو والفرزدق وجرير من أكبر شعراء العصر الأموي، وبينهم نقائض ومنافرات. انقطع الأخطل إلى بني أمية يمدحهم فكان أحد شعرائهم البارزين. ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ٤٨٣ والأعلام: ٥/ ١٢٣ وكتاب الأخطل للدكتور فخر الدين قباوة.

(٥) البيت للأخطل في ديوانه: ١/ ١٤٢ وفي التاج واللسان (بهر) دون عزوٍ. ويُراحُ: تأخذه الأريحية والزهو للمعروف.

(٦) يقال: برَّه يبَرّه، إذا قهره بفعال أو مقال. والشرّ: الفساد والسوء والظلم، والعُرُّ (بفتح العين وضمها) والعُرَّة: الجَرَبُ.

(٧) في غير نسخة الأصل: (والعرُ) بالواو.

(٨) (أطورَيْه وأقوريْه) بفتح الراء: الدواهي وكسر الراءَ الأصمعيُّ، وذكر أبو زيد أن مِنْ أمثالِهم: بلغ فلان منَ العلم أطوريه وأقوريه (بالفتح والكسر في الراء)، أي حدَّيْه، أوله وآخره.

(٩) الشُّقُور: بالضم: الحاجة، وقد يفتح. والفقور: الأحوال والحاجات. وفي غير الأصل: (والعقور) بالعين وفيه تصحيف.

[١٢١] ويقولونَ: هو يَشَارُّهُ ويُمَارُّهُ ويُزَارُّهُ(١).

[١٢٢] وإنَّ فلاناً لذو حِجْرٍ وزَبْرٍ. للحليمِ العاقِلِ(٢). قال ابنُ أَحْمَرَ:

١٥ - ولَهِتْ عليه كلُّ مُعْصِفَةٍ ... هوجاءُ لَيْسَ لِلُبِّهَا زَبْرُ(٣)

[١٢٣] ويقولون: مالٌ دَبْرٌ دَثْرٌ(٤).

[١٢٤] ويقولون: دَمٌ خَضِرٌ مَضِرٌ، وذلكَ إذا طُلَّ، فَذَهَبَ(٥). وبعضُ العرَبِ يقول: هو لك خَضِراً مَضِراً(٦)، أي هنيئاً مريئاً.

[١٢٥] ويقولون: بَقِرٌ وعَقِرٌ. البَقَرُ: ذَهَابُ المالِ. والعَقَرُ: الزَّمَانَةُ(٧).

---

(١) يشارُّهُ: يعاديه ويخاصمه. ويمارُّهُ: يخالفه ويلتوي عليه ليصرعه. يُزارُّهُ: يُعاضُّهُ.

(٢) ذو حجر: ذو عقل. والزبر: القوي الشديد من الرجال. وعلى المجاز: الزبر: العقل والرأي والتماسك.

(٣) البيت لعمرو بن أحمر يصف فيه الريح العاصفة كأنّها النّاقةُ الهوجاء. والبيت في اللسان والتاج والأساس (زبر، هوج) وهو في الكتاب: ٢/ ١١١ والفصول والغايات: ٣٩٢. وانظرهُ في: شعر ابن أحمر الباهلي: ٨٧ والرواية فيه: (ولهت عليها...).

(٤) الدبر: المال الكثير الذي لا يحصى. واحِدُهُ وجمعه سواء. والدثر بمعناه، وهو مثله لا يثنى ولا يجمع.

(٥) تقول: ذهب دمه خضْرا مضْرا (بكسر فسكون فيهما) وخَضِرا مَضِرا (بفتح فكسر) أي باطلاً هَدَراً. وقيل: (مضر) إتبَاعٌ لـ(خضر) كما في اللسان والتاج (خضَر، مضَر) والمقاييس: ٥/ ٣٣١.

(٦) ويقال: خذ الشي خِضْراً مِضْراً وخَضِراً مَضِراً، أي غضاً طرياً. وخضرا لك ومضراً لك، أي سَقْياً لك ورَعْياً.

(٧) العُقْر والعقْر: العقْم والجُرْح. ولم أجد البقر بمعنى ذهاب المال. وقوله: (والعقر: الزمانة) هو قريب في المعنى من العقم والجرح، كأنما أصبح ذلك عاهة في صاحبه. والزمانة: العاهة.

[١٢٦] ونعـــوذُ باللّه من الحَوْرِ [١١/ ب] بَعْدَ الكَوْرِ[١]. الحَوْرُ: النقصانُ، والكَوْرُ: الجماعةُ من الإِبلِ[٢].

[١٢٧] ويقولـون: خاسرٌ دابِرٌ. الدابِرُ[٣]: الخائبُ. أنشدَ الأصمعيُّ لدَخْتَنُوْسَ بنتِ حاجِبٍ[٤]:

١٦ - وتركْتَ يربوعاً كَفَوْرَةِ دابِرٍ ولَتُقْسِمَنْ باللهِ إنْ لَمْ تَفْعَلِ

يريد: بأَنْ.

[١٢٨] ويقولون إنه لَسَرِيٌّ مَرِيٌّ من السَّرْوِ، والمروءَةِ[٥].

[١٢٩] أبو عـــبـــيـــدة: هذا رُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ، أي له صَقْرٌ، وهو عَسَلُهُ[٦].

[١٣٠] ومن كلامهمْ: لا أفعلُه مااخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ. اختلافُهُما، أنَّ الدِّرَّةَ تُسْفِلُ، والجِرَّةَ تعلُو[٧].

---

(١) ورد هذا القول في حديث شريف أخرجه مسلم في كتاب الحج. ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١١١.

(٢) قيل: ومعناه النقصان بعد الزيادة، وقيل: فساد الأمور بعد صلاحها، وقيل: الرجوع والخروج عن الجماعة بعد الكور وهو الجماعة. وقيل: أصله من كَوْر العمامة إذا انتقض ليُّها.

(٣) في غير الأصل: الدَّبِرُ. وخاسر من خسر، أي ضلَّ، أو من خسر التاجر، إذا وُضِعَ في تجارته أو غُبِنَ. والخاسر: من ذهب عقله وماله. أما الدابر، فهو آخر كل شيء وخاسر دابر إتباع، ذكر ذلكَ في اللسان والتاج: (دبر) وتنظر المادة ١٠٥، ص: ٧٣.

(٤) هي دَخْتَنُوْس بنت لقيط بن زرارة التميمي. ويقال دَخْدَنُوْس. سماها أبوها باسم ابنة كسرى (دَخْتَرْنُوْش) أي ابنة الهنيء، فقلبت الشين سيناً لما عُرِّبَتْ. ينظر التاج: (دختنس) ولم أجد البيت فيما رجعت إليه من المظان.

(٥) السرو: المروءة والشرف وقيل: السخاء في مروءة. والمروءة: الشرف وكمال الرجولية.

(٦) الصقر: الدبس عند أهل المدينة. وقيل: عسل الرطب إذا يبس، أو ماتحلّب من العنب والزبيب والتمر من غير عصر. ورُطَبٌ صقِرٌ مقِرٌ إتباع، قاله في اللسان والتاج (صقر).. وقال أبو علي: المَقِرُ: المنقوع في العسل ليبقى. الأمالي: ٢/ ٢١٣.

(٧) الدرة: كثرة اللبن وسيلانه من ضرع الناقة والشاة. والجرة: مايفيض به البعير من كَرِشه فيأكله ثانية، أي هو مايخرجه للاجترار، أو أنه اللقمة يتعلل بها البعير إلى وقت علفه، فهو يجرّها في فمه. وقوله: لا أفعله مااختلفت الدرة والجرة، مثل. وقيل في تفسيره: اختلاف الدرة عن الجرة، أن الأولى تسفل إلى الرجلين والجرة تعلو إلى الرأس. ينظر اللسان والتاج (جرر) ومجمع الأمثال: ٢/ ٢٣٢.

[١٣١] وروى أبو عبيدةَ: مكانٌ عَميرٌ بَجيرٌ، من العِمارةِ، وهو إتباعٌ(١).

[١٣٢] قال الفرّاء: هو أَشِرٌ أَفِرٌ، وأَشْرانُ أَفْرانُ(٢).

[١٣٣] وإنَّهُ [١٢/ أ] لَهَذِرٌ مَذِرٌ(٣).

[١٣٤] وماحَدَّثَهُ إلاّ الصُّقَرَ والبُقَرَ(٤)، أي الكَذِبَ(٥).

[١٣٥] وفي الدعاءِ عليهِ: ما لَهُ سَهِرٌ وعَبِرٌ(٦).

★ ★ ★

(١) مكان عمير، أي عامر. ومكان عمير بجير إتباع، ذكر ذلك في اللسان والتاج (عمر، بجر). ويقال: كثير بثير بجير عمير إتباع. وينظر ماسبق في المادة ١٠٣ وحاشيتها ص: ٧٢.

(٢) أشِر يأشَر فهو أشِرٌ وأشْران، إذا مَرِحَ وبَطِرَ، ويُتبع فيقال: أشِرٌ أفِرٌ، وأشْرانُ أفْرانُ. وانظر المادة: ١١٥ وحاشيتها ص: ٧٤.

(٣) تقول: هَذَرَ كلامه: كثُر فيه الخطأ والباطل. ورجل هَذِرٌ: كثير الخطأ والباطل في كلامه. ومَذِرٌ إتباع له. كذا في اللسان والتاج (مذر).

(٤) في غير نسخة الأصل: (الصقر البقر) بغير واو.

(٥) من أمثالهم: جاء فلان بالصُّقَر والبُقَر والصُّقَّارَى والبُقَّارَى، أي بالكذب والداهية. وفي مجمع الأمثال: ١/ ١٧٥: جاء بالشقر والبقر وببنات غَيْر، ويروى بالصُّقَرِ... والشُّقَرَ والبُقَرَ اسم لما لا يعرف، أي جاء بالكذب الصريح.

(٦) قالوا: من دعاء العرب على الإنسان: ما له سَهَرَ وعَبَرَ (هما فعلان) وعند المصنف أعلاه اسمان فسهر: أرق، ولم ينمْ ليلاً. وعَبِرَ الرجلُ، إذا حزن. ورجل عَبْران وعَبِرٌ: حزينٌ باكٍ.

بـاب الزاي

[١٣٦] الأصمعي: فَزٌّ نَزٌّ(١)، وهو الخفيفُ المُتَوَقِّدُ. قال الراجزُ:

١٧ - في حاجةِ القَوْمِ خُفَافاً نزّاً(٢)

ويقال: نَزِّزْ سَهْمَكَ(٣)، فيذرهُ بيمينِهِ في شمالِهِ.

[١٣٧] ويقال: مازَيْدٌ إلاّ خَبْزٌ أو لَبْزٌ. اللَّبْزُ: شِدَّةُ الأكْلِ(٤).

[١٣٨] وهو هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ. الهُمَزَةُ: الذي يهمزُ الناسَ بالألقابِ. واللُّمَزَةُ: العيَّاب(٥). قال(٦):

١٨ - هَلْ غَيْرُ هَمْزٍ ولَمْزٍ للصديق ولا تَنْكِي عَدُوَّكُمُ منكم أظافيرُ(٧).

---

(١) تقول: فَزَّ الرجلُ يفزُّ: توقّد، والفزّ: الرجل الخفيف المتوقد. ونزّ ينز فهونَزٌّ: أي ذكي الفؤاد، ظريف، خفيف الروح، عاقل، كثير التحرك.

(٢) بيت الرجز هذا في اللسان والتاج (نزز) وقبله: (وصاحب أبْداً حُلْواً مُزّاً) وهو في مجالس العلماء: ٣١٦، وينظر كتاب: أبواب مختارة ص: ١٨. ولم يُعْزَ فيها جميعاً. والخِفُّ والخُفاف: المتوقد الذهن.

(٣) هو من: نزّ الوتر، إذا اضطرب وتحرك عند الرمي.

(٤) تقول: خبَزَ يخبز خُبزاً. فالخَبْزُ: السَّوْق الشديد، وقيل: الضرب باليدين. واللَّبْزُ: الأكل الشديد واللَّقْمُ. ولَبَزَ في الطعام، إذا جعل يضرب فيه، وكل ضَرْب شديد لَبْزٌ.

(٥) هُمَزَةٌ من الهمز وهو الغَمْز، أي الضغط، ومن المجاز: الهمّاز: العيّاب، ومثله الهُمَزَةُ، وهو الذي يخلُفُ الناس من ورائهم ويأكل لحومهم بالشدق والعين والرأس. واللُّمَزَةُ من اللمز، وهو العيب في الوجه، أو هو الاغتياب. وفي معناهما أقوال كثيرة بسطها في التاج (لمز، همز). والهاء فيهما للمبالغة لا للتأنيث.

(٦) البيت لجُرَيْر الضبي (بضم الجيم وفتح الراء) أبو مالك أحد بني مدلج شاعر جاهلي ينظر: المؤتلف والمختلف: ٩٦.

(٧) عُزِي هذا البيت لجُرير في التاج واللسان (أير، ضبع) ونوادر أبي زيد: ٧٦ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٩٣، والمذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني الورقة ١٣١ نسخة قونية والمخصص: ١٦/ ١٠٩ ضمن أبيات رواها الشنقيطي في حاشية المخصص مَعْزُوَّةً لجرير الضبّي.

[١٢/ب]

[١٣٩] وهو عَزِيزٌ مَزِيزٌ(١)، أي فاضِلٌ(٢).

[١٤٠] وروى أبو عبيد(٣) في هذا البابِ عن الأَحْمَرِ(٤): الخَازِ بَازِ(٥): صوتُ الذُّباب.

وأنشدَ لابنِ أحْمَرَ:

١٩ - تفقَّأَ فوقَهُ القَلَعُ السواري وجُنَّ الخازِ بازِ بِهِ جُنُونا(٦)

* * *

(١) عزيز من: عزّ الرجلُ: صار عزيزاً. والعزّ: القوة والشدّة والغلبة والرفعة والامتناع. ويقال: عزّ الشيء: قلّ فلا يكاد يوجد، فهو عزيز، أي قليل.
ومزيز من مزّ، والمزُّ: القَدْرُ والفضل. تقول: لفلانٍ مزٌّ عليكَ، أي فضلٌ وقَدْرٌ. والمزيز: الفاضل. وعزيز مزيز إتباع له، أو فاضل. ذكره في التاج (مزز).

(٢) زيد بعده في ك، ب: (المزّ: الفضل).

(٣) أبو عبيد: هو القاسم بن سلاّم، مولى رومي من موالي الأزد، كان إمام عصره في علوم كثيرة عُرِف بمصنفاته في اللغة، وأخذ عن أبي عبيدة والأصمعي والكسائي والفراء وابن الأعرابي، روى الناس له نيفاً وعشرين كتاباً، وكانت وفاته بمكة المكرمة سنة ٢٢٤هـ على أرجح الأقوال. ينظر فيه: بغية الوعاة: ٢/ ٢٥٣ ومراتب النحويين: ١٤٨.

(٤) هو علي بن الحسن (وقيل: علي بن المبارك) النحوي الكوفي المعروف بالأحمر، شيخ النحاة في عصره. أخذ العربية عن الكسائي فنبغ فيها، وأوصله الكسائي إلى الرشيد ليكون مؤدباً لأولاده، عرف بقوة الذاكرة والحفظ، وله مناظرة مع سيبويه. كانت وفاته سنة ١٩٤هـ. ينظر فيه: نزهة الألباء: ٩٧، ومراتب النحويين: ١٤٢ وبغية الوعاة: ٢/١٥٨ والأعلام: ٤/ ٢٧١.

(٥) الخاز باز: اسمان جُعلا واحداً، وبُنيا على الكسر في الرفع والنصب والجر، وهو حكاية صوت الذباب في بعض معانيه؛ لأن صوته خاز باز. ولنا أن نعربه فيكون بمنزلة الكلمة الواحدة. وفي الخاز باز سبع لغات، وله خمسة معانٍ ذكرها صاحب اللسان في (خوز) والاستراباذي في شرح الكافية: ٢/ ٩٢وأشار المصنف أعلاه إلى لغة ومعنى.

(٦) البيت لابن أحمر الباهلي كما في اللسان والتاج (بوز، خوز، فقأ، قلع) والمشوف المعلم: ٢/ ٦٠٩ والإنصاف: ١/ ٣١٣ وشرح المفصل: ٤/ ١٢١ والخزانة للبغدادي: ٣/ ١٠٩ ومجمع الأمثال: ١/ ٣٤٨. وذكر عجزه في الكتاب: ٣/ ٣٠١ دون عزو، وهو في: شعر ابن أحمر: ١٥٩. وفي مثل ذكره الميداني: الخازِ بازِ أخصب. وهذا ذباب يظهر في الربيع، فيدل على الخصب، وذكر بيت ابن أحمر، وهو في وصف روضة. ينظر: مجمع الأمثال: ١/ ٢٤٨.

باب السين

[١٤١] أبو عبيد، عن أبي زيد[١]: جاءَ بالمال من حَسِّه وبَسِّه[٢]، ومن حِسِّه وعِسِّه[٣]، ومن حِسِّه وبِسِّه[٤]. وتفسيرهُ من حيثُ أحسَّهُ وانقطعَ عنْهُ.

[١٤٢] ويقولون: لا يُدَالِسُ ولا يُوَالِسُ. المدالَسَةُ: الخيانةُ، والمُوَالَسَةُ: الخداعُ، وتكونُ المُدَالَسَةُ من الدَّلَسِ، وهي الظُّلْمَةُ[٥]؛ أي يفعلُه في الظلامِ. والمُوَالَسَةُ[١٣/ أ] من الألْسِ[٦]، وهي الخِيانَةُ.

[١٤٣] ومن أمثالِهِمْ: الإيناسُ قَبْلَ الإبْساسِ، وهو الدعاءُ والتسكينُ عِنْدَ الحَلْبِ[٧].

قالَ الحطيئة[٨]:

---

(١) هو أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي، إمام في اللغة والنحو والأدب، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب. قيل: إنه كان يحفظ ثلثي اللغة، وكان سيبوية ينقل عنه ويسميه الثقة، له تصانيف مشهورة، وكانت وفاته سنة ٢١٥هـ وقيل: غير ذلك. ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٥٨٢ - ٥٨٣ وأخبار النحويين البصريين: ٤١-٤٥ ونزهة الألبا: ١٢٥-١٢٩

(٢) (حسّه وبسّه) بتثليث أولهما، أي جهده وطاقته، أو من حيث كان ولم يكن، والبسّ: الطلب والجهد والتفريق، والحسّ: الإحساس بالشيء، أي إدراكه بالحواس، وقال في التاجَ (عسس): حسِّه وبسُّه إتباع، لا ينفصلان، والمعنى من حيث كان ولم يكن.

(٣) قوله: (مَن حَسِّه وعسِّه) عسّه لغة في حسّه. ينظر: التاج (بسس) ومجمع الأمثال: ١/ ١٧١.

(٤) زيد بعده في ك: (قال غيره).

(٥) الدلس والدلسة: الظلمة واختلاطها.

(٦) أو هو من (الولس). وقد سلك ابن قتيبة المادة في باب المزدوج ينظر: أدب الكاتب: ٤٨.

(٧) الإيناس: الطمأنينة. والبَسُّ: زجر للابل بالقول: بَسْ بَسْ. وبَسّ بالغنم والناقة: دعاها إلى الحلب، وقيل: دعا ولدها لتدرّ على حالبها.

(٨) هو جرول بن أوس، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، جعله ابن سلام من فحول الطبقة الثانية، كان رقيق الاسلام، فانضم الى المرتدين، ثم حسن إسلامه وشارك في القادسية، مات سنة ٥٩هـ على أرجح الأقوال. ينظر فيه: طبقات ابن سلام: ١/ ١٠٤ والشعر والشعراء: ١/ ٣٢٢ والأغاني: ٢/ ١٥٦. ومقدمة محقق الديوان ص: ٤١ ومابعدها.

٢٠ - وقدْ مَرَيْتُكُم لو أنَّ دِرَّتَكُمْ يوماً يجيءُ بها مَسّي وأَبْسَاسِي[١]

[١٤٤] وماسمعْتُ له حِسّاً ولا جِرْساً، أي حركةً ولا صَوْتاً[٢].

[١٤٥] ويقال: كثُرَتْ هَسَاهِسُهُ وَوَسَاوِسُهُ[٣].

[١٤٦] ومايَعْرِفُ القاموسَ من النَّاموسِ. الناموسُ: صاحِبُ الوَحْيِ. والقاموسُ: وَسَطُ البَحْرِ[٤].

[١٤٧] لا حَسَاسِ ولا مَسَاسِ، مثل قَطَامِ. ولا حَسَاسَ ولا مَسَاسَ للنفي[٥].

[١٤٨] ومالَهُ هُلاسٌ ولا سُلاسٌ. الهُلاسُ: نحولُ البَدَنِ. والسُّلاسُ [١٣/ب]: ضَعْفُ العَقْلِ[٦].

---

(١) البيت في ديوانه: ٢٨٣ من قصيدة له في هجاء الزبرقان بن بدر، والرواية هناك: ولقد .... بها مَسْحِي وإبساسي). وينظر: مختارات ابن الشجري القسم الثالث: ٧. ومريتكم: طلبت ماعندكم. والدرة: اللبن.

(٢) هذا القول يصلح للانسان وغيره. والحسّ: الحركة والجَرْس (بالفتح): الصوت، ويكسر، وقيل: إنه إذا أُفرد فتح فيقال: ماسمعتُ له جَرْساً. وإذا قالوا: ماسمعت له حِساً ولا جِرْساً كسروا فأتبعوا اللفظ.

(٣) الهَساهِسُ من الناس: الكلام الخفيّ المُجَمْجَم. والهُساهس (بضم الهاء الأولى): حديث النفس. والوَساوس جمعٌ مفرده وسواس، وهو الصوت الخفَي، أو حديث النفس، أو حديث الشيطان.

(٤) القاموس: معظم ماء البحر، أو أنه أبعد الأماكن غوراً في البحر. والناموس: صاحب سرّ الملك، والمطلع على بواطنه، وأهل الكتاب يسمون (جبريل) الناموس الأكبر؛ لأن الله خصّه بالغيب والوحي الذي لا يطلع عليهما غيره.

(٥) قال ابن الأعرابي: إذا طلبت شيئاً ولم تجده قلتَ: حَسَاس (كقطام)، أما قول العرب: (لا مساس) فهو مبْنِيٌّ على الكسر لأنه معدول عن المصدر وهو (المَسُّ)، أي لا تَمَسّ. وأمّا قوله تعالى: ﴿فَإِن لَكَ في الحياة أن تقول لا مِساسَ﴾ بالكسر فهو نفي قولك: (مَسَاس)، واختير الكسر لالتقاء الساكنين. و(لا مساس) بفتح السين، منصوب على التبرئة. حرّم مخالطة السامري عقوبة له، فالمعنى: لا أَمَسّ ولا أُمَسُّ (بالبناء للمفعول).

(٦) الهَلْس: الدقة والضمور في الجسم، وقال ابن دريد: الهَلْسُ والهُلاس: السلّ أَوْ شدّته. والسُّلاس: ذهاب العقل.

[١٤٩] ويقولون للأحمقِ: إنه لَمَأْلُوسٌ مَمْسُوسٌ(١).

[١٥٠] ويُقال لطالِبِ اللَّيْلِ(٢): إنَّهُ لَجَوَّاسٌ عَوَّاسٌ(٣).

[١٥١] وإنَّ فلاناً لَمِرِسٌ ضَرِسٌ، إذا عالَجَ الأمورَ وزاولَهَا(٤).

[١٥٢] ورجُلٌ أَخْرَسُ أَمْرَسُ(٥).

[١٥٣] الأصمعي: رجُلٌ باخِسٌ ماكِسٌ. البَخْسُ: الظُّلْمُ. والمَكْسُ: النَّقْصُ(٦).

[١٥٤] ويقال: حاسَّهُ وباسَّهُ، أي حرَّكَهُ(٧)، وذَهَبَ بِهِ وجَاءَ.

[١٥٥] وتَعِسَ وانْتَكَسَ. التَّعْسُ: السقوط(٨). والانتكاس(٩) أنْ يسقُطَ، فكلَّما ارْتَفَعَ سَقَطَ. ونُكِسَ المَرِضِ مِنْهُ.

---

(١) أُلِسَ الرجل أَلْساً فهو مألوس، أي مجنون، ذهب عقله، وقيل: ضعف عقله. وممسوس من المَسِّ وهو اللمس، والمسّ (مجازاً): الجنون كالألْسِ، وقد مُسَّ (مبنياً للمفعول) فهو ممسوس، أي به مسٌّ من الجنون، كأنَّ الجن مسته.

(٢) المراد بطالب الليل الذي يخرج ليلاً ويطلب شيئاً، ويجوز جَعْلُ الكلمة مصحفة عن (حاطب الليل) أو (طائف الليل).

(٣) الجَوْسُ والجوَسَان: طَلَبُ الشيء بالاستقصاء، أو الطَّوفان بالليل. والعَوْس: الطَّوَفان بالليل.

(٤) رجل مرِسٌ: شديد مجرّب، بيّن المراسة. ومارَسَهُ: عالجه وزاوله. ورجل ضَرِسٌ ومضرّس، إذا كان قد سافر وجرّب، وهو من الضَّرْس أي العضّ الشديد.

(٥) أخْرَسُ: من الخَرَس، وهو ذهاب الكلام عِيّاً أو خِلْقَةً. وأمرس: من المرس، وقد تقدم شرحه. وقال الفرّاء: ولأني عُرْضاً أخرس أمرس، يريد أعرض عني ولا يكلمني. و في اللسان (مرس): قالوا: أخرس أمرس، فبالغوا فيه، يريد بالمبالغة: الاتباع.

(٦) المكس: الظلم بالنقص، أو أنه مايأخذه الوالي أو العشّار باسم العُشْرِ، يتأولون فيه أنّه الزكاة والصدقات.

(٧) حَسَّ الشيء وحاسّه: حرّكه. وباسّه: من البَسّ، وهو السَّوْق اللّين الرفيق اللطيف.

(٨) التَّعَسُ: الهلاك والعثار والسقوط على اليدين والفم، وقيل على الوجه. ومن معانيه أيضاً: الشرّ والبعد والانحطاط وفعله كمنع وسمع.

(٩) والانتكاس هو السقوط على الرأس، وفعله انتكس، وهو مطاوع (نَكَسَ). ونُكِسَ في مرضه، أي عاودته العلة.

[١٥٦] وضَرَبَهُ فما قال: حَسِّ ولا بَسِّ(١).

[١٥٧] ويقولون: ذاكَ مِنْ سُوسِهِ وتُوسِهِ، أي خُلُقِهِ(٢).

[١٥٨] ويقولون: هو شَكِسٌ [١٤/أ] نَكِسٌ، وشَكْسٌ نَكْسٌ، أي عَسِرٌ(٣).

[١٥٩] ويقولون: تاعِسٌ واعِسٌ، من التَّعَسِ. وقد يقال: ناعِسٌ واعِسٌ، من النُّعاسِ. والواعِسُ إتباعٌ(٤).

[١٦٠] وماذاق عَلُوساً ولا لَؤُوساً، وما عَلَّسُوا ضَيْفَهُم بشيءٍ وقالَ الأحمرُ: عَلُوسٌ وأَلُوسٌ(٥).

[١٦١] وهو عابِسٌ كابِسٌ. الكابِسُ الذي يَضْرِبُ بلحيتِهِ على عَظْمِ زَوْرِهِ(٦).

[١٦٢] ولا أفعله سَجِيسَ عُجَيْسَ(٧)، يريدون الدَّهْرَ. [الأصمعيُّ:

---

(١) حَسِّ: كلمة تقال عند الألم. وبَسِّ: بمعنى حَسْبُ، أو هو مستر ذل، وفي المزهر: أنه ليس بعربي، وذكر العاملي في الكشكول أن بعض أئمة اللغة قال: (بَس) كلمة فارسية تقولها العامة. ينظر التاج: (بسس).

(٢) السُّوس: الطبيعة والأصل والخلق والسجية، وكذلك التُّوس. يقال: الكرم من تُوسه وسُوسه، أي أنه من خليقته ومطبوع عليه. وجعل ابن السكيت تاء (توس) بدلاً من سين (سوس) وإليه ذهب ابن فارس في المقاييس: ١/ ٣٥٨.

(٣) الشَّكُسُ (بضم الكاف وكسرها): الصعب الخلق العَسِرُهُ. أما (نكس) فإنها لم تردْ بمعنى عسر في كتبَ اللغة المتداولة، وربما كانت مصحفّة عن (لكس)، فإذا كانت كذلك فهي إتباعَ لـ (شكس). حكاه ثعلب مع أشياء إتباعية. ينظر التاج (لكس). ومجالس ثعلب: ١/ ٢٠٦.

(٤) رجل تاعس وتعس: عاثر الحظ.

(٥) العَلْسُ: مايؤكل ويشرب، وقلّما يُتَكَلَّمُ به بغير النفي، واللَّوْس: الطعام والذوق.

(٦) عبس وجهه يعبس: كَلَحَ وقَطَّبَ مابين عينيه، ورجل عابس: كالح الوجه. أما (كابس) فهو إتباع له، ذكره صاحب التاج (كبس). والكابِسُ من الرجال: الداخل في ثوبه، المغطي به جسده.

(٧) سجيس عجيس (بضم عين عجيس مصغراً). وأينما وردت (عجيس) عند أهل اللغة كانت مصغَّرة. وقد صوّب ذلك الزبيدي في التاج (عجس) فقال: وفي الأمثال: لا آتيك سجيس عَجيس (بفتح العين) والصواب أنه مصغر، أي طول الدهر. وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٢٢٩ أورد الميداني الكلمة مكبرة مرّة ومصغرة أخرى، أي بفتح العين وبضمها، مع أن النصّ على خطأ الفتح فيها موجود ومذكور عند أهل اللغة.

لا آتيكَ سَجيسَ عُجَيْسَ، أي الدَّهْرَ، وسجيسُهُ: آخرُهُ، ومنه قيلَ للماءِ الكدرِ: سَجيسٌ، لأنّه آخرُ مايَبْقى، والعُجَيْسُ تأكيدٌ له، وهو في معنى الآخرِ[1].

وروى أبو عَمْرٍو[2]: سَدِيسَ عُجَيْسَ[3]، وهو كما قيلَ للدهرِ: الأَزْلَمُ الجَذَعُ[4].

قال الشاعر[5]:

٢١ - هنُالِكَ لا أرجو حياةً تَسُرُّني ... سَجِيسَ الليالي مُبْسِلاً بالجَرائِرِ][6][7]

* * *

(١) قوله: (ومنه قيل للماء) وحتى (معنى الآخر) موجود في التاج (سجس).

(٢) أبو عمرو بن العلاء، اختُلفَ في اسمه على واحد وعشرين قولاً، أصحها وأشهرها: أنَّه زبّان، وسبب الاختلاف فيه أنه كان لجلالته لا يُسْأَلُ عن اسمه. كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة، أخذ عن جماعة من التابعين، وكان أعلمَ الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب، كما كان من أشراف العرب ووجهائها، مدحه الفرزدق، وكانت وفاته سنة ١٥٤هـ. ينظر فيه: بغية الوعاة: ٢/ ٢٣١ ونزهة الألباء: ٢٤-٢٩ ومراتب النحويين: ٣٣-٤٢.

(٣) (سديس) لغة في (سجيس) كما ذكر الزبيدي في التاج (سدس).

(٤) يُسمَّى الدهر جَذَعاً، لأنه جديد. والأَزْلَمُ الجَذَعُ: الدهر، سمي بهذا لجِدَّته.

(٥) هو الشنفرى، وهذا لقب له، وقيل: هو اسمه، ويعني عظيم الشفتين، وقَيل: اسمه ثابت بن أوس أو عمرو بن مالك، أو شُمْس بن مالك. شاعر جاهلي يماني الأصل، عدّاء، صعلوك، من خلعاء العرب وأشرارهم، مات مقتولاً سنة ٧٠ق. هـ. ينظر فيه: إعراب لامية الشنفرى للعكبري: ٣٩ بتحقيقنا والأعلام: ٥/ ٨٥.

(٦) البيت في شعر الشنفرى: ٣٦ ضمن مجموعة الطرائف الأدبية، وقبله بيتان. وهو في اللسان والتاج والصحاح والأساس (سجس) و(بسل). والمبسل: الذي يوطن نفسه على الموت.

(٧) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل استدركناه عن ك، ب.



باب الشين

[١٦٣] يقــولـون في المزاوجة: رَكِيَّةٌ لا تُنْكَشُ ولا تُنْتَش[1]، أي لا تُنْزَحُ.

[١٦٤] ويقولون: عَطْشانُ نَطْشَانُ. إتباع[2].

[١٦٥] وفلان ذو هَشَاشٍ وأَشَاشٍ[3]. [١٤/ب]

[١٦٦] ويقولون، وماسمعتُها سَمَاعاً، وكذا وجدتُها: وَقَعُوا في القَبْشِ والرَّبْشِ. ويقال: هما الأكْلُ والنكاح[4].

[١٦٧] ومـايألُو فـلانٌ خَرْشـاً ومَرْشـاً، وهو التناولُ. والمَرْشُ دونَ الخَدْشِ[5].

[١٦٨] وهو أَعْمَشُ أَرْمَشُ[6].

---

(١) الركيـة: البئـر. ونَكَشَ الركيـة: أخرج مـافيـها من الحَمْأة والطين، ونَتَشَ الماء: استخرجه. وبئر لا تنتش: لا تنزح لعمقها.

(٢) عطش يعطش فهو عطش وعاطش وعطشان. ويقال: عطشان الآن، يريد الحال. وعاطش غداً. وعطشان نطشان اتباعٌ له لا يُفْرَدُ. ذكر ذلك اللسان والتاج (عطش، نطش).

(٣) الهشاش والأشاش: النشاط والارتياح، وقيل: هو الإقبال على الشيء بنشاط، أو أنه الارتياح والخفة للمعروف.

(٤) لم أجد مادة (قبش) في كتب اللغة المتداولة ويظن أنها مصحّفة عن القفش، وهو ضرب من الأكل الشديد أو أنه كثرة النكاح. ومنه يقال: وقع فلان في القفش والرفش.
أمـا قوله: (الربش) فلم يذكر عند أهل اللغة على نحو ماذكر أعلاه، وفي كتب اللغة (رفش) أن الرَّفْشَ: الأكل الجيد، وقيل: الأكل والشرب في النعمة والأمن، والنكاح، ولا أدري هل (الربش) إتباع أم له معنى، أو أنه مصحف عن (الرفش).

(٥) خَرَشَهُ: خَدَشَهُ. والخدوش والخـروش والمروش كلهـا بمعنى. وأصل المَرْش الحك بالأظافر، أو هو شبيه بالقرص.

(٦) رجل أعـمش: في عينيه ضعف بصر مع سيلان الدمع. ورجل أرمش: في عينيه حمرة مع سيلان الدمع.

[١٦٩] وأَمْشَى فلانٌ وأَفْشَى، إذا كثُرَتْ ماشيَتُهُ ونعَمُهُ[١]. فأَمْشَى مِنَ المَشَاءِ، وهو النتاجُ. وأَفْشَى، من الفاشيَةِ، وهي الغادِيةُ الرائحةُ[٢]. وفي الحديثِ: «ضُمُّوا فواشِيَكُم[٣]».

[١٧٠] ومن المزاوجَةِ فيمَنْ ينفعُ مرَّةً ويضرُّ أُخْرَى: هو جَيْشٌ مرةً وعَيْشٌ مرَّةً[٤].

* * *

(١) في الأصل: (ونعمته) وماأثبتناه أجود وهو عن ك، ب.

(٢) في كتب اللغة أن (أمشى وأفشى) من المشاء والفشاء. وجمع فاشية فواش، وهي كل شيء منتشر من المال كالغنم والسائمة والإبل وغيرها. قال ابن الأعرابي: أفشى الرجل وأمشى وأوشى، إذا كثر ماله. اللسان: (فشا، مشى).

(٣) ذكر صاحب اللسان الحديث في (فشا) ونصه فيه: «ضُمّوا فواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء». وفي صحيح مسلم، كتاب الأشربة الحديث: ٢٠١٣ طبعة محمد فؤاد عبد الباقي: ٣/ ١٥٩٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء. فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء». وورد الحديث بلفظة المذكور أعلاه في: الفائق: ٣/ ١١٨ وفي النهاية في غريب الحديث (فشا): ٣/ ٢٢٧.

(٤) قال أبو عبيد: معناه أنت مرة في عيش رخيّ، ومرة في جيش غزيّ. وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٣١٨ التفسير نفسه. وقال ابن الأعرابي لرجل: كيف فلان؟ قال: عيش وجيش، أي مرة معي ومرة عليّ. وفي المستقصى: ٢/ ٣٤٤ أنّ (مرة عيش ومرة جيش) قاله امرؤ القيس حين أخبر بقتل أبيه وهويشرب. ويضرب هذا المثل في دول الدهر.

وارتفع (جيش وعيش) لأنهما في تقدير خبر الابتداء، كأنه قال: الدهر عيشٌ مرَّةً، وجيشٌ أخرى.

باب الصاد

[١٥/أ]

[١٧١] قال اللحياني: يقال: لا مَحِيصَ عنه، ولا مَفِيصَ، ولا نَوِيصَ، من ناصَ، إذا هَرَبَ[(١)].

[١٧٢] ولَهُ مِنْ فَرَقِه[(٢)] أَصِيص[(٣)] وكَصِيص[(٤)]، أي ذُعْرٌ وانْقِباضٌ.

[١٧٣] وتَرَكْتُهُ في حَيْصَ بَيْصَ، وحِيْصَ بِيْصَ، أي ضِيقٍ وشِدَّةٍ[(٥)].

[١٧٤] وهو عَرِصٌ هَبِصٌ، أي نَشِيط[(٦)].

[١٧٥] وقد شاصَهُ وماصَهُ، أي غَسَلَه[(٧)].

[١٧٦] ومابه نَوِيصٌ ولا لَوِيصٌ، أي حَرَاك[(٨)].

---

(١) المَحْص والمحيص: خلوص الشيء، ومَحَصَهُ ومحَّصه: خلّصه. ومفيص من (فَيَص) وماعنه مفيص، أي محيد ومَعْدِل. ونويص من (ناص ينوص)، إذا تحرك وذهب، أو تنحّى وفارق، أو عدَلَ، أو فرّ هارباً.

(٢) فَرَقُهُ: فزعه وخوفه.

(٣) الأصيص: الرعدة، أو الذعر والانقباض.

(٤) في غير الأصل: (وبصيص) بدلاً من (وكصيص) والثلاثة بمعنى واحد فالكصيص كالأصيص والبصيص. وفي التاج (كصص): أفلت وله كصيص وأصيص وبصيص.

(٥) الحيص في الأصل: العدول والانحراف والهرب. والبيص: الشدّة والضيق. وحَيْصَ بَيْصَ: اسمان من (حَيْصَ وبَوْصَ) جُعلا واحداً وأُخرج البوص على لفظ الحيص ليزودجا. وفيهما لغات: حَيْصَ بَيْصَ، حَيْصَ بَيْصِ، وحَيْصِ بَيْصِ، وحَيْصٍ بَيْصٍ وحِيصٍ بِيصٍ، وحِيصَ بِيصَ، وزاد ابن السكيت: حَيْصاً بَيْصاً وحِيصاً بِيصاً. ينظر اللسان والتاج (حيص، بيص).

(٦) عَرِصَ الرجلُ: نشط ونزا وقفز. وهبص: نشط وعجل.

(٧) شاص شَوْصاً: غسل ونقى ونظف. وماص مَوْصاً: غَسَلَ بلين.

(٨) نويص من (ناص ينوص)، إذا تحرك وذهب. ولويص من (لاص) بمعنى حاد وعدل. ومابه نويص ولا لويص أي قوة وحراك.

[١٧٧] ومـــــابِعيْنِه حَوَصٌ ولا خَوَصٌ. الحَوَصُ: ضَعْفُ الـعيْنِ، والخَوَصُ: انكسارُها[١].

[١٧٨] ومالَهُ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ ولا نُصَّةٌ[٢].

* * *

(١) الحوص في الأصل: التضييق بين شيئين، وهو في العين ضيق في مؤخرها، ولم أجد حوص العين بمعنى ضعفها في كتب اللغة المتداولة. والخوص: غؤور العين وضيقها وصغرها. قال أبو منصور: كل ماحكي في الخوص صحيح غير ضيق العين، فإنّ العرب إذا أرادت ضيقها جعلوه (الحوص) بالحاء. ينظر اللسان والتاج (حوص، خوص).

(٢) القُصَّةُ: شعر الناصية، ومنهم مَنْ قيّده بالفرَس. وقيل: ماأقبل من الناصية على الوجه. والقُصة أيضاً تتخذها المرأة في مقدم رأسها، تقص ناصيتها ماعدا جبينها. والنُّصة: الخصلة من الشعر، مثل القُصة منه، أو أنه الشعر الذي يقع على وجهها من مقدّم رأسها.

بـاب الضاد

[١٥/ب]

[١٧٩] لَحْمٌ غَرِيضٌ أَنِيضٌ[١].

[١٨٠] وبَلَدٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ[٢]، إذا كان حَسَنَ النبات.

[١٨١] ويقولُ قائلُهُمْ: ماآرَضَ أَرْضَ[٣] الصَّمَّانِ[٤].

[١٨٢] ومابه حَبَضٌ ولا نَبَضٌ، أي حرَاكٌ[٥].

[١٨٣] ومـاعنده قَرْضٌ ولا فَرْضٌ. القَرْضُ: مـايُقْتَضى بهِ، والفَرْضُ: ماتَفْرِضُهُ على نفسِكَ لِغاشيةٍ أو قَرابَةٍ[٦].

[١٨٤] وهـو غَضٌّ بَضٌّ، أي نَدٍ. وأَصْلُ الـبَضِّ الـرَّشْحُ[٧]. قـال [الشاعِرُ][٨]

---

(١) الغَرِيض من كل شيء الطري. والأنيض: اللحم النيّء، لم ينضج.

(٢) أَرِضت الأرض: زَكت، فهي أريضة، أي زكية كريمة، لينة المَوْطِىء جيدة النبات. وشيء عريض أريضَ إتباع له، أو يُفْرد، فيقال: جَدْيٌ أريض، أي سمين.

(٣) كلمة (أرض) الثانية سقطت من غير الأصل. وهي مفعول فعل التعجب.

(٤) قولهم: ماآرض أرضَ الصَّمَّان، أي ماأكثر عشبه ونباته، وهو تعجب. والصمان كما ذكر ياقوت في معجم البلدان: ٣/٤٢٣: أرض غليظة خصبة دون الجبل، وسمي بهذا الاسم أرض لبني حنظلة، وقيل: الصمان: متاخم للدهناء، أو أنه جبل لتميم، أو أنه بالشام.

(٥) هذا مثل ذكر في مجمع الأمثال: ٢/٢٧٠، وهو لا يستعمل إلا في الجحد، أي النفي. والحَبَضُ: التحرك، أو هو الصوت، أو ضرب العرق بشدة، أو أنه القوة، أو بقية الحياة. والنبض: اضطراب العرق، ويقال: الحبض أشدّ من النبض. وقال ابن دريد: تقول العرب: مابه حبض ولا نبض، يريدون مابه قوة. وقد سلكه ابن قتيبة في باب المزدوج في أدب الكاتب: ٤٦.

(٦) القَرْض: ماأعطيت من شيء لتكافأ عليه، أو لتأخذه بعينه. والفَرْضُ: مافرضته على نفسك فوهبته، أو جُدْتَ به لغير ثواب.

(٧) يقـال: شيء غضٍ، أي طري ناعم، لم يتـغـيّر. والبَضُّ: الرّخص الجَسَد، أو أنه الرقيق الجلد الممتلىء. وبضّ الماء: سال، وقيل: رشح من صخر أو أرض.

(٨) في جميع النسخ: (قال الراجز)، ولا يصح، والصواب ماأثبتناه بين المعقوفتين؛ لأنّ الشاهد عجز بيت من الطويل، وليس رجزاً.

٢٢ - . . . .   على جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دمَا[١]

[١٨٥] ومِنَ المزاوَجِ: هُوَ يَهُضُّ ويَرُضُّ[٢].

[١٨٦] وماعنده غَيْضٌ ولا فَيْضٌ، أي كثيرٌ ولا قليلٌ. ويُقَالُ: الإعطاءُ والمَنْعُ[٣].

* * *

(١) لم أقف على الشطر فيما رجعت إليه من المصادر، لكنني وجدت في قصيدة الحصين ابن الحمام المرّي هذا البيت:

يَهُزُّون سُمْراً من رماحِ رُدَيْنَةٍ   إذا حُرِّكت بَضَّتْ عواملُها دمَا

والبيت في المفضليات: ٦٦ ومختارات من الشعر الجاهلي: ٢٤٢.

(٢) هَضَّهُ يهضّه: كسره ودقّه. وكذلك رَضَّهُ.

(٣) الفيض: القلة والنقص، وهو من: غاض الماء يغيض غيضاً: قلّ ونقص، أو غار فذهب. ولم أجد الغيض بمعنى المنع، إلا إن تأوّلناه على المجاز.

وفاض الماء يفيض فيضاً: كثر حتى سال، والفيض: العطاء. ومن المجاز: أعطاه غيضاً من فيض؛ أي قليلاً من كثير.

بـاب الطّاء

[١٦/أ]

[١٨٧] هو شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ(١).

[١٨٨] ومالَهُ عافطةٌ ولا نافطةٌ، أي ضائنةٌ ولا ماعزةٌ(٢). والعَفْطُ والنَّفْطُ: صوتُهما. ويقال: عفَطَ بمعزاهُ، إذا صاحَ بها. قال:

٢٣ - يارُبَّ خالٍ لكَ قَعْقَاعٍ عفِطْ(٣).

[١٨٩] وأصابَتْهُ خَبْطَةٌ ونَبْطَةٌ، وهي الزُّكْمَةُ(٤). قال الشاعر:

٢٤ - ياحبَّذا ريقُكَ منْ أرْياقِ ... يَشْفِي من الخَبْطَةِ والسُّلاقِ(٥)

[١٩٠] ويقال: عَمَلٌ مَحْطُوطٌ مَوْبُوطٌ. وقد حَطَّ وَوَبَطَ، وكلُّ شيءٍ قد حَطَطْتَهُ فقد وبَطْتَه(٦). قال الكُمَيتُ:

٢٥ - فأيّاً مايكُنْ يكُ وهْوَ منّا ... بأيدٍ ما وبَطْنَ ولا يَدِيْنَا(٧)

---

(١) (شَيْطان): فَعْلان في قول من قال: إن اشتقاقه من (شاط). واختلفوا فقيل: هو بمعنى احترق، وقيل: هلك، وقيل: ذهب. وقيل: بطَل. وقال بعضهم: هو فيعال من شطن، أي بعد. أما (ليطان) فقيل: إنها سريانية، أو حبشية (كما في التطور ص: ١٥٢) أو أنه إتباع لشيطان. قاله الجوهري. أو أنه من (لاط) بقلبه أي لصق. قاله أبو علي: (الأمالي: ٢/٢٠٩).

(٢) العافطة: النعجة، لأنها تعفط، أي تضرط. والنافطة: العنز؛ لأنها تنفط بأنفها. وقيل: النافطة إتباع.

(٣) الشطر في اللسان والتاج (عفط) دون نسبة، والرواية في التاج: (فعفاع) بفاءين. وفعفع الراعي بالغنم: زجرها فقال لها: فَعْ فَعْ. ورجل قعقاع: تسمع لمفاصل رجليه صوتاً إذا مشى. ولم أقف على اسم قائله.

(٤) الخبطة: الزكمة تصيب في قُبُلِ الشتاء، وهو مجاز. والنبطة: بياض يكون تحت إبط الفرس.

(٥) لم أقف على الرجز وقائله. والسلاق: حبٌّ يثور على اللسان، فيتقشر منه، أو أنه تقشّر في أصول الأسنان.

(٦) الحطّ: الوضع، أو الحدر من علْو إلى سفل، أو أنّه المحطوط بمعنى المُسْفِل المرذول السيء، على المجاز. وحططته ووبطته بمعنى وضعته وجعلته خسيس المنزلة.

(٧) البيت في اللسان والأساس والتاج: (وبط، يدي) منسوباً للكميت، وهو في: شرح هاشميات الكميت: ٢٩٦ من نونيته المشهورة وترتيبه الخامس عشر بعد المائتين فيها. وفي سائر النسخ ومصادر البيت روي: (فأيّاً مايكنْ يكِ...) وهو تحريف للمضارع المجزوم المخفّف (يك)، و(يدينا): يشتكين وجع أيديهن.

[١٦/ ب]

[١٩١] ويقولون للصبيّ إذا درَجَ قَبْلَ ذلك(١): حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ(٢).

[١٩٢] وسَيْفٌ سُقَاط سُرَاطٌ، إذا سَقَطَ من وراءِ الضَّرِيبَةِ(٣).

[١٩٣] ويُقَالُ: الهِيَاطُ والمِيَاطُ، وهو الجُهْدُ والعِلاجُ(٤). وقال ذو الرمة(٥):

٢٦ - إني إذا ماعَجَزَ الوَطْوَاطُ وكثُرَ الهِيَاطُ والمِيَاطُ.

لا يُتَشَكَّى مني السِّقَاطُ(٦)

[١٩٤] وخَبَطَهُ ولَبَطَهُ. الخَبْطُ باليدِ، واللَّبْطُ بالرِّجْلِ(٧).

---

(١) في غير نسخة الأصل: (قبِّل) بصيغة فعل الأمر وبسقوط (ذلك).

(٢) الحُطائطُ: الصغير من الناس وغيرهم، وقيل: الصغير القصير من الناس. ويقال: حرٌّ حُطائطٌ بُطَائطٌ: ضخم. وجروٌ بُطائطٌ: ضخم. وذكر أهل اللغة أن (بُطائطاً) إتباع (لحطائط). وتقول صبيان الأعراب في أحاجيهم: ماحطائط بطائط؟ تميس تحت الحائط؟ يعنون الذَّرَّةَ من صغار النمل.

(٣) سرَطَ: بلع. ومن المجاز: سيف سُراطي وسُراط (بضمهما دون تشديد)، أي قطّاع يمرّ في الضريبة كأنه يسترط كلّ شيء، أي يلتهمه. والسقاط (كشدّاد وسَحاب): السيف يسقط من وراء الضريبة ويقطعها حتى يجوز إلى الأرض، وهو مجاز.

(٤) الهياط: المزاولة للشيء، أو الإقبال عليه، أو الاجتماع. أما المياط فهو الدفع والزَّجْر، أو الميل، أو الإدبار، أو المباعدة. ويقال: مازال في هيط وميط، أي في ضجاج وشر. وقيل: في هياط ومياط، أي في دنو وابتعاد. وينظر في اللسان والتاج (هيط، ميَط) ومجمع الأمثال: ١/ ١٠٢ فهناك معان أخر غير ماذكرناه هنا.

(٥) هو غيلان بن عقْبة بن بُهَيْش، أحد الشعراء العشاق، وصاحبته ميّة بنت فلان بن طلبة، عدّه ابن سلاّم من فحول الطبقة الثانية من الاسلاميين، كان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد، وأكثر شعره في التشبيب وبكاء الأطلال، كان جيد التشبيه، مات سنة ١١٧هـ. ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ٥٢٤ وطبقات ابن سلام: ٢/ ٥٤٩-٥٧٠ والأعلام: ٥/ ١٢٤.

(٦) ثلاثة الأشطار في ديوان ذي الرمة: ٣/ ١٧٥٨ من أرجوزة قالها في الهجاء. وهي في التاج واللسان (وطط). وأنشد الأصمعي الأول والثاني في شرح ديوان العجاج: ٢٤٧-٢٤٨. والوطواط: الرجل الضعيف، والسقاط: العثرة والزلة، أو أنه الفتور في الهمة.

(٧) قيل: اللبط باليد كالخبط بالرجل، ذكره صاحب التاج وهو مخالف لما ذكره ابن فارس هنا. وقيل: الخبط في الدواب: الضرب بالأيدي دون الأرجل، وقيل: يكون للبعير باليد والرجل.

باب الظاء

[١٩٥] هو كَظٌّ بَظٌّ[1]، أي مُلِحٌّ. [الكسائي[2]: هو إتباع[3]].

[١٩٦] وحَظِيَت المرأةُ عِنْدَ زوجِها وبَظِيَت[4].

[١٩٧] وإنَّهُ لَفَظٌّ بَظٌّ[5].

* * *

(١) كظَّهُ الأمر: بهظه وملأه همّاً وجهده وأثقله. وبظّ عليه كذا وكذا، أي ألحّ. ويقال: (بَظّ) تصحيف، والصواب: (ألظّ عليه)، إذا ألحّ عليه. ورجل كظّ بظّ: مُلِحّ.

(٢) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي مولى بني أسد، كان عالم أهل الكوفة وإمامهم في النحو واللغة والقراءات. وهو أحد القرّاء السبعة، وانتهى إليه علم الكوفيين، وعليه كانوا يعولّون. مات سنة ١٨٩هـ. ينظر فيه: مراتب النحويين: ١٢٠-١٢١ ونزهة الألباء: ٦٧-٧٥ وبغية الوعاة: ٢/ ١٦٢-١٦٤.

(٣) مابين المعقوفتين زيادة عن ك، ب.

(٤) أي كانت لها عنده مكانة، وسعدت ودنت من قلبه. و(بظيت) إتباع (لحظيت)؛ لأنه ليس في الكلام (ب ظ ي). ويقال: لحمه خظا بظا، إتباع. انظر اللسان: (خظا، بظا).

(٥) الفظّ من الرجال: الغليظ الجافي، وقيل: السيء الخلق، القاسي الخشن الكلام. وقيل: (بظ): جاف غليظ. وهو فظ بظ. إتباع. قال ابن سيده: حكاه ثعلب، ولم يفسر (بظاً) فوجهناه على الإتباع. اللسان والتاج (بظظ، فظظ).



بـــاب العين

[١٧/أ]

[١٩٨] يُقَـال: جـائعٌ نائعٌ. الكسـائيُّ: هو إتبـاع(١). ويقـال: هو العَطْشَان(٢). وجُوعاً لَه(٣) ونُوعاً لَهُ. وممّا لم يَجِئْ على رويِّ الأوّلِ: جُوعاً لَهُ وَجُوداً وجُوساً(٤).

[١٩٩] وهو شائعٌ ذائعٌ(٥).

[٢٠٠] وماأدري أيْنَ سَقَعَ وبَقَعَ(٦)، أيْ ذَهَبَ.

[٢٠١] وللجبانِ: لَهَاعٌ لاَعٌ، وهائعٌ لائعٌ(٧).

[٢٠٢] ويقال للفقيرِ: إنَّهُ لَصَلْقَعٌ بَلْقَعٌ(٨).

---

(١) الجوع: ضد الشبع. والنَّوْع: التمايل، والنُّوع: الجوع. وصرف سيبويه من النوع فعلاً فقال: ناع ينوع نَوْعاً فهو نائع. وقيل: النُّوع إتباع للجوع، والنائع إتباع للجائع. وقد سلكه ابن قتيبة ضمن المزدوج. ينظر: أدب الكاتب: ٤٧.

(٢) النُّوع: العطش كما في اللسان (نوع). وهو أشبه لقولهم في الدعاء على الانسان: جُوعاً ونُوعاً، والفعل كالفعل، ولو كان الجوع نوعاً لم يحسن تكريره، وقيل: إذا اختلف اللفظان جاز التكرير، وقيل: جائع: نائع، وقيل: إتباع، وقيل: عطشان.

(٣) (له) ساقط من ك، ب.

(٤) ومثله: نوعاً له. قال أبو زيد: يقال: جوعاً له ونُوعاً وجوساً له وجوداً. والجوس: الجوع. وهذه جميعها مصادر انتصبَت على إضمار الفعل، أي ألزمه الله جوعاً ونوعاً وجوداً وجوساً. وهي من أساليب الدعاء على الانسان. وقيل: جوعاً له ونوعاً، لا يقدّم فيه الآخرِ على الأول لأنه تأكيد له. ذكره صاحب التاج في (جوع).

(٥) شاع الخبر وذاع فهو شائع وذائع، أي فشَا وظهر وانتشر.

(٦) لا يقال هذا إلا في الجحد، كأنه أراد ماأدري إلى أي بقعة من البقاع ذهب. وأصله من سَقَعَ وسقَع وبقَع بمعنى خلا.

(٧) هاع يهَاع ويهيع: جبُن وفزع. ورجل هائع لائع، وهاعٌ لاعٌ، وهاعٍ لاعٍ، وامرأة هاعةٌ لاعةٌ، كل ذلك اتباع بمعنى جزوع ضعيف.

(٨) صلقع الرجل فهو مصلقع، أي عديم مُعْدِم. قال الليث: صلقع بلقع، أي خالٍ. وهو إتباع ولا يُفْرَد.

[٢٠٣] ويقال: شَفَةٌ كائِعَةٌ باثِعةٌ، إذا ظَهَرَ دمُها(١)

[٢٠٤] وهو ضائعٌ سائعٌ(٢). قال: الإساعَةُ(٣): سُوءُ القِيامِ على المالِ.

وقال:

٢٧ - [١٧/ ب] عقيلة مالٍ مسعياعٍ نؤُوم(٤)

[٢٠٥] وماله هُبَعٌ ولا رُبَعٌ. الهُبَعُ: ما يُنْتَجُ في الصَّيْفِ، والرُّبَعُ: ما يُنْتَجُ في الربيعِ(٥).

[٢٠٦] وفيه لَكَاعَةٌ ووَكَاعَةٌ. اللكاعةُ في الخُلُقِ، والوكَاعَةُ في الخَلْقِ(٦).

[٢٠٧] ورجلٌ هلِعٌ جَشِعٌ: أي جَزُوعٌ حَرِيص(٧).

[٢٠٨] وهو مُفْقِعٌ مُدْقِعٌ، لِلْمُعْدَمِ(٨).

---

(١) البَثَعُ: ظهور الدم في الشفتين، وشفة كائعة باثعة: ممتلئة محمرة من الدم. وكثعت الشفة وبثعت: كثر دمها حتى كادت تنقلب، وهو مستقبح.

(٢) ساعَت الإبلُ تسوع سَوْعاً وتسيع سَيْعاً: تخلَّتْ بلا راع، ومنه قولهم: هو ضائع سائع، وهو إتباع، ومثله في الإتباع: مُضيع مُسيع ومضْياع مِسْياع.

(٣) الإساعة: مصدر (أسعتُ الإبل) إذا أهملتها.

(٤) هو شطر بيت من الوافر، لم أقفْ عليه ولم أعرف قائله. ومسياعٌ للمال: مضياع.

(٥) الهبع: الفصيل الذي يُنْتَج في آخر الصيف، وسمي هبعاً لأنه يهبع إذا مشى، أي يمدّ عنقه ليدرك أمّهُ. والرُّبَعُ: الفصيل يُنْتَجُ في الربيع، وهو أول النتاج. ومنه قولهم: ماله هبع ولا ربع، أي ماله شيء.

(٦) اللكاعة: اللؤم والحمق، وتكون في الأخلاق، والوكاعة: الغِلَظُ والشدة وتكون في الخِلْقَة.

(٧) الهلع: الجزع وقلة الصبر، وقيل: أسوأ الجزع، وقيل: الحرص. والجشع: الجزع لفراق الإلف، وقيل: أسوأ الحرص.

(٨) في نسختيْ ك، ب: (للعدم). فقع الرجل: فقر، وأفقع: افتقر، ودقع: لصق بالتراب فَقْراً، وقيل: ذُلاً، والمدقعُ الملصق بالدقعاء وهي الأرض، وفقير مفقع مدقع، أي مجهود، وهو أسوأ مايكون من الحال.

[٢٠٩] قال الأَصمعيُّ: نعوذُ باللهِ من الخُضوعِ والقُنُوعِ والكُنُوعِ.

فالخضوعُ: التصاغرُ، والقُنوعُ: المَسْأَلَةُ، والكُنوعُ مِثْلُ الخُضوعِ[١].

[٢١٠] وامرأةٌ طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ، وهي التي تطَّلعُ مرَّةً، وتَخْتَبِئُ أخرى[٢]، ويُسَمَّى القُنْفُذُ: القُبَاعُ [١٨/أ] لإدخالِهِ رأسَهُ إذا فزِعَ[٣]. والقابِعُ: المدخلُ رأسَهُ في ثوبِهِ، والمُتَوارِي في بيتِه[٤]. قال ابنُ مُقْبِلٍ:

٢٨ - ولا أَطْرُقُ الجاراتِ باللَّيْلِ مُطْرِقاً　　قُبُوعَ القَرَنْبَى أَخْطَأَتْهُ مَحاجِزُهُ[٥]

[٢١١] وهو سَنِيعٌ فَنِيعٌ، أي جميلٌ فاضلٌ. يقالُ: مافلانٌ بذِي فَنَعٍ، أي بذِي فَضْلٍ[٦]. قال[٧]:

٢٩ - وقَدْ أجودُ وما[٨] مالي بذي فَنَعٍ　　وأكتُمُ السرَّ فيه ضَرْبَهُ العُنُقِ[٩]

---

(١) قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول في دعائه: يارب، أعوذ بك من الخنوع والكنوع، فسألته عنهما فقال: الخنوع: العذر، والكنوع: التصاغر عند المسألة، وقيل: الذل والخضوع. ينظر: اللسان: (كنع).

(٢) ورد قولهم: امرأة قبعة هبعة في حديث الزبرقان بن بدر السعدي: «إنَّ أبغض كنائني إليَّ امرأة قبعة طلعة، أي تقبع مرة، وتطلع أخرى كأنها قنفذة». ينظر التاج (قبع).

(٣) وقيل: لأنه يخنس رأسه، وقيل: لأنه يقبع برأسه بين شوكه، أي يختبِئُ، وقيل: يرد رأسه إلى داخل.

(٤) قبع الرجل قُبُوعاً: أدخل رأسه في قميصه ذلاً وهروباً من الناس، ومنه الدعاء: اللهم إني أعوذ بك من القبوع والقنوع والخنوع.

(٥) البيت لتميم بن أُبيّ بن مقبل كما في اللسان والتاج (قبع) وهو في شرح ديوان الحطيئة: ٦٤ وحياة الحيوان: ٢/ ٢١٧ والرواية: بالليل قابعاً. وهو في ديوان تميم: ١٥٤. والقرنبى: دويبة طويلة الأرجل تشبه الخنفساء.

(٦) من معاني الفنَع: الخير والكرم والجود الواسع والفضل الكثير وحُسْن الذكر، ويقال: فَنَعٌ: كثير. وقال ابن الأعرابي: سنيع فنيع، أي كثير.

(٧) في نسختيْ ك، ب: (وقال) بزيادة الواو. والقائل هو أبو محجن الثقفي، الذي اشتهر بكنيته، واسمه فيه خلاف، وهو شاعر فارس شريف من مخضرمي الجاهلية والإسلام، غلب عليه الشراب فضرب فيه مراراً، ثم تاب، شارك في القادسية، ثم طاف بعدها في بلاد فارس حتى توفي سنة ٣٠هـ. ينظر فيه: ابن سلام: ١/ ٢٦٨، والشعر والشعراء: ١/ ٤٢٣، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ١٣٣ ومقدمة ديوانه: ٥-٧.

(٨) (ما) ساقطة من ك.

(٩) هذا البيت ملفّق من بيتين من قصيدة لأبي محجن في ديوانه: ١٩-٢٠ وهما فيها السادس والتاسع والصواب كما في الديوان:

وأكشف المأزق المكروب غمته　　وأكتم السرَّ فيه ضربة العنق

وقد أجود وما مالي بذي فنع　　وقد أكرّ وراء المُحْجَر البَرِق

وقد ورد البيت ملفقاً عند المصنف هنا وفي مقاييسه: ٢/ ٤٥٤ والتاج واللسان: (فنع).

[٢١٢] ومما يقارب الباب صَلْمَعَ الشَّيْءَ وقَلْمَعَهُ، إذا قَلَعَهُ من أَصْلِه(١). وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ(٢):

٣٠ - أَصَلْمَعَةُ بنُ قَلْمَعَةَ بنِ فَقْعٍ لَهِنَّكَ - لا أبالَكَ - تَزْدَرِيني(٣)

[٢١٣] [١٨/ب] وجُوعٌ يَرْقُوعٌ يُهَقُوعٌ دَيْقُوعٌ(٤)

[٢١٤] وهو ولَعٌ تَلَعٌ [وزَعٌ](٥) أي سريعٌ إلى الشرِّ.

[٢١٥] وقد طَبِعَ ورَتِعَ(٦) ودَنِعَ، وذلك من الحِرْصِ والنَّهَمِ. يقال: رَجُلٌ رَتِعٌ(٦).

وقال(٧):

٣١ - وصاحبٍ صاحَبْتُهُ خَبٍّ رَتِعٌ(٦)

---

(١) في اللسان والتاج (صلمع): هو صلمعة بن قلمعة، أي لا يعرف هو ولا أبوه، وصَلْمَعَهُ: قلعه من أصله، نقله الجوهري عن الأحمر.

(٢) في نسختي ك، ب: (وأنشد لابن أحمر) ولا يصح، لأن البيت لمغلّس بن لقيط السعدي، أنشده الأحمر النحوي (علي بن المبارك المترجم له في ح ٤ ص٨٠. والبيت لمغلّس في اللسان والتاج (صلمع) و(قلمع) والشاعر هو مغلّس بن لقيط السعدي، وقيل: الأسدي، شاعر جاهلي، كان كريماً حليماً شريفاً. ينظر: معجم الشعراء: ٣٠٨ وخزانة الأدب: ٢/ ٤١٥ والأعلام: ٧/ ٢٧٥.

(٣) الشاهد في اللسان والتاج (صلمع، قلمع) وقد عُزِي لمغلّس. وهو في همع الهوامع: ٣/ ٨٠ دون عزوٍ. وفي الأصل: (بن قَفْعٍ) وفيه تصحيف، وصحّحناه عن ب، ك.

(٤) جوع يرقوع وديَقُوع: شديد. وكذلك درقوع. ولم أجد (يهقوع) في كتب اللغة المتداولة.

(٥) في الأصل: (ونزع) وفيه تحريف. يقال: وَلِعَ فلان بفلان، إذا لجّ في أمره وحرص على إيذائه، فهو وَلِعٌ. ورجل تَلِعٌ: مستعد للشر والغضب، أو سفيه سريع إلى الشر. و(وزع) بمعنى ولع. ويقال: وزوع ولوع، إتباع.

(٦) في نسختي ك، ب: (رثع) في ثلاثة المواضع، والرثع: الطمع والحرص الشديد والدناءة والشَّرَه. وطَبِعَ يَطْبَعُ فهو طبِعٌ: أي طمعٌ متدنس العرض ذو خلق دنيء لا يستحي من سوءة. ورجل دَنِعٌ: طمعٌ لئيم.

(٧) لم أقف على قائل الأشطار.

داوَيْتُـهُ لَمَّا تَشَـكَّى ووَجِــعْ

بجرةٍ مثْلِ الحِصانِ المُضْطَجِع[1]

وقالَ الحارثُ بنُ حلِّزَةَ[2] في الدَّنَعِ:

٣٢ - فَلَهُ هُنَالِكَ لا عَلَيْهِ إذا دَنَعَتْ أُنوفُ القَوْمِ للتَّعْسِ[3]

[٢١٦] وشَرِبَ حتى نَقَعَ وبَضَعَ. وماءٌ نَقُوع وبَضُوع، أي مرٌ[4].

قال الشاعِر[5]:

٣٣ - كَيفَ العزاءُ ولم أجِدْ مُذْ بِنْتُمُ قلباً يقِرُّ ولا شراباً يَنْقَع[6]

[٢١٧] وقد هَلِعَ وشَكِعَ، إذا ضَجِرَ.

---

(١) الأشطار الثلاثة في المقاييس: ١/ ٤١٣ دون عزْوٍ، والثاني والثالث في اللسان والتاج (جرر). والجِرَةَ: الخُبْزَةُ، أو خبز المَلَّة يشبهها بالحصان لعظمها.

(٢) هو الحارث بين حلزة اليشكري الوائلي، شاعر جاهلي أبرص، من أهل بادية العراق، ومن أصحاب المعلقات، كان كثير الفخر بنفسه، عدّه ابن سلاّم من فحول الطبقة السادسة في الجاهلية، قيل: كانت وفاته نحو سنة ٥٠ق. هـ. ينظر فيه: شرح القصائد العشر: ٣٦٨ وطبقات ابن سلام: ١/ ١٥١ والشعر والشعراء: ١/ ١٩٧ والأعلام: ٢/ ١٥٤.

(٣) البيت في ديوان الحارث: ٢٥ والمفضليات: ١٣٤ والخصائص: ٢/ ٢٧٢ واللسان والتاج (دنع)، وهو من قصيدة يمدح فيها الملك قيس بن شراحيل الشيباني.

(٤) ماء بُضوع (بضم الباء) لم أجده في كتب اللغة المتداولة بالمعنى الذي ذكره المصنف. وفي الصحاح (بضع) استُعمل (بُضوع) على أنه مصدر، تقول: بضعت بُضْعاً وبُضوعاً وبَضَاعاً، أي رويتُ. وبُضوع (بالضم أيضاً) جمع البَضْع وهو النكاح، أو مهر المرأة، أو الطلاق. وربما كان من الأصوب أن يقال: ماء بَضيع، بمعنى نمير، قاله المصنف في المقاييس: ١/ ٢٥٧ وشارح القاموس في (بضع) وربما أرادوا بـ(بضوع) الإتباع على الرغم من أن أحداً لم يصرح به. ولم أجد (نقوع) و (بضوع) بمعنى مرّ، الذي ذكره المصنف، والذي وجدته من معانيه الماء العذب النمير.

(٥) هو جرير بن عطية الخَطَفَى التميمي، شاعر أموي كبير، كان أشعر أهل عصره، وأحد ثلاثة كبار من شعراء النقائض، اشتهر بالغزل والمديح والهجاء، عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول شعراء الإسلام، وكانت وفاته باليمامة سنة ١١٠هـ. ينظر فيه: طبقات ابن سلام: ١/ ٣٧٤ ومابعدها والشعر والشعراء: ١/ ٤٦٤ ومابعدها والأعلام: ٢/ ١١٩.

(٦) البيت من مقدمة غزلية رقيقة لقصيدة في هجاء الفرزدق. ينظر ديوانه: ٣٤١.

[٢١٨] ورجلٌ صُمُعَةٌ [١٩/ أ] لُمَعَةٌ، أي خفيفٌ نَزِقٌ. وهو من الصَّمَعِ، وهو ذكاءُ القلبِ. واللُّمَعَةُ من الألْمَعِي[١].

[٢١٩] ماله زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ[٢].

[٢٢٠] ويُقالُ للخبيثِ[٣]: هو [سَمَلَّعٌ هَمَلَّعٌ][٤][٥] وذلكَ نَعْتُ الذِّئْبِ.

★ ★ ★

(١) يقال: رجل صَمِعٌ: بيّن الصمع، وهو من صَمَعِ الفؤاد، أي حدته وتوقده وذكائه. ورجل صَمِعٌ: شجاع، أو أنه الذي يركب رأسه ويمضي غير مكترث. ويقال: رجل لُمَعَةٌ، من الألمعي وهو الذي يتظنّن الأمور فلا يخطيء، أو هو الذكي المتوقد الحديد اللسان والقلب، وقيل: الخفيف الظريف. وصُمُعَةٌ لُمَعَةٌ بزنة (هُمزة ولُمزة) للمبالغة.

(٢) الزَّرْع في الأصل مصدر زرع يزرع، وعبّر به عن المزروع، وزَرَعَ، أي بَذَرَ. والضَّرْع: مَدَرُّ اللبن لكل ذات خفٍ أو ظلف، ويُعبّر بالضرع عن الناقة والشاة. وماله زرع ولا ضرع، أي ماله شيء.

(٣) (للخبيث) كذا وردت في جميع الأصول، وربما كانت مصحفة عن: (للخفيف)، ينظر الشرح في الحاشية التالية.

(٤) السملع والهملع: الذئب الخفيف. ورجل هَمَلَّع: متخظرف، خفيف الوطء، وقيل السريع من كل شيء. وقيل: الهملع: الجمل السريع. ويقال: السَّلَمَّع: الذئب الخفيف (مقلوب السملّع). ويقال للخبيث الخبّ: إنه لَسَمَلَّعٌ هَمَلَّعٌ.

(٥) في نسخة الأصل: (سلمع هلمع) والتصحيح عن ك، ب.

بــاب الغين

[٢٢١] طعامٌ سَيِّغٌ لَيِّغٌ: يسوغ في الحلق(١).

[٢٢٢] وأَحْمَقُ بَلْغٌ مِلْغٌ، أي يَبْلُغُ مايريد(٢). قالَ رُؤْبَة(٣):

٣٤ - بِلْغٌ إذا استَنْطَقْتَني صَمُوتُ(٤)

والمِلْغُ: النَّذْلُ. قال(٥):

٣٥ - والمِلْغُ يَلْغَى بالكلامِ الأَمْلَغِ(٦)

* * *

(١) ساغ الشراب والطعام في الحلق: سهُل ونزل. وطعام سيِّغ ليِّغ وسائغ لائغ، إتباع ذكره في اللسان (ليغ).

(٢) بَلَغَ يبلُغ: وصل وانتهى إلى مايريد. وأحمقُ بَلْغٌ (بفتح الباء وكسرها)، أي هو من حماقته يبلغ مايريده. قاله المصنف في المقاييس: ١/ ٢٠٢ وكذا في اللسان (بلغ).

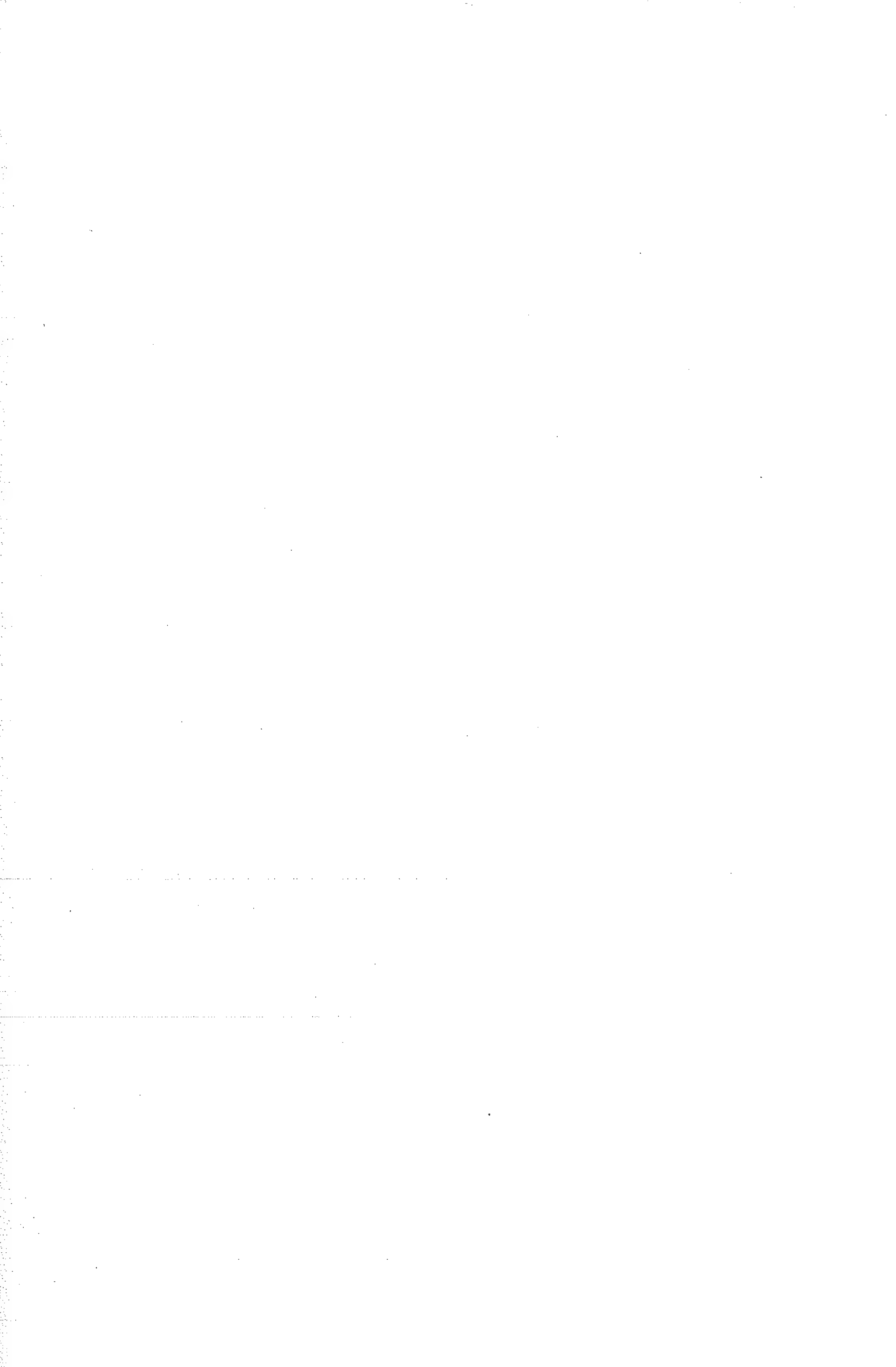
والمِلْغ: المتملّق، أو الشاطر، أو الأحمق الذي يتكلم بالفحش، وملَغ في كلامه. تَحَمَّقَ وكلام مِلْغ وأملغ: لاخير فيه. وأتبعوا فقالوا: بِلْغٌ مِلْغٌ. فبِلْغٌ: أحمق، بالغ في حمقه، أو أنه بالغ مايريد مع حمقه. وملغ: إتباع، وقيل: إنه يفرد، فلا يكون إتباعاً. ينظر: اللسان (ملغ).

(٣) هو أبو الجحاف رؤبة بن العجاج التميمي السعدي، راجز مشهور، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه في البصرة، أكثَرَ أهلُ اللغة الأخذَ عنه، واحتجوا بشعره في اللغة والنحو. وكانت وفاته بالبادية سنة ١٤٥هـ. ينظر فيه: ابن سلام: ٢/ ٧٦١ ومابعدها والشعر والشعراء: ٢/ ٥٩٤ ومابعدها، والأعلام: ٣/ ٣٤.

(٤) الشطر في ديوان رؤبة من أرجوزة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ص: ٢٦.

(٥) هو رؤبة بن العجاج.

ضن(٦) الشطر من أرجوزة في ديوان رؤبة، يمدح بها المُسبِّح بنَ الحَوَاريِّ وهو من آل زياد ابن عمرو العتَكيِّ، ص: ٩٨ وفي اللسان والصحاح والتكملة والعباب (ملغ) والجمهرة: ١/ ٢٤٦. والرواية فيها جميعاً: (والملغ يلكى) ويَلْغَى بالشيء ويَلْكَى: يُولَعُ.



باب الفاء

[٢٢٣] يقال: ماعليها سِيفَةٌ ولا لِيفَةٌ. السِّيفُ: ماكان مُلْتَزِقاً بأُصول السَّعَفِ. قالَ الراجز[١]:

٣٦ - [١٩/ ب] والسِّيفُ واللِّيفُ على أَهْدَابِهَا[٢].

[٢٢٤] هُمْ بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ[٣]. فالحاذفُ بالعصَا، والقاذفُ بالحَجَرِ.

[٢٢٥] أُفٍّ لَهُ، وتُفٍّ لَهُ. الأفُّ: وَسَخُ الأُذُنِ، والتُّفُّ: وَسَخُ الأظْفارِ[٤].

[٢٢٦] وماهو لَكَ بأَسِيفٍ، ولا عَسِيفٍ. الأسِيفُ: العبْدُ والعَسِيفُ: الأجيرُ[٥].

[٢٢٧] ومايعرفُ الخُذْروفَ من القُذْروفِ. الخُذْرُوفُ: لُعْبَةٌ للصبيانِ، والقُذْروفُ: العيْبُ[٦].

---

(١) لم أقف على اسم هذا الراجز.

(٢) في نُسْخَتَيْ ك، ب: (هدَّابها) وكذلك في اللسان (سيف). وأهداب النخل وهُدَّابُهُ: سعفه، واحدها هُدْبَة وهُدَّابَةٌ. وبيت الشاهد في معجم المقاييس: ٣/ ١٢٢ دون عزو، وكذلك ورد في اللسان (سيف)، أنشده ابن منظور ثالث ثلاثة لم يعزُها.

(٣) هذا مثل يُضرب لمن يقع بين شرّين. ينظر: مجمع الأمثال: ٢/ ٣٩٣. وقد سلك ابن قتيبة هذه المادة ضمن المزدوج. ينظر أدب الكاتب: ٤٧.

(٤) يقال: الأفّ: الوسخ الذي حول الظفر، والتّفّ: الذي فيه. ويقال: الأُفُّ: القلة والتف منسوق عليه. ويقال: (أفّ) عند استقذار الشيء، ثم استعمل عند كل شيء يُضْجَر منه ويتأذى من مرآه. وفي (أف) عشرة أوجه أورد المصنف أعلاه وجهاً واحداً منها هو: (أفٍّ له).
وجمع ابن مالك هذه الأوجه في قوله:

فأفّ ثَلّثْ، ونوّنْ، إنْ أردْتَ وقلْ: أُفّى وأُفّي وأُفْ وأُفَّةً تُصِبِ

ويقال: أفا وتُفّاً: إتباع. ينظر: اللسان (أفف).

(٥) الأسيف: الأسير قد غلّتْ يداه فجرحهما الغلّ، وقيل: هو العبد والأجير، وقيل: هو الشيخ الفاني. والعسيف: هو الأجير المستهان به، وقيل: هو المملوك المستهان به.

(٦) الخُذْروف: عوَيد مشقوق في وسطه، يُشد بخيط ويُمدّ، فيسمع له حنين، وهو الذي يسمى الخرّارة، ولم أجد القُذْروف فيما رجعت من كتب اللغة المتداولة.

[٢٢٨] ومنَ الإتباعِ: خَفِيفٌ ذَفِيفٌ. الذَّفِيفُ: السَّرِيع[١].

[٢٢٩] وهو ثَقِفٌ لَقِفٌ، ذَكِي[٢].

[٢٣٠] وماذا بِهِ من الجَفَفِ والضَّفَفِ. الجَفَفُ[٣]: الشَّعَثُ.

[٢٠/ أ] والضَّفَفُ: سوءُ الحالِ في البَدَنِ[٤].

[٢٣١] وفلانٌ يَحفُّنا ويَرُفُّنا. قال ابنُ الأعرابيّ: يحفُّنا: يَجْمَعُنا. ويَرُفُّنا: يُطْعِمُنَا[٥]. وفي مَثَلٍ: مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَقْتَصِد[٦].

[٢٣٢] وهو صافٍ عافٍ. وخُذْ ما صَفَا وعَفَا[٧].

[٢٣٣] وهو ضَعيفٌ نَعيفٌ. إتباع[٨].

---

(١) الذفيف إتباع للخفيف، ذكر ذلك صاحب القاموس وشارحه في (ذفف) والمصنف في: معجم المقاييس: ٢/ ٣٤٤. ويقال: الذفيف: السريع، وخفيف ذفيف وخُفاف ذُفاف إتباع.

(٢) يقال: رجل ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذقٌ فَهِمٌ. وأتبعوه فقالوا: ثقف لقف، وقيل: رجلٌ ثقف لقف: رامٍ راوٍ. وثَقِفٌ لَقِفٌ: خفيف حاذق، وقيل: سريع الفهم لما يُرْمى إليه من الكلام. وقد يفرد اللقِفُ فيقال: رجل لقف. ينظر: اللسان والتاج (ثقف، لقف)ومجمع الأمثال: ١/ ١٥٨.

(٣) في ك، ب: (الحفف) في الموضعين. والحفف والجفف متقاربان في المعنى.

(٤) الجفف: الحاجة، والحفف: قلة المأكول وكثرة الأكلة، أو أنه الضيق في المعاش. والضَّفَفُ: القلّة، أو أن يقل الطعام ويكثر آكلوه. وقيل: الحفف والضفف واحد. وحَفَّ: شَعِثَ وبعد عهده بالدهن.

(٥) يقال: فلان يحفّنا ويرفنا، أي يعطينا ويميرنا ويعطف علينا، وقيل: يؤوينا ويطعمنا. قال في اللسان: أما أبو عبيدة فجعله إتباعاً، والأول أعرف. وينظر معجم المقاييس: ٢/ ٣٧٦.

(٦) قال في مجمع الأمثال: ٢/ ٣١٠: هذا قول امرأة قالته لقوم كانوا يعطفون عليها وينفعونها. يُضرب هذا المثل لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة، ومعناه: من طاف بنا واعتنى بأمرنا وخدمنا ومدحنا فلا يغلونَّ وهو بيت من الرجز استشهد به بعض أهل اللغة. انظر: مفردات الراغب ص١٩٩.

(٧) يقال: خذ من ماله ماعفا وصفا، أي مافضل ولم يَشُقّ عليه.

(٨) في اللسان (نعف): يقال: ضعيف نعيف، إتباع له.

[٢٣٤] ويُقالُ: هو أغنى عن ذاكَ من التُّفَّة عَنِ الرُّفَّة[١]. التُّفَّةُ: عَنَاقُ الأَرْضِ[٢]. والرُّفَّةُ: التِّبْنُ بلغة طيء[٣]. قالَ:

٣٧ - غَنِيْنَا عن وِصالِكُمُ حديثاً كما غَنِيَ التُّفاتُ عنِ الرُّفاتِ[٤]

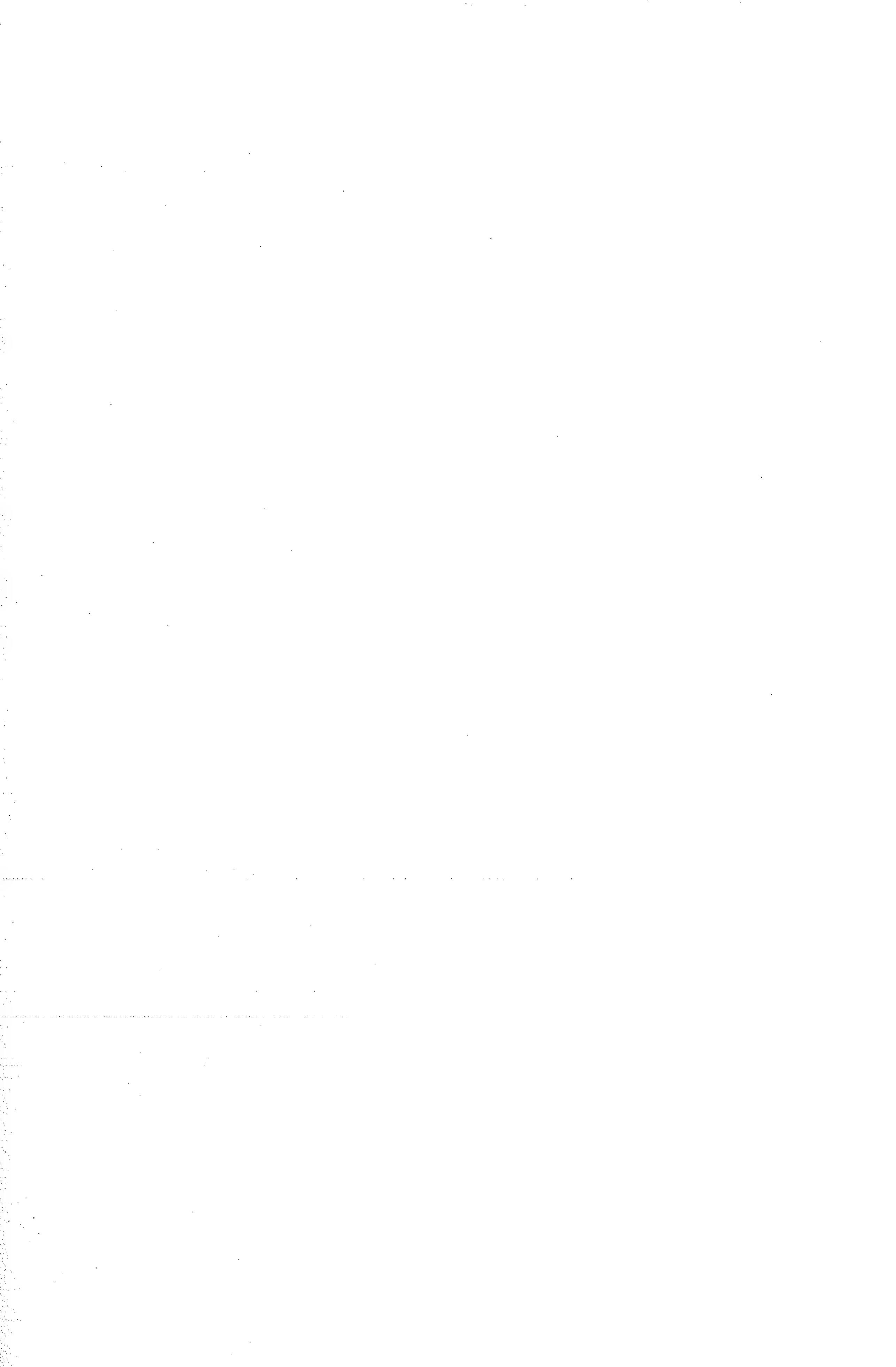
* * *

(١) هذا مثل ذُكر في مَجْمَع الأمثال: ٢/ ٦٣ واللسان: (تفف)، والمستقصى: ١/ ٢٦٤.

(٢) عنَاقُ الأرض: شيء من دواب الأرض كالفهد، وقيل: دويبة أصغر من الفهد طويلة الظهر تصيد كل شيء حتى الطير. وقيل: دويبة تشبه الفأر، وقال الأصمعي: إنما هي دويبة على شكْلِ جرْو الكلب، يقال لها عنَاق الأرض، وقيل: إنها دودة صغيرة تؤثر في الجلد.

(٣) الرُّفة: التبن وحطامه. ورفَّ الشيءَ ورفَتَهُ دقَّهُ وكسَرهُ، والرُّفاتُ: الحطام من كل شيء تكسَّر. وفي اللسان ذكر المثل ثم قال ابن منظور: والتُّفَهُ بالهاء والرُّفْتُ بالتاء وقال الزمخشري في المستقصى: ١/ ٢٦٤: وأصلهما تَفْهَةٌ ورفْهَةٌ، ويروى من التُّفَه عن الرُّفَه (بالهاء فيهما)، وذكر الميداني هذا الأصل في مجمع الأمثال: ٢/ ٦٣، وقال صاحب اللسان: و الصحيح تَفَةٌ ورَفَةٌ بالتخفيف والهاء الأصلية. وهذا المثال يضرب للئيم إذا شبع.

(٤) البيت في اللسان (تفه) وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٦٣، دون عزْو فيهما. والرواية في مجمع الأمثال: غنينا عن حديثكم قديماً... ولم أقف على قائل البيت.



باب القاف

[٢٣٥] هو مائِقٌ دائِقٌ. إتباعٌ. وقد ماقَ وداقَ [٢٠/ ب]، يَمُوقُ ويَدُوقُ[١].

[٢٣٦] وهو حاذِقٌ باذِقٌ[٢].

[٢٣٧] وطَلْقٌ ذَلْقٌ؛ من ذَلَقْتُ الشيءَ: حَدَّدْتُه[٣].

[٢٣٨] وهو رَفِيقٌ وَفِيقٌ[٤].

[٢٣٩] [يقال: رجل لَقٌّ بَقٌّ، ولَقْلاقٌ بَقْباقٌ[٥]، كثيرُ الكلامِ]. [٦]

[٢٤٠] ويقولونَ، ولَيْس من البابِ: أنا تَئِقٌ، وأَنْتَ مَئِقٌ، فكيف نَتَّفِقُ؟[٧]

التَّئِق: المُمْتَلِيءُ غَيْظاً، والمَئِقُ: السريعُ البكاءِ، وهو التَّأَقُ والمَأَقُ.

---

(١) المائق: الهالك حمقاً وغباوة. وفي الأمالي: ٢/ ٢٥: الدائق: الهالك حمقاً. قاله أبو زيد.

(٢) الحاذق: الماهر في كل عمل. وباذق إتباع له. وقال أبو عبيد: الباذق: كلمة فارسية عُرِّبت فلم نعرفْها. وقال ابن الأثير: هو تعريب (باذه) وهو اسم الخمر بالفارسية.

(٣) يقال: رجل طَلْقٌ أي فصيح. والذَّلْقُ: حدَّةُ الشيء وحَدُّه. وفي (طلق ذلق) أربع لغات: طَلْقٌ ذَلْقٌ، وطَلِيق ذَلِيق، وطُلُق ذُلُق، وطَلَقٌ ذَلَقٌ.

(٤) رَفَقَ بالأمر وله وعليه: لطف ولان جانبُه. ووفَقَ الأمر: لاءمه. وهذا وَفْقُ هذا ووفاقُه ووفيقه أي سيّه وعدلُه ومثيله. قال أبو زيد: من الرجال الوفيق. وهو الرفيق. ويقال: رفِيق وفيق. وفي الدعاء: إنَه تبارك وتعالى رفيق وفيق.

(٥) تقول: بَقَّ فلان على القوم، كثُر كلامه، فهو بَقٌّ وبَقَاقٌ وبَقْبَاقٌ، أي مكثار مهذار في كلامه، أخطأ أو أصاب. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذرّ: «مالي أراك لقاً بقاً؟ كيف بك إذا أخرجوك من المدينة». ويروى: لَقى بقاً بوزن عصا. وهو تبع للقا، وهو المرميّ المطروح. وتقول: رجل لَقٌّ ولَقْلاق، أي كثير الكلام. ينظر اللسان: (بقق، لقق) وأشار ابن منظور في (لقا) أنّ (بقى) بالتخفيف إتباع لـ (لقى) في حديث أبي ذرّ.

(٦) مابين معقوفتين مادة مستدركة عن ك.

(٧) هذا مثل ورد في: مجمع الأمثال: ١/ ٤٧ والمستقصى: ١/ ٣٧٩، وهو يُضْرَبُ للمختلفَيْن أخلاقاً، وينظر: اللسان: (تأق، مأق) ففي المادتين معانٍ أخرى.

[٢٤١] ومن ذلك، وليسَ بإتباعٍ(١): رجلٌ أَشَقٌّ أَمَقٌّ وخِبَقٌّ، للطَّويلِ(٢).

[٢٤٢] وماهو بعتِيقٍ ولا رَقِيقٍ(٣).

[٢٤٣] ونعوذُ باللهِ منَ العُنُوقِ بَعْدَ النُّوقِ(٤)، للذي(٥) يُعْطي القليلَ بَعْدَ الكثيرِ.

[٢٤٤] وأَخْفَقَ وأَوْرَقَ، إذا لَمْ يُصِبْ شَيْئاً(٦).

[٢٤٥] ويقولونَ: أَحْمَقُ أَخْرَقُ زِبَعْبَقٌ؛ فالأَخْرَقُ: الذي لا يَعْتَمِلُ بيديْهِ، والزِّبَعْبَقُ: الحَديدُ الغَلِقُ(٧). [٢١/ أ] أَنْشَدَ نُصَيْرٌ(٨):

---

(١) في اللسان (خبق) أنه إتباع، ويُفْرَدُ بالنعت للطويل.

(٢) قوله: (رجل أشقّ أمقّ وخبَق) يستعمل في نعت الخيل والإنسان، والخيل أكثر. قال عقبة بن رؤبة يصف فرساً: أشقّ أمقّ خبق، فجعله كله طولاً، وقال ابن الأعرابي: الأشقّ من الخيل: الواسع مابين الرجلين، والأمقّ من المقق، وهو الطول عامة، والخبق من الرجال: الطويل، وفرس خبَقّ وخِبِق (بكسر وفتح وبكسرتين)، أي سريع، وقيل: خبق إتباع للأشقّ الأمقّ، والقول إنه يفرد، بالنعت للطويل. اللسان (خبق، شقق، مقق).

(٣) الرقيق: العبد المملوك، والعتيق: المعتوق، وهو من العتق، أي الحريّة. وفي النسخة ك: بعنيق (بالنون) وهو تصحيف؛ لأنه العنيق، المعانِقُ، أو هو نوع من السير وكلاهما لا يناسب المعنى.

(٤) العنُوق جمع عنَاق، وهي أنثى المعز، قال الميداني: هو جمع نادر، والمثل في مجمع الأمثال: ٢/ ١٢: العنوق بعد النوق، وقال المصنف في معجم المقاييس: ٤/ ١٦٣: يقال للرجل إذا تحوّل من الرفعة إلى الدناءة: العنُوق بعد النوق، والمعنى أنه صار يرعى العنوق، أي المعز، بعدما كان يرعى الإبل. والعنُوق من الشاء، وراعي الشاء عند العرب مهين ذليل، وراعي الإبل عزيز شريف.

(٥) ربما سقطت كلمة (يضرب) أو (يقال) قبل (للذي).

(٦) يقال: أخفق الرجل، إذا طلب حاجة فلم يظفر بها، وأورق الحابل والصائد إذا لم يَقَعْ في حبالته صيد.

(٧) الأحمق: عديم العقل، أو قليله. والأخرق: الجاهل بما يجب أن يعمله، أو أنه الأحمق الجاهل، وزبعبق: سيء الخُلُق.

(٨) هو نصير بن أبي نصير النحوي الرازي، أو نصير بن يوسف، كان علامة نحوياً صدوق اللهجة، كثير الأدب، جالس الكسائي وأخذ عنه، وله مؤلفات حسان.

٣٨ - فلا تُصلَّ بِهدانٍ أحمقٍ شِنْظِيرةٍ ذي خُلُقٍ زِبَعْبَقِ[١]

[٢٤٦] ورجلٌ عوقٌ لَوقٌ، إذا كان ذا احتباسٍ في أمره[٢].

[٢٤٧] وهو ضيّقٌ لَيّقٌ عيّقٌ[٣].

[٢٤٨] وجاء بعلْقَ فَلْقَ، وبعلُقٍ فُلُقٍ[٤]. عن نُصيرٍ وقال: تُجْرِيها إنْ شئْتَ[٥]، وقد أعلَقتَ وأفْلَقتَ[٦]، وهي الداهيةُ.

[٢٤٩] وذَرَقَ الطائرُ، ومزَقَ، وزرَقَ، وخذَقَ[٧]. وليس من هذا الباب.

[٢٥٠] ويقال: هو نزِقٌ برِقٌ، فالنَّزِقُ: الخفيفُ الطَّيّاشُ. والبرِقُ: الحَيْرانُ. يقال: برِقَ يبرَقُ بُرقاً[٨]. قال طرَفةُ:

٣٩ - [٢١/ ب] فنفْسَكَ فانْعَ، ولا تَنْعَني وداوِ الكِلامَ[٩] ولا تبْرَقِ[١٠]

* * *

(١) لم أقف على صاحب هذا الرجز، وهو في اللسان (شنفر، زبعق) ورجل هدان: بليد يرضيه الكلام، أو هو الوخم الأحمق الجافي الثقيل. والشنظيرة: الفحاش السيء الخلق.

(٢) عاقه عن الأمر: صرفه وحبسه. ورجل عوق، أي ذو تعويق، أي حبس وإعاقة. ورجل عوق لوق، إتباع.

(٣) الضيّق: نقيض الواسع. ورجل عوق وعيّق؛ أي ذو تعويق، وعيّق إتباع لضيّق. وضيّق ليّق عيّق كل ذلك على الاتباع. ينظر: اللسان (ضيق، عوق، ليق).

(٤) اكتفى ابن فارس في معجم المقاييس: ٤/ ١٢٩ بذكر الوجه الأول الممنوع من الصرف، وكذلك فعل صاحب اللسان في (علق) بينما ذكره المصنف هنا ممنوعاً ومصروفاً. ويقال للرجل: أعلقت وأفلقت، أي جئت بعلق فلق، وهي الداهية.

(٥) تجريها، أي تصرفها، وإجراء الممنوع: صرْفه. وفي ك: إنْ شئْتَ تُجْرِيها وقد. . .

(٦) قوله: (إن شئت تجريها. وقد أعلقت وأفلقت) جاء على صورة بيتٍ من شطرين في ك. وهذا وهم.

(٧) ذرَق الطائر ومزَق وزرَق وخذَق ذرْقاً ومزْقاً وزرْقاً وخذْقاً، وهي جميعها روث الطيور.

(٨) يقال: برِقَ يبْرَق برَقاً وبرق يبرُق بروقاً: دهش وتحيّر. ونزِقَ ينْزَقُ فهو نزِقٌ، وهذا من الطيش والخفة والعجَلة والجهل والحمق.

(٩) في ك، ب، وفي ديوان طرفة (الكلُوم). والكِلامُ (بكسر الكاف) والكلوم: الجروح. والواحد منها كَلْم.

(١٠) البيت في ديوان طرفة: ١٨٢ والتهذيب ٩/ ١٣٢ واللسان والتاج (برق، حنن) وفي: شعراء النصرانية: ٣/ ٣١٩.



بــاب الكاف

[٢٥١] يُقالُ: سَنَامٌ سامِكٌ تامِكٌ، أي مُرْتَفِعٌ(١).

[٢٥٢] وماذاقَ عَبْكَةً ولا لَبْكَةً، أي خالصاً، ولا مَخْلُوطاً(٢).

[٢٥٣] ويُقال: لا بَارَكَ اللَّهُ فيه ولا تارَكَ ولا دَارَكَ(٣).

[٢٥٤] ومن المُزاوَجِ قَولُهُمْ: لقيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ، وأَوَّلَ عَوْكٍ وبَوْكٍ. ويقال: أَوَّلَ صائكٍ وبائكٍ، أي أَوَّلَ شَيْءٍ. وأَصْلُ الصَّوْكِ الخلاطُ، والبَوْكُ: الزَّحْمُ(٤). يقال: صاكَ الخِضابُ بيدِها، يَصُوكُ، إذا عَبَقَ، وأَنْشَدَ أبو عمروٍ:

٤٠ - وإني لأَهْوَى كاعِباً ذاتَ بهجةٍ يصوكُ بكفَّيْها الخِضَابُ ويَعْبَقُ(٥)

[٢٢/أ] ويقال إنَّ أصلَ العَوْكِ الرجوعُ. يُقال في مَثَلٍ: «إذا أَعْياكِ جاراتُكِ، فعُوكي إلى ذي بيتِكِ»(٦) أي ارجعي(٧) إليه.

---

(١) السامك: العالي المرتفع، وهو من سَمَكَ الشيء يسمُكُهُ إذا رفعه، وتَمَكَ السنامُ يَتْمِكُ: اكتنز وتَرَّ، أو طال وارتفع.

(٢) العبكة: القطعة من الشيء أو الحبّ من السويق ونحوه. واللبكة: قطعة ثريد، أو لقمة منه وقيل: الشيء المخلوط. وقد سلك ابن قتيبة هذه المادة ضمن المزدوج. ينظر: أدب الكاتب: ٤٧.

(٣) لابارك الله فيه هذا دعاء، والبركة: النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء بالبركة، ولابارك الله فيه ولاتارك ولادارك، كل ذلك إتباع.

(٤) يقال: صاك به يصُوك ويصيك: لصق. و(عوك) من: عاكت المرأة تعوك عوكاً، إذا رجعت إلى بيتها. والبَوك: الخلط والبيع والشراء والجماع، ولم أجده بالمعنى الذي ذكره المصنف.

(٥) البيت في اللسان (صوك) دون عزْوٍ، وروايته فيه:

سقى الله طفلاً خودةً ذات بهجة يصوك بكفَّيْها الخضاب ويَلْبَقُ

ولم أقف على قائل البيت.

(٦) ينظر المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٧٨ واللسان (عوك).

(٧) في نسختَيْ ك، ب: (راجعي).

يقول: إذا منعكَ الناسُ فاقْتَصِرْ على مافي بيتِك[1].

[٢٥٥] ويُقال: أَحْمَقُ تَاكٌّ فَاكٌّ، وتائكٌ أيضاً[2].

* * *

(١) ذكر الميداني أن هذا المثل قاله رجل لامرأته ومعناه إذا أعياكِ الشيء من قبلِ غيرك فاعتمدي على مافي ملكك. و(عوكي) معناه أقبلي. وقيل: معناه ارجعيَ إلى بيتك فكلي فيه. وقيل معناه فكُرّي على بيتك.

(٢) تكَّ يتكُّ، أي حمُق، والتّاكُّ: الهالك حُمْقاً. والفكّة: الحمق مع استرخاء. ورجل فاكّ: أحمق بالغ الحمق. وقال: أحمق فاكّ تاكّ إتباع، أي هو بالغ الحمق. وحكى يعقوب: شيخ فاكّ وتاكّ، جعله بدلاً ولم يجعله إتباعاً. انظر: الإبدال: ١٤٦.

بـاب اللام

[٢٥٦] امرأةٌ سَبَحْلَةٌ رِبَحْلَةٌ(١) . [وقالَت امرأةٌ في بِنْتِها :

٤١ - سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَهْ   تُنْمِي نباتَ النَّخْلَهْ](٢)

وهي الضَّخْمَةُ.

[٢٥٧] ويُقال في الذَّمِّ: نَذْلٌ رَذْلٌ(٣) .

[٢٥٨] ويقال للحَسَنِ القيامِ على مالِهِ: هو خائِلٌ آئِلٌ(٤) .

[٢٥٩] وإنَّهُ لَخَسْلٌ فَسْلٌ للضَّعيفِ الدّون(٥) .

[٢٦٠] ومن المُزَاوَجِ: مرَّ الذِّئْبُ يُعَسِلُ ويَنْسِلُ(٦) .

[٢٦١] [٢٢/ ب] وَهُوَ لَهُ حِلٌّ وبِلٌّ، أَيْ مُبَاحٌ(٧) .

---

(١) السِّجْلُ: الضخم من الضب والبعير والسقاء والجارية. والرِّبَحْل: التَّارُّ في طوله. وجارية سبحلة ربحلة: ضخمة، جيدة الخلق في طول.

(٢) في نسخة الأصل:

[وقالِ: امرأة في بيتها سبحله   ربحلةٌ تنمي بنات النخلة]. والتصحيح عن ك، لكنه جاء فيها كلاماً منثوراً. وينظر: الأمالي: ٢/ ٢١٨. واستشهد به في شرح ديوان المتنبي: ١/ ٢٩٨ والرواية فيه: رِبَحْلَةٌ سِبَحْلَهْ   تَنَمِّي نماءَ النحلَهْ

(٣) يقَال: نذُل ينذُل فهو نَذْل ونذيل، أي تزدريه في خلقته وعقله، أو أنه الخسيس المحتقر في جميع أحواله. ورذُل يرذُل فهو رذْل ورذيل، وهو الدون من الناس، وقيل: الدون في منظره وحالاته.

(٤) يقال: خال المالَ يخوله، إذا أحسن القيامَ عليه، والخائل: الراعي للشيء، الحافظ له. وفلانٌ خائلُ مال، إذا أحسن القيام عليه. ويقال: أُلْتُ الشيء أولا وإيالاً: أصلحته وسُسْتُهُ، وإنه لآيلُ مال وأيِّلُ مال، أي حسن القيام عليه.

(٥) الخسل والخسيل: الرذل من كل شيء. والفَسْل: الرذْل النذْل الذي لا مروءة له ولا جلد.

(٦) عسَل الذئب والثعلب يعسل عُسَلاً وعَسَلاناً: مضى مسرعاً واضطرب في عَدْوه، وهزّ رأسه. ونَسَل يَنْسُلُ: أسرع والنسلانَ: مشية الذئب إذا أسرع.

(٧) الحل: الحلال والبلّ: المباح، أو هو المباح المطلق، وقيل: إنه اتباع لحلٍّ. وقال الأصمعي: كنت أرى أن (بلاً) إتَباع (لحل) حتى زعم المعتمر بن سليمان أن (بلاً) مباحٌ بلغة حمير. وقال أبو عبيد وابن السكيتَ: لا يكون (بل) إتباعاً (لحل) لمكان الواو.

[٢٦٢] ويُقال: ماأُبالي كَلَّلْتُ أَمْ هَلَّلْتُ؟ أي أَحَمَلْتُ أَمْ فَرَرْتُ[١]؟.

[٢٦٣] ويقولون: مالَهُ أَصْلٌ ولا فَصْلٌ. الفَصْلُ: اللِّسانُ[٢].

[٢٦٤] ومالَهُ [حابِلٌ ولا نابِلٌ][٣]. قال بعضُهُمْ: معناهُ السَّدَى واللُّحْمَةُ.

[٢٦٥] وماعِنْدَهُ [طائِلٌ][٤] ولا نائِلٌ؛ أي لا يُعْطِي شَيْئاً ولا يَمْنَعُهُ.

[٢٦٦] وماأَدْرِي مايُحاوِلُ أو يُزَاوِلُ[٥].

[٢٦٧] ويقولون: ذَهَبَتِ البَليلَةُ بالمَلِيلَةِ[٦]. البليلةُ مِنْ قَوْلِكَ: أَبَلَّ من مَرَضِهِ إذا صَحَّ.

[٢٦٨] ويقولون: عَدْلٌ غَيْرُ جَدْلٍ. الجَدْلُ: الجَوْرُ والمَيْلُ[٧].

---

(١) كلّل الرجل: ذهب وترك أهله بمضيعة، ويقال: المكلِّل: الذي يحمل فلا يرجع حتى يقع بقرنه. وهلّل: فزع وجبن، وهلّل عن الأمر: ولّى عنه ونكص وفزع. والتهليل: الفرار والنكوص.

(٢) ذكر هذا المثل في مجمع الأمثال: ٢/ ٢٤٢ والأصل: الحسب، والفصل: اللسان، أي المنطق.

(٣) في جميع النسخ: (ماله حائل ولا نائل). ويُظن أنه تصحيف، صوابه ماأثبتناه بين المعقوفتين، ولم أجد في كتب اللغة المتداولة أنّ (حائل) تعني السدى و(نائل) تعني اللحمة. والذي وجدته أن الحابل سدى الثوب، والنابل: اللحمة، وبهذا قال الميداني. ينظر المثل وشرحه في اللسان (حبل) و(نبل) وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٢٩٠.

(٤) في جميع النسخ: (ماعنده حائل) بالحاء. ويظن أنه تصحيف، صوابه: (ماعنده طائل...) والطائل من الطَّوْل وهو الفضل. والنائل من النوال، وهو العطاء. والمعنى ماعنده فضل ولا جود. ينظر مجمع الأمثال: ٢/ ٢٨٥ وتُنظر الفقرة ٢٧٠ الآتية.

(٥) حاول الأمر يحاوله: طلبه بالحيلة أو أراده، وزاول الشيء يزاوله: عالجه. والمزاولة: المحاولة والمعالجة.

(٦) ذُكر هذا المثل في اللسان: (ملل). وبَلَّ من مرضه يَبِلُّ بَلاً وبُلُولاً: برأ وصح، وربما كانت (بليلة) فعيلة بمعنى مفعولة، أي التي شُفيتْ وأبلّت من مرضها. والمليلة: حرارة يجدها الإنسان، وهي حُمّى في العظم.

(٧) في جميع النسخ: (ويقولون: عدل غير جدل. الجدل: الجور والميل) ويظن أنه تصحيف، وقد ورد هذا القول في اللسان: (حدل، عدل) معكوساً و(حدل) بالحاء، فقال: (يقال: هذا قضاء حدل - بالحاء - غير عدل). فالعدل: الحكم بالحق، والحدل (بالحاء) من حَدَلَ عَلَيَّ فلان حَدْلاً، أي ظلمني، ومال عليَّ بظلمه.

[٢٦٩] ويُقالُ: ماجاءَ بِهلّةٍ ولا بَلّةٍ[1]. الهَلّةُ: الفَرَحُ والسُّرورُ [٢٣/ أ] والبَلّةُ: النائِلُ والمَعْرُوفُ.

[٢٧٠] وماعِنْدَهُ نائِلٌ ولا طائِلٌ[2]، أي لَيْسَ عِنْدَه خَيْرٌ.

[٢٧١] ومن الإتباع قولُهم: ضئيلٌ بئيلٌ، وقد ضَؤُلَ وبؤُلَ، وذلك إذا نَحَلَ جِسْمُهُ ودَقَّ[3].

[٢٧٢] ويُقال: ضالٌّ تالٌّ، وذَهَبَ في الضَّلالِ والتَّلالِ. التَّلالُ إتباعٌ[4].

[٢٧٣] ويُقال: ماله تُلَّ[5] وغُلَّ؟ [تُلَّ: أي أُهْلِكَ][6]، وغُلَّ: أصابَهُ العَطَشُ. ويُقال مالَهُ أُلَّ وغُلَّ[7]؛ أُلَّ: طُعِنَ بالألّةِ، وهي الحَرْبَةُ[8]، وغُلَّ من العَطَشِ[9].

---

(١) الهَلّةُ: من الفرح والاستهلال، والبَلّةُ من البلل والخير. وماجاء بهلة ولا بلةٍ، أي ماجاء بشيء.

(٢) ينظر المادة [٢٦٥] المتقدمة.

(٣) يقال: ضَؤُلَ ضآلةً: صغر ودَقَّ، وبؤُلَ يبْؤُلُ بآلةً وبُؤُولة. وقالوا: ضئيل بئيل، فذهب ابن الأعرابي إلى أنه إتباع، وهذا لا يقوى، لأنه إذا وجد للشيء معنى غير الإتباع لم يُقْضَ عليه بالاتباع. وحكى أبو عمرو: ضئيل بئيل، أي قبيح.

(٤) الضلال والضلالة ضدّ الهدى. ورجل ضالٌّ تالٌّ آلٌّ. قال الجوهري: كل ذلك إتباع.

(٥) في غير نسخة الأصل: (ثلّ) وفي اللسان (تلل): ماله تُلَّ وغُلَّ، وهي رواية أبي عبيد، ومعنى (تُلَّ) صُرِع. ومنه قوله تعالى: (وتلّه للجبين). ويروى: ماله أُلَّ وغُلَّ. ينظر اللسان (تلل، هتر) ومجمع الأمثال: ١/ ٣٤٨.

(٦) مابين المعقوفتين سقط من الأصل واستدرك عن ك، ب. لكن (تل) فيهما بالثاء.

(٧) هذه رواية يعقوب كما ذُكر في اللسان (تلل).

(٨) الألّةُ: الحربة العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها ولمعانها.

(٩) يتصل بهذا المثل خبر ذُكر في اللسان (هتر) ومجمع الأمثال: ١/ ٣٤٨ وفيه: قيل لأم خارجة عمرة بنت سعد: قد أُهْترت - أي خرفت - وإن فلاناً قد أرسل يخطبك، فقالت: هل يعجلني أن أَحلّ؟ ماله؟ أُلَّ وغُلَّ. ورواه أبو عبيد: تُلَّ وغُلَّ. وقولها أن أحل، أي أنزل عن راحلتي. قال المَيداني عن أم خارجة: بها يضرب المثل في سرعة الزواج، وقيل: إنها تزوجت نيفاً وأربعين زوجاً وولدت في عامة قبائل العرب.

[٢٧٤] ويقولون: ذَهَبَ في الضَّلالِ والألالِ[١]. قال الشاعرُ:

٤٢ - أَصْبَحْتَ تَنْهَضُ في ضلالِكَ سادِراً إنّ الضَّلالَ ابنُ الألالِ فأَقْصِرِ[٢]

[٢٣/ ب]

[٢٧٥] ويقال: مالَهُ عَالَ ومَالَ؟. عَالَ: جَارَ[٣].

[٢٧٦] ويقال: إنه لَسَغِلٌ وَغِلٌ. السَّغِلُ: السَّيِّءُ الغِذاءِ. والوَغِلُ: المُحْتَقَرُ القليل[٤].

[٢٧٧] وناقةٌ حائِلٌ مائِلٌ للتي لا لَقْحَ بها، مَالَتْ وعَدَلَتْ عنِ الفَحْلِ[٥].

[٢٧٨] قالَ أبو عمروٍ: مَهْلاً بَهْلاً. تاكيد[٦]. وقال أبو جُهَيْمَةَ الذُّهْلِي[٧].

---

(١) هذا مثل ذُكر في مجمع الأمثال: ١/ ٢٨٠ واللسان: (ألل). وضَلَّ يضِلّ: ضاع وهلك، وذهب في الضلال والألال، إذا ذهب في غير حق. وفي القاموس: (ألل) الضلال بن الألال إتباع، أو أنّ الألال الباطل.

(٢) البيت في اللسان (ألل) وفرحة الأديب للغندجاني: ١١٨ دون عزْوٍ، ولم أقف على اسم قائله. وعجزه مثل تضربه العرب لمن يركب رأسه في الباطل.

(٣) يُقال: عال يعول عوْلاً: جار ومال عن الحقّ. وتقول العرب: ماله؟ عال ومال! فعالَ: كثُر عيالُهُ، ومال: جار. وقالوا في الدعاء على الإنسان: ماله مالَ وعالَ. فمال: عدل عن الحق وعال: افتقر، وقيل: هما بمعنى واحد.

(٤) السغل: الدقيق القوائم، الصغير الجثة الضعيف. وفي معجم المقاييس: ٣/ ٧٧ أنه السيء الغذاء. وكذلك الوغل، أو أنه النذل الضعيف الساقط، أو المدّعي نسباً ليس منه. ولم تردْ بمعنى القليل الذي ذكره المصنف إلا إذا أريد: القليل الشأن.

(٥) يقال: ناقة حائل، إذا حُمِل عليها فلم تلقح، وحالت الناقة تحيل حِيالاً، وحالت تحول حِيالاً وحَوالاً وحُؤولاً. والواو فيه أعرق.

(٦) حكاه يعقوب في البدل، قاله صاحب اللسان في: (بهل). وقال أبو عمرو: (بَهْلاً) إتباع.

(٧) لم أقف على ترجمة لأبي جهيمة الذهلي فيما رجعت إليه من المظانّ.

٤٣ - وقُلْتُ لَهُ مَهْلاً وَبَهْلاً فلمْ يَنُبْ لقولي وأَضْحَى الغُسُّ مُحْتَمِلاً ضِغْنا[١]

[٢٧٩] أبو عمروٍ: رجُلٌ مُصَلْصَلٌ مُجَلْجَلٌ، إذا كان خالِصَ النَّسَبِ حَسِيباً[٢].

والجَلْجَلَةُ: اختيارُ الشيْءِ وانتخابُهُ[٣].

[٢٨٠] ويقال: مارزَأْتُهُ[٤] قَبالاً [٢٤/ أ] ولا زِبَالاً. القَبالُ: ماكانَ قُدَّامَ عَقْدِ الشِّراك[٥]. والزِّبالُ: الكُتْبَةُ التي تُحْزَمُ بها النَّعْلُ قَبْلَ أَنْ تُحْذَى. ويُقَال: الزِّبال[٦]: ماتَحْمِلُهُ النَّمْلَةُ بفيها.

[٢٨١] ويُقَالُ: رجُلٌ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ[٧]، يأكل خَلَلَهُ. وُكَلَةٌ: ضعيفٌ يتّكِلُ على غيرِه، والخَلَلُ: مايُخْرِجُهُ الخِلالُ من بيْنِ أسنانِه[٨].

[٢٨٢] ويقولونَ في الشَّتْمِ: مالَهُ ثَكِلَ ورَجِلَ[٩].

---

(١) البيت في اللسان: (بهل) وقد عزي لأبي جهيمة الذهلي، وروايته فيه:
فقلت له: مهْلاً وبهلاً فلم يُثِبْ بقَولٍ وأضحى الغُسُّ محتملاً ضغنا
ومهلاً يا فلان: رفقاً وسكوناً، ولا تعجلْ. والغُسُّ: الضغيف الفَسْل من الرجال في جسمه وعقله، أو اللئيم البخيل.

(٢) رجل مصلصَل ومصلّل: خالص الكرم والنسب والمجلجَل: المنخول المغربَل. ورجل مجلجَلٌ: سيد قويّ وإن لم يكن له حسب ولا شرف. وقيل: هو الشجاع، وقيل: الخالص النسب. وأول المادة في ك، ب: (أبو عمرو: ورجل. . .) بزيادة واو.

(٣) من معاني الجلجلة: الحركة والصوت، أو هي شدة الصوت وحدّته، أو صوت الرعد، أو الوعيد، أو الخلط. ولم أجدها بمعنى اختيار الشيء وانتخابه كما ذكر المصنف.

(٤) مارزأته: مانقصتُهُ.

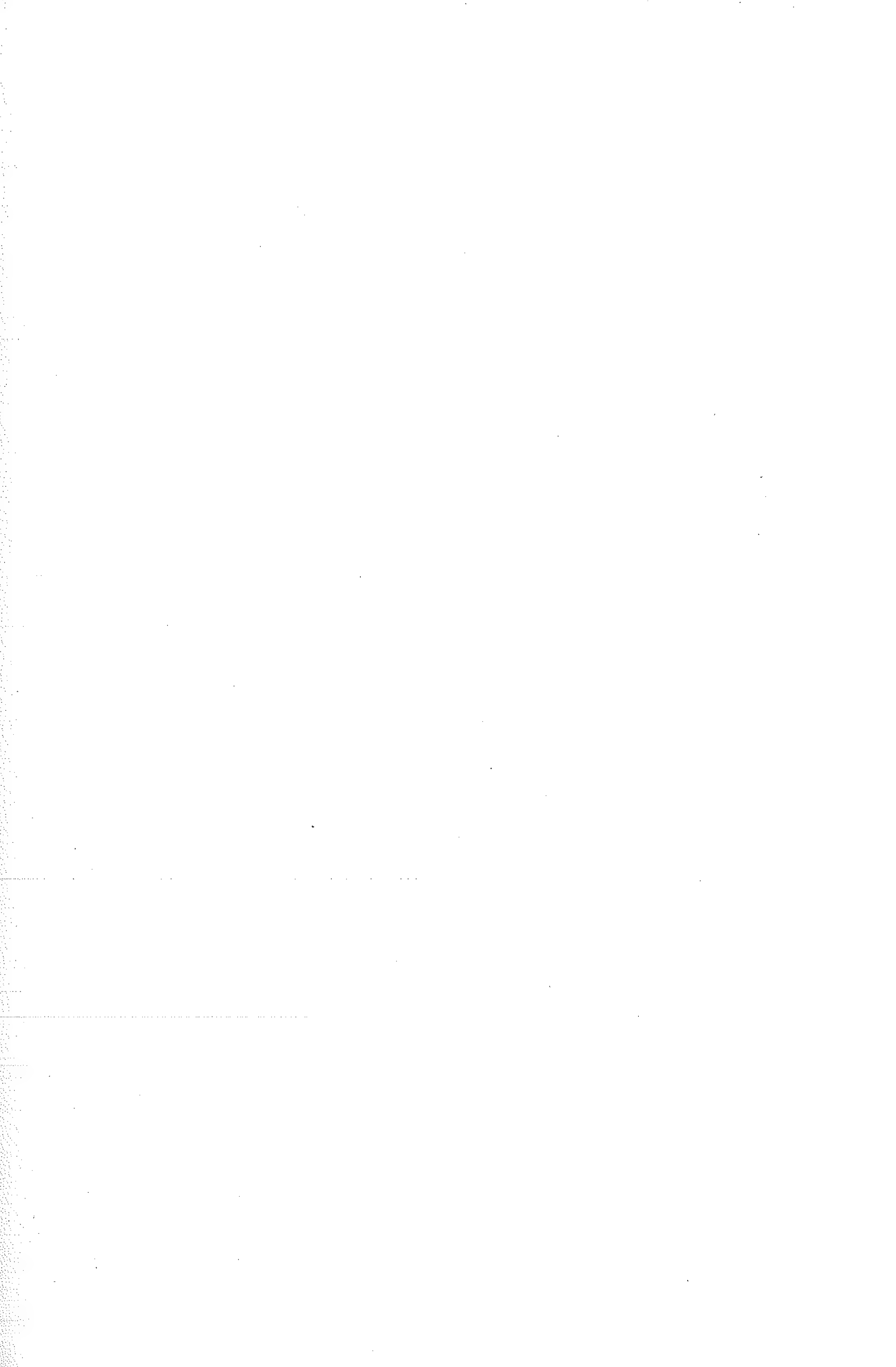
(٥) يقال: قبَلْتُ النعلَ وأقبلتها: جعلت لها قبالاً، وقبال النعل: زمامها.

(٦) ذكر المصنف المعنيين في معجم المقاييس: ٣/ ٤٥ ثم قال: يقولون: ماأصبتُ من فلان زُبالاً (بضم الزاي وكسرها). قالوا: هو الذي تحمله النملة بفيها، وليس لها اشتقاق.

(٧) رجل وكَلٌ ووُكَلَةٌ وتُكَلَةٌ على البدل: عاجز كثير الاتكال على غيره.

(٨) الخللُ: بقية الطعام بين الأسنان واحدته خلّة وقيل خِلَلَةٌ. يقال: فلان يأكل خُلالَتَهُ وخلَلَهُ وخِلَلَتَهُ، أي مايخرجه من بين أسنانه.

(٩) ثَكِلَ الرجلُ يثْكَلُ: فقد الولد أو الزوج. ورَجِلَ الرجلُ رَجَلاً: إذا مشى على رجليه، ولم يكن له ظهرٌ يركبه في السفر. والعرب تقول في الدعاء على الإنسان: ماله رَجِلَ، أي عدم المركوب فبقي راجلاً. ويظن أن قول المصنف من هذا الباب، أي هو دعاء على الإنسان، فقوله: ماله ثكِلَ ورَجِلَ، معناه الدعاء عليه بفقد الولد أو الزوج، وبفقد المركوب.



باب الميم

[٢٨٣] يُقال: نادمٌ سادمٌ، ونَدْمَانُ سَدْمَانُ، من قَوْمٍ نَدَامى(١).

[٢٨٤] ويُقال لِلمُحْتَقَرِ: إنه لَمَضِيمٌ هَضِيمٌ(٢).

[٢٨٥] وفي الجَمَالِ: إنّه لَقَسِيمٌ وَسِيمٌ(٣).

[٢٤/ ب] [٢٨٦] ويُقال: عَلْجَمٌ خَلْجَمٌ للطويلِ الضَّخْمِ(٤).

[٢٨٧] ويُقال: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ من السَّامَّةِ والهامَّةِ. السَّامَّةُ: ذاتُ السُّمِّ، والهامَّةُ: واحدةُ الهَوَامِ(٥). ويقال: السامَّةُ واللاَّمَّةَ(٦).

[٢٨٨] ويُقال: جاءَ فلانٌ بالطِّمِّ والرِّمِّ(٧). فالطِّمُّ: السَّدَادُ. طَمَمْتُ البِئْرَ:

---

(١) ندم ندامة: أسف وتاب على مافعل، فهو نادم وندمان، والجمع ندامى وندام. وقد يكون الندمان واحداً وجمعاً. وسدم فهو سادم وسدمان. والسدَم: الندم والحزن والهم، أو غيظ معَ حزن. تقول: رأيتُه سادماً نادماً وسدمان ندمان، وقلّما يفرَدُ السَّدَمُ من الندم.

(٢) ضامه حقه، وفيه: ظلمه. وهضمه، واهتضمه: ظلمه وغصبه وقهره. ورجل مضيم هضيم: مظلوم منتقص الحق.

(٣) قسيم من القَسَام وهو الجمال والحسن. والوسيم: الثابت الحسن كأنه قد وُسِمَ. وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم: قسيم وسيم.

(٤) العلجم: الطويل، وخصه - في اللسان - بالإبل. والخلجم: الجسيم العظيم.

(٥) الهامّة: الدابة التي تدب على الأرض، والهوام: ماكان من خشاش الأرض كالعقارب والحيات، وكل ماكان سمُّه قاتلاً، وأما مالايقتل ويُسمّ فهو السوام. وقيل: الهامّة: الحية والسامة: العقرب.

(٦) اللامّة: العين المصيبة بسوء، أو ماألمَّ بك ونظر إليك. وفي حديث ابن عباس: اللهمّ إني أعوذ بك من كل شيطان وهامّة، ومن عين لامّة، ومن شرّ كل سامة.

(٧) ينظر: مجمع الأمثال: ١/ ١٦١ والأمثال للضبّي: ٢٨، ٨٣. ومعناه: جاء بالمال الكثير أو الشيء الكثير.

سَدَدْتُها. ويُقال: بل الطِّمُّ: البَحْرُ، ويُقال: الطِّمُّ: ماجاءَ به الماءُ. والرِّمُّ: ماتَحاتَّ من أوراقِ الشَّجَرِ[١].

[٢٨٩] ويقال: رَمَى فما أَصْمَى ولا أَنْمَى، إذا لم يَقْتُلْ، ولَمْ يُصِبْ. ويُقال: رَمَى فأَصْمَى، إذا أصابَ المَقْتَلَ. وأَنْمَى إذا أَخْطأَ المَقْتَلَ[٢].

[٢٩٠] ويقولون [٢٥/ أ]: نسألُ اللهَ السلامةَ والغَنَامَةَ[٣].

[٢٩١] ويقُال: مامِنْ ذاك حُمٌّ ولا رُمٌّ؛ أي لابُدَّ منه[٤].

[٢٩٢] ويقولون: خيَّمَ بالمكانِ وريَّمَ، تزويجٌ للكلامِ[٥].

[٢٩٣] ويقولون: أَصْلَحَ اللهُ بكَ السَّامَةَ والعَامَّةَ. السَّامَّةُ: الخاصةَّ[٦].

[٢٩٤] وإني لأُبْغِضُ اللُّوَمَةَ النُّوَمَةَ[٧].

---

(١) الطم: الماء، أو غثاؤه، وقيل: الطم والرم: ورق الشجر وماتحَاتَّ منه. وقيل: هما الرطب واليابس. وقيل: الطم: البحر والرم: الثرى. والطَّم (بالفتح) هو البحر، فكُسرت الطاء ليزدوج الكلام، وقيل: كسروها إتباعاً للرِم. فإذا أفردوه فتحوه.

(٢) يقال: أنمى: إذا أصاب إصابة غير قاتلة في الحال، وهو من أنميتُ الصيد، وذلك أن يُرْمى فُيصاب ثم يذهب بعيداً فيموت بعدها. وقال ابن عباس: «لا يجوز أكل ماأنميْتَ لأنه ربما قُتل بعارض آخر غير سهمك.»

(٣) السلامة: البراءة والعافية. والغُنْم والغنيمة والمغنم: الفوز بالشيء من غير مشقة. ولم أجد الغنامة. ويبدو أنها إتباع للسلامة.

(٤) من كلام العرب في باب النفي: ماله عن ذلك الأمر حَمٌّ ولا رَمٌّ، أي بُدٌّ. (حَمّ، رَمّ) بضم الحاء والراء وفتحهما. ويقال: حُمّ: محال. و رُمٌّ إتباع. وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٢٤٠: لا حَمَّ ولا رَمَّ أن أفعل كذا، أي لابدّ.

(٥) خيَّم بالمكان وريّم: أقام به وسكنه.

(٦) يقال: سَمَّهُ سَمّاً: خَصَّهُ. وقال ابن الأثير: السامة: خاصة الرجل.

(٧) يقال: رجل لُوَمَةٌ: يلوم الناس كثيراً. واللوم: كثرة العذل. ورجل نُوَمَةٌ: إذا كان ينام كثيراً، أو كان خامل الذكر، وقيل: إنه العاجز عن الأمور، وقيل: إنه المغفّل.

[٢٩٥] ومالَهُ آمَ وعامَ(١). آمَ: لا يكون له امرأة(٢). وعامَ: أنْ يفقدَ اللبَنَ(٣)، وهي الأَيْمَةُ والعَيْمَةُ. ورجلٌ أيمانُ عيمانُ(٤).

[٢٩٦] ويقال: رَغْماً دَغْماً(٥).

[٢٩٧] ويُقال: إنَّهُ لَمِثَمٌّ مِلَمٌّ، إذا كان يُعطي عطاءً واسعاً ويَصِلُ(٦).

[٢٩٨] وإنه لَيَثُمُّ ويَرُمُّ(٧)، إذا كانَ [٢٥/ ب] يُصْلِحُ. وفي الحديثِ: «كُنَّا أَهْلَ ثَمِّهِ ورَمِّهِ(٨)».

[٢٩٩] ويُقال: ماسَمِعْتُ منه زَأْمَةً ولا نَأْمَةً ولا زَجْمَةً ولا كَتْمَةً(٩).

---

(١) هذا القول من أساليب العرب في الدعاء على الإنسان، ومعناه: أهلك الله امرأته وماشيته.

(٢) آم الرجل من زوجه، (وآمت المرأة) يئيم، أي ماتت.

(٣) عام الرجل إلى اللبن يَعَامُ ويعيم عَيْماً وعَيْمَةً: اشتهاه، والعَيْمُ والعَيْمَة: شهوة اللبن.

(٤) رجل أيمان عيمان: هلكت امرأته وماشيته، فأيمان إلى النساء، وعيْمان إلى اللبن. وهي أيْمَى وعيْمَى.

(٥) الرَّغْم: الذلة والكرْه والقَسْر. ورغمه: قال له: رغماً ودغماً. وقد أرغمه الله وأدغمه. قيل: أرغمه: أسخطه، وأدغمه: سوّده، أي جعله أسود اللون. وفي الدعاء على الانسان: رَغْماً دَغْماً شنغما، كل ذلك إتباع والمراد به الدعاء عليه بالذل والهوان. ورجل راغم داغم: إتباع. وينظر الأمالي: ٢/ ٢١٦ ففيه أقوال أخرى.

(٦) تقول: رجل مثم ملم: للذي يصلح الأمر ويقوم به، وهما من ثَمَّ ولَمَّ بمعنى جمع وأصلح. وقول المصنف: يعطي عطاء واسعاً ويصل. لم يرد هذا في معنى مثم وملم. وفي اللسان: رجل معم مثم ملم: أي يعمّ الناس بعطائه. وعليه فربما كانت (معم) ساقطة من كلام المصنف.

(٧) تقدم شرح (يثم) في المادة السابقة. ويَرُمّ: يصلح مافسد.

(٨) ذُكر في اللسان (ثمم) أنه رُوي عن عروة بن الزبير أنه ذكر أُحيحة بن الجلاح وقول أخواله فيه: كنّا أهل ثُمِّهِ ورُمِّهِ حتى استوى على عُمُمِهِ وعَمَمِهِ، وقيل: هو بالفتح في الثاء والراء: ثَمِّهِ ورَمِّهِ.

(٩) الزأمة: الصوت الشديد. والنَّأْمَةُ: الصوت والنغمة. والزَّجْمَة: الكلمة الخفية. والكَتْمَة: الكلمة، أو السرّ.

[٣٠٠] وإنه لَمُطْرَهِمٌّ مُصْلَخِمٌّ مُطْلَخِمٌّ، وهو المتكبِرُ الشامخ[١]. قال ابنُ أَحْمَرَ:

٤٤ - أُرَجّي شباباً مُطْرَهِمّاً وصِحَّةً وكيفَ رَجَاءُ المَرْءِ ماليْسَ لا قِيا[٢]

وقال رُؤْبَةُ:

٤٥٠ - وجامعِ القُطْرَيْنِ مُطْرَهِمِ[٣]

[٣٠١] قال ابنُ السِّكِّيتِ: مالَهُ هَمٌّ ولا سَدَمٌ[٤] غيْرُ ذلِكَ.

* * *

(١) المُطْرَهِمُّ: الشابّ المعتدل التام، أو أنه المتكبر. والصلّخْمُ: الشديد الماضي والجسيم والمُصْلَخِمُّ: المستكبر. والمُطْلَخِمُّ: المتكبر أيضاً.

(٢) البيت في اللسان (طرهم) وفي شعر ابن أحمر: ١٦٩ من قصيدة قالها في هجاء يزيد ابن معاوية.

(٣) شطر الرجز في ديوان رؤبة من أرجوزة يمدح بها الحارث بن سُلَيْم ص: ١٤٣. وهو في اللسان (طرخم).

(٤) الهمّ: الحزن. والسَّدَمُ: الهم، وقيل: همّ مع ندم، أو أنه غيظ مع حزن.

بـــاب النون

[٣٠٢] يُقالُ: هو حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ(١).

[٣٠٣] ويقال: هو جارِنٌ مارِنٌ(٢)، إذا قَدُمَ وامْلاَسَّ.

[٣٠٤] ويقال: مَهِينٌ وَهِينٌ، أي ضَعِيف، من الوَهَنِ(٣).

[٣٠٥] ويُقالُ: [٢٦/ أ] هو زَمِنٌ ضَمِنٌ. الضَّمَانَةُ: الزَّمَانَةُ(٤).

[٣٠٦] ويقال: إنه لَحَزْنٌ شَزْنٌ(٥)، للوَعْرِ الصَّعْب.

[٣٠٧] ويقال: ماله سَعْنَةٌ ولا [مَعْنَةٌ](٦)، أي قَليلٌ ولا كثيرٌ. ويقال: السَّعْنَةُ: الوَدَكُ. والمَعْنَةُ: الخُبْزُ(٧).

---

(١) قال ابن الأعرابي: أَبْسَنَ الرجل: حسنت سحنته. ورجل حَسَنٌ بَسَنٌ إتباع له. وقَسَنٌ إتباع لحَسَن بَسَن.

(٢) جَرَنَ الثوب والأديم يَجْرُنُ: لان وانسحق وقدُم. ومَرَنَ يَمْرُنُ: لان في صلابة. وجَرَنَت الدرعُ: لانتْ واملاسَّتْ.

(٣) المهين من الرجال: الضعيف، أو الحقير. ووَهَنَ يهِن، أي ضعُف. والوهين فعيل بمعنى فاعل. والوهين بلغة أهل مصر ومايليها الرجل يكون مع الأجير في العمل يحثه عليه. ينظر القاموس (وهن).

(٤) زَمِنَ يزمَن فهو زَمِنٌ، أي صاحب عاهة، ورجل زمِنٌ مبتلىً. ومثله ضَمِنٌ، والضمانة: الزمانة، أي العاهة. وقيل: الزمانة والضمانة: الحب. ورجل ضمن: عاشق. وقال ابن فارس في المقاييس ؛ ٣/ ٣٧٢: إنه عندي من باب الإبدال، كأنّ الضاد مبدلة من زاي.

(٥) الحَزْن والشَّزْن: ماغلظ من الأرض. ورجل شزِنٌ: في خلقه عسْر. ومن المجاز: رجل حَزْن إذا لم يكن سهل الخلق.

(٦) في الأصل: (وعنة) وهو تصحيف. والقول، مثَلٌ يقال للذي لا مال له. أو للذي لاشيء له ولا قوم. والسعن: الودك، أي السمن، والمَعْن: المعروف، وقيل: السعنة: المشؤومة والمعنة: الميمونة. أو أنهما الكثرة من الطعام والقلة منه. وقد ذكر المصنف في المقاييس: ٥/ ٣٣٥ أنه من الإتباع.

(٧) لم أجد المعنة بمعنى الخبز فيما رجعت إليه من كتب اللغة المتداولة.

[٣٠٨] ويقال: مَجْنونٌ مَحْنونٌ. الحِنُّ دونَ الجِنِّ، يأخُذُ بِرَواعٍ عند النومِ، وتفزيع، وأنت تعرفُهُ على ذلك، ثم يُوشِكُ أنْ يتَغَيَّرَ[١].

[٣٠٩] ويقولون: شَيْطانٌ لَيْطانٌ. [وعَطْشانُ نَطْشَانُ][٢] وقد ذَكَرْنَاهُمَا[٣].

[٣١٠] ورجلٌ أُمَنَةٌ أَمَنَةٌ، يأمَنُ كُلَّ أَحَدٍ ويُصَدِّقُ بكلِّ مايَسْمَعُ[٤].

[٣١١] ورجل هَيْنٌ لَيْنٌ وهَيِّنٌ لَيِّنٌ[٥].

[٣١٢] قال: ماله حانَّةٌ ولا آنَّةٌ[٦]، أي ناقةٌ ولا شاةٌ.

* * *

---

(١) هكذا وردت المادة في جميع الأصول، ويبدو أن في الكلام اضطراباً أو نقصاً. ورجل محنون، أي مجنون، قال أبو عمرو: المحنون: الذي يُصْرَعُ ثم يفيق زماناً. والحِنّ: ضرب من الجن، أو سفلة الجن وضعفاؤهم، أو أنههم خَلْقٌ بين الإنس والجن، أو كلاب الجن.

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل ومستدرك عن ك، ب.

(٣) سبق ذكر (شيطان ليطان) في المادة: ١٨٧ في أول باب الطاء ص٩٣. وسبق ذكر عطشان نطشان في المادة: ١٦٤ في باب الشين ص٨٧. فَلْتُنْظرا.

(٤) رجل أُمَنَةٌ (بضم الهمزة): يأمن كل أحد، أو يأمنه الناس، ولا يخافون غائلته. ورجل أَمَنَةٌ (بفتح الهمزة): يصدّق بكل مايسمع، ولا يكذب بشيء، ويثق بجميع الناس.

(٥) رجل هيِّن وهَيْن: حقير لا كرامة له. وقد يكون من الهَوْن، وهو الرفق والتؤدة والسكينة والوقار. ومنه: قوم هَيْنون لَيْنون. وفرّق بعضهم بين الهيِّن والهيْن فقال: الهيّن من الهوان. والهيْن من اللين. وقال ابن الأعرابي: العرب تمدح بالهَيْن اللَّيْن فخفّف، وتذم بالهيّن الليّن. وقيل: هما بمعنى واحد. والأصل بالتشديد فخُفِّف.

(٦) هذا القول مثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال: ٢/ ٢٧٠. والحانّة: الناقة كما ذكر المصنف، والآنّة: الشاة أو أنها الأَمَةُ تئن من التعب.

باب الهاء

[٢٦/ب]

[٣١٣] أبو زَيْد: هو تافهٌ نافهٌ، أي حقير(١). كذا قالَهُ في الإتباعِ. وهو(٢) يمكنُ أنْ يقالَ: اشتقاقُه من (تَفِهَتْ نفسُه) أي أعْيَتْ وكلَّتْ.

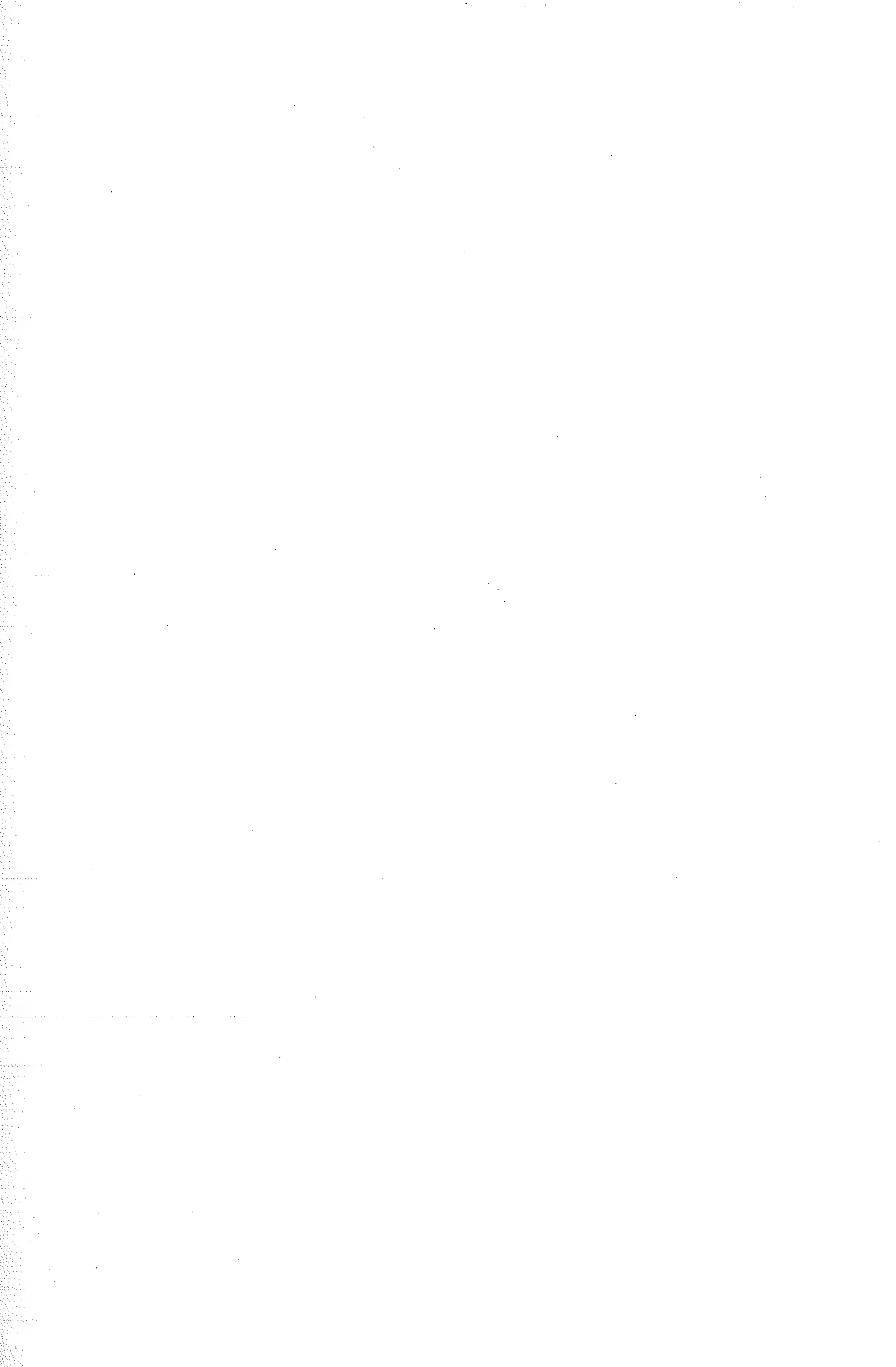
[٣١٤] ويقال: مالَهُ عليَّ قاهٌ، ولا لَهُ عندي جاه(٣).

* * *

(١) تَفِهَ الشيءُ يَتْفَهُ: قلَّ وخسَّ، فهو تَفِهٌ وتافِهٌ. وتَفِهَتْ نفسي: كلَّتْ وأَعْيَتْ. وبعير نافه: كال مُعْيٍ.

(٢) في ك: (وقد).

(٣) القاه: الطاعة والسلطان والجاه. وفي الحديث: «مالي عنده جاه، ولا لي عليه قاه» أي طاعة.



بـاب الواو والياء والألف والهمزة

[٣١٥] يقال مِنْ ذاك: خِلْوٌ عِرْوٌ[١].

[٣١٦] ويقال: إنّه لَشَقِيٌّ لَقِيٌّ، أي يَلْقَى شراً[٢].

[٣١٧] ويقال: أَفْعَلُ ماساءَهُ وناءَهُ، أي أَثْقَلَهُ[٣].

[٣١٨] ويقال: للثوب إذا كفَّهُ وشَدَّهُ: هو يَحْنُوهُ ويَرْنُوهُ[٤].

[٣١٩] ويقـال: لا يعرفُ القَطَاةَ من اللَّطَاةِ. والقَطَاةُ مَوْضِعُ الرِّدْفِ. واللَّطَاةُ: [٢٧/ أ] الجَبْهَةُ[٥]. قالَ:

٤٦ - وأبوكَ لم يَكُ عارفاً لِوَطَاتِهِ ... مافَرْقُ بَيْنَ قَطَاتِهِ ولَطَاتِهِ[٦]

[٣٢٠] ومالَهُ ثاغِيةٌ ولا راغيةٌ[٧]. الثُّغاءُ: للشاءِ، والرُّغاءُ: للإبلِ.

---

(١) الخِلْو: الفارغ الذي لا همّ له. أو أنه المنفرد. ويقال: هو عِرْوٌ من هذا الأمر: خِلْوٌ منه.

(٢) يقال رجل لقيّ: يكون ذلك إذا كان يلقى الخير والشر، وهو في الشرّ أكثر. ورجل شقيّ لقيّ: لايزال يلقى شراً، وهو اتباع له.

(٣) ساءه، يسوءه: فعل به مايكره. يقال: ناء بحمله ينوء: نهض بجهد ومشقة، وقيل: أثقل فسقط. وناء به وأناءه: أثقله وأماله. قال الأزهري: وقول العرب ماساءك وناءك من ذلك إلا أنه ألقى الألف لأنه متّبع. ومعناه ماساءك وأناءك. وإذا أفردوا قالوا: أناءه؛ لأنهم إنما قالوا: (ناءه) وهو لا يتعدى لمكان (ساءه) ليزدوج الكلام. وينظر اللسان (سوأ، نوأ) وسيبويه: ١/ ٣٢٢ ومجمع الأمثال: ١/ ١٤٠.

(٤) يقال: حنا الشيء يحنيه ويحنوه: عطفه. ورنا يرنو: أدام النظر ورنوتُه ورنوتُ إليه: أدمت النظر فيه. ولم أجد في كتب اللغة المتداولة المعنى الذي ذكره المصنف من كفّ الثوب وشدّه.

(٥) القطاة: العجُز: وقيل: مابين الورِكين، وقيل: مقعد الردف من الدابة خلف الفارس. واللطاة: الأرض والموضع. وقيل: الجبهة. وهذا القول مثل. ينظر في: المستقصى: ٢/ ٣٣٧ واللسان: (قطا، لطا)، وهو يضرب للأحمق.

(٦) البيت في اللسان: (قطا) دون عزو. وروايته: .... بلطاته لا فرق.

(٧) هذا مثل يضرب لمن لا يملك شيئاً. ينظر: الفاخر في الأمثال: ٢١ والأمثال للضبي: ١١٢ ومجمع الأمثال: ٢/ ٢٨٤ والمستقصى: ٢/ ٣٣٠.

[٣٢١] ويُقـال: فَرَسٌ عَدْوانٌ خَظَوَانٌ، أي خـاظِي اللَّحْمِ، شـديدُ العَدْوِ(١).

[٣٢٢] ويقولون: رضيتُ من الوفَاءِ باللَّفَاء. اللَّفَاءُ: دونَ الحق(٢).

[٣٢٣] ويقـولون: والله مـاأبقيْتَ ولا أرْعَيْتَ، وهـي البُقيـا والرُّعيـا والبَقْوى والرَّعْوى يُقالانِ معاً(٣).

[٣٢٤] وإنه لَجَرِيٌّ بَذِيٌّ(٤)، إذا كان شديدَ الإقدامِ، فَحَّاشَ اللسانِ.

[٣٢٥] ويقولونَ: حَيَّاهُ اللّهُ وبيَّاهُ. حيَّاهُ: ملَّكَهُ، وبيَّاهُ: أَضْحكَهُ(٥).

[٣٢٦] وهـو ذو حَصَاةٍ وأَصَاةٍ(٦). [٢٧/ ب] الحَصَاةُ: الـعَقْلُ والرَّزَانَةُ. والأَصَاةُ، ماسَمِعْتُ لها باشتِقاقٍ(٧).

---

(١) فرس عدوان وعدآء: شديد العدو. والخظوان والخاظي: الكثير اللحم.

(٢) وفاء الشيء: تمامه واكتماله. واللفاء: الخسيس المطروح من كل شيء. ورضي فلان من الوفاء باللفاء، أي بالقليل.

(٣) بقي الرجل: عاش، وأبقيت على فلان إذا أرعيت عليه ورحمته. ورعاه يرعاه: حفظه، وأرعى عليه: أبقى والبُقيا والرُّعيا والبُقوى والرُّعوى أسماء وضعت موضع الإبقاء والإرعاء.

(٤) جريّ وبذيّ: الأصل فيهما الهمز.

(٥) حياه الله: أحياه وأبقاه، وقيل: عمّره الله، وقيل: ملّكه أو اعتمده بالملك، وقيل: أصلحه، وقيل: قصده، وقيل: قرّبه. وبياه الله: قال الأحمر: بياك الله أي بوّأك منزلاً، إلا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحولت واوها ياء. وقال ابن الأعرابي: بياك: قصدك واعتمدك بالملك والتحية، وقيل: هي بمعنى جاء بك. وقيل: يقال: بياك لازدواج الكلام. وفي حديث سعيد بن جبير: فقال: ومابياك؟ قال: أضحكك، وقيل: عجّل لك ماتحب. وقال أبو عبيدة: بعض الناس يقول: إنه إتباع، وهو عندي على ماجاء تفسيره في الحديث، أي أنه ليس بإتباع؛ وذلك لأن الإتباع لايكاد يكون بالواو، وهذا بالواو. وينظر: الأمثال للضبي: ٢٤ ومابعدها فهناك وجوه وأقوال. والكليات: ١/ ٣٣.

(٦) يقال: فلان ثابت الحصاة: إذا كان عاقلاً، وفلان ذو حصاة وأصاة: أي عقل ورأي.

(٧) قال في اللسان(أصا): الأصاة: الرزانة، كالحصاة، وماله حصاة ولا أصاة: أي ماله رأي يرجع إليه. قال ابن الأعرابي: أصَى الرجل إذا عقَلَ بعد رعونة.

[٣٢٧] ويقال: إنَّهُ لَغَرِيٌّ شَهِيٌّ، إذا كان جميلاً تهواهُ العَيْن[١].

[٣٢٨] ويقال: هو عَيِيٌّ شَيِيٌّ، وما أَعْيَاهُ وأَشْيَاهُ. وكانَ مِنْ عِيٍّ و[شيٍّ](٢). فالعِيُّ: معروف[٣]. و[الشِّيُّ][٢] إتباعٌ.

[٣٢٩] ويقولون: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ[٤]. إتباعٌ. ويقال أيضاً إئتليْتَ[٥]، أي استطعْتَ. ويقال: مايألوهُ، أي يُطيقُهُ.

[٣٣٠] ويقولون: هنَّأني الطعامُ ومرأني[٦]. وإذا لم يقولوا: هناني، قالوا: أمرأني[٧].

[٣٣١] ويقال: أنا من هذا الأَمْرِ البَرَاءُ والخَلاءُ. وأنا منه بَرِيٌّ خَلِيٌّ، أي مُتَخَلٍّ منه[٨].

---

(١) الغَرَى: الحُسْنُ، والغَرِيّ: الحَسَنُ من الرجال، أو أنه الحسن الوجه. وشَهِيَ الشيء: أحبه ورغب فيه.

(٢) مابين المعقوفتين بالسين في نسخة الأصل في الموضعين، والتصحيح عن ك، ب.

(٣) العِيّ: العَجْز. يقال: عيّ بالأمر عياً: عجز عنه، ولم يطق إحكامه. وقوله: (شيي) هو بالواو، لكن واوه مدغمة في يائه لما يُذكر من قولهم: شوي وعيي وشوي وشيي معاقبة. ويقال: ماأعياه وأشواه وأشياه. وذكر الكسائي أنه إتباع.

(٤) هذا القول من أساليب العرب في الدعاء على الإنسان، وقد ورد في حديث أنس بن مالك عن عذاب القبر: «... فيقال: لا دريت ولا تليت» ينظر الحديث: ١٢٦ كتاب الجنائز من شرح البخاري للكرماني: ٧/ ١١٧. ودرى الشيء: علمه. وقال في اللسان (تلى): تليْت من (أتلى). يقال: أتلاه الله أطفالاً، أي أتبعه أولاداً، وأتلت الناقة: تلاها ولدها. ومعنى الحديث: أنه يدعو عليه بألا تتلي إبله، أي لا يكون لها أولاد. وقال السيوطي في الأشباه والنظائر: ١/ ٢٠: والأصل تلوت؛ لأنه من التلاوة، وقال المفضل: قلبوا الواو للازدواج. ينظر: الفاخر في الأمثال: ٣٨ وقال ابن بطال: الكلمة من بنات الواو، وتُكلم بها ليزدوج الكلام، والمعنى في الحديث: لا كنت دارياً ولا تالياً. ينظر شرح البخاري للكرماني: ٧/ ١١٨.

(٥) قيل: هو «لادريت ولا ائتَلَيْتَ» على افتعلْتَ من (ألوْت) أي أطقت واستطعت، والمحدِّثون يروونه: (لا دريت ولا تليت). وذكر في مجمع الأمثال: ٢/ ٢٣٦: «لا دريت ولا ائتليْتَ». قال الفرَّاء: ائتليْتَ: افتعلتَ من (ألوت) إذا قصّرت.

(٦) الهنيء من الطعام: السائغ. والمريء منه: الطيب السائغ. يقال: أكلت الطعام هنيئاً مريئاً، أي طيباً لذيذاً سائغاً بلا مشقة.

(٧) أراد إذا أفردوا (أمرأني) من (هنأني) حققوا الهمز فيه.

(٨) تقول: بريء إليك من حقك براءة وبراء، وأنا منه براء وخلاء. وبراء وخلاء لا يثنيان ولا يجمعان ولا يؤنثان، لأنهما مصدران، فإذا جعلتهما اسمين ثنيْتَ وجمعْتَ وأنثت.

[٣٣٢] قال الأحمرُ: أَسْوانُ أَتْوان[1]، أي حريص[2]. ويُقال: حزينٌ.

[٣٣٣] يقال: عليه [٢٨/أ] من المالِ مالا يُسْهَى، ولا يُنْهَى[3]، أي لا تُبْلَغُ غايتُهُ.

[٣٣٤] ويقال: لو كان في الهِيءِ والجِيءِ مانَفَعَه[4]. الهِيءُ: الطعامُ والجِيءُ: الشراب[5].

★ ★ ★

---

(١) يقال: أسِيْتُ عليه أسى: حزنت، ورجل أسوان حزين، وهو آسٍ وأسوان وأسيان. وأتبعوا (أسوان) فقالوا: أسوان أتوان.

(٢) لم أجد (أسوان) بمعنى حريص فيما رجعت إليه من كتب اللغة المتداولة.

(٣) ذكره في اللسان (سها) وقال في معناه: أي مالا تُبْلَغُ غايتُهُ، وقيل: لا يُعَدُّ كثرة. وقيل: معنى (لا يسهى) لا يحزر. وقالوا: ذهبت تميم فما تُسهى ولا تُنْهى، أي لا تذكر. ونُهية كل أمر: غايته.

(٤) هذا مثل ذكره صاحب مجمع الأمثال في الجزء الأول ص١٧٢ وصاحب المستقصى في الجزء الثاني ص٤٠.

(٥) الهَيْءُ والهِيءُ (بفتح الهاء وكسرها): الدعاء إلى الطعام. والجيء: الدعاء إلى الشراب، وقيل: هما الطعام والشراب. قال الأموي: هما اسمان من قولك: جأجأتُ بالإبل: دعوتها للشراب. وهأهأت بها: دعوتها للعلف. ينظر: اللسان: (جيأ، هيأ) ومجمع الأمثال: ١/ ١٧٢.

تم كتابُ الإتباعِ والمزاوجةِ بحمدِ اللهِ[1] ومنِّهِ[2].

قال الشيخُ أبو الحسينِ أحمدُ بنُ فارسِ بنِ زكريا رضي اللهُ عنه:

قد ذكرْتُ ماانتهى إليَّ من هذا الباب، وتحرّيْتُ ماكان منه كالمُقَفَّى، وتركْتُ مااختلفَ رويُّهُ، وسترى ماجاء من كلامِهِمْ في الأمثال، وماأشْبَهَ الأمثال[3] من حِكَمِهِمْ على السجعِ في كتابِ (أمثلةِ الأسجاعِ) إنْ شاءَ اللهُ تعالى. وصلّى اللهُ على محمدٍ وآلِهِ[4].

* * *

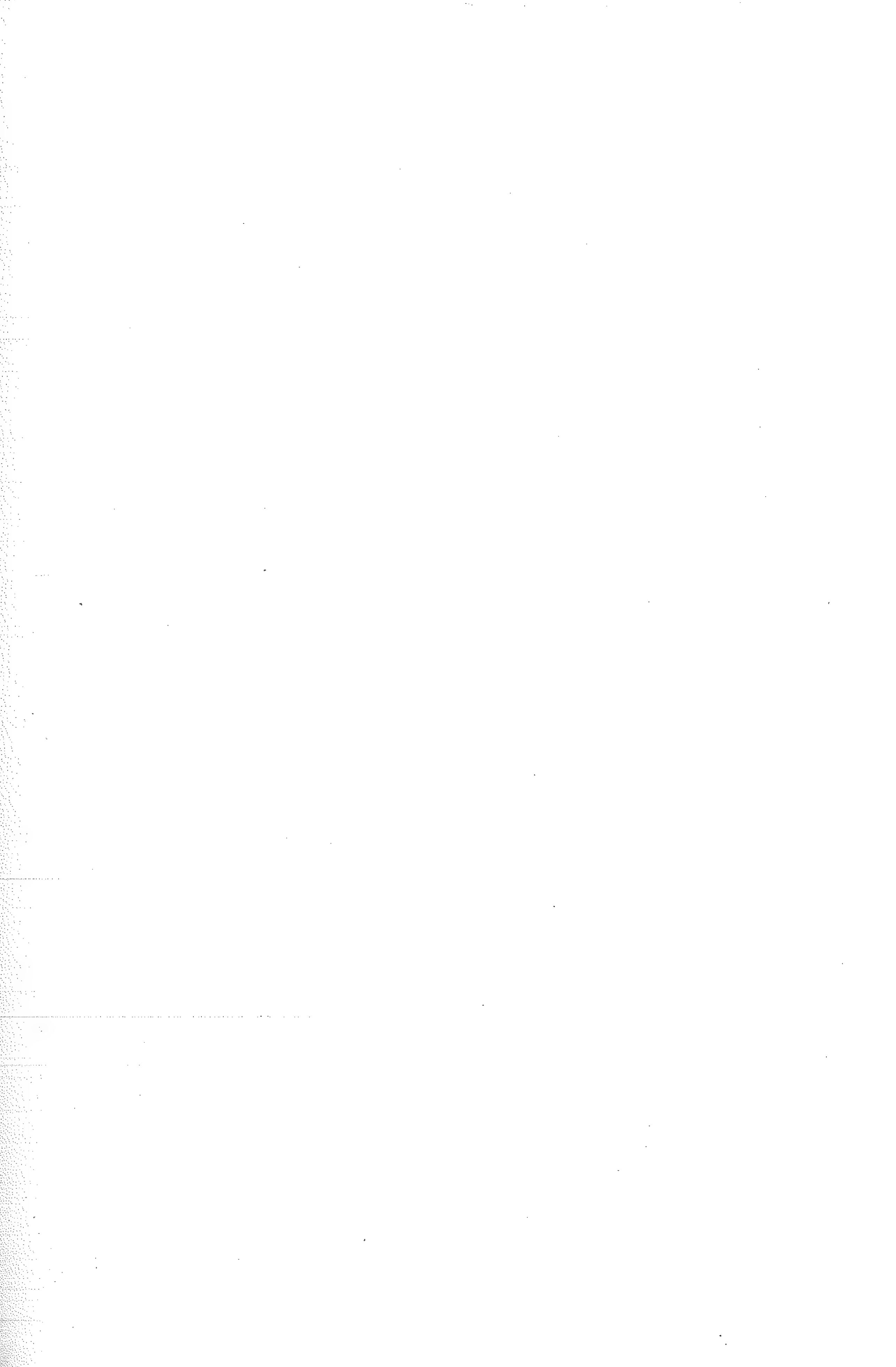
(١) في ك: (بعون الله).

(٢) زيد في ك بعد قوله (ومنّه): [والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم].

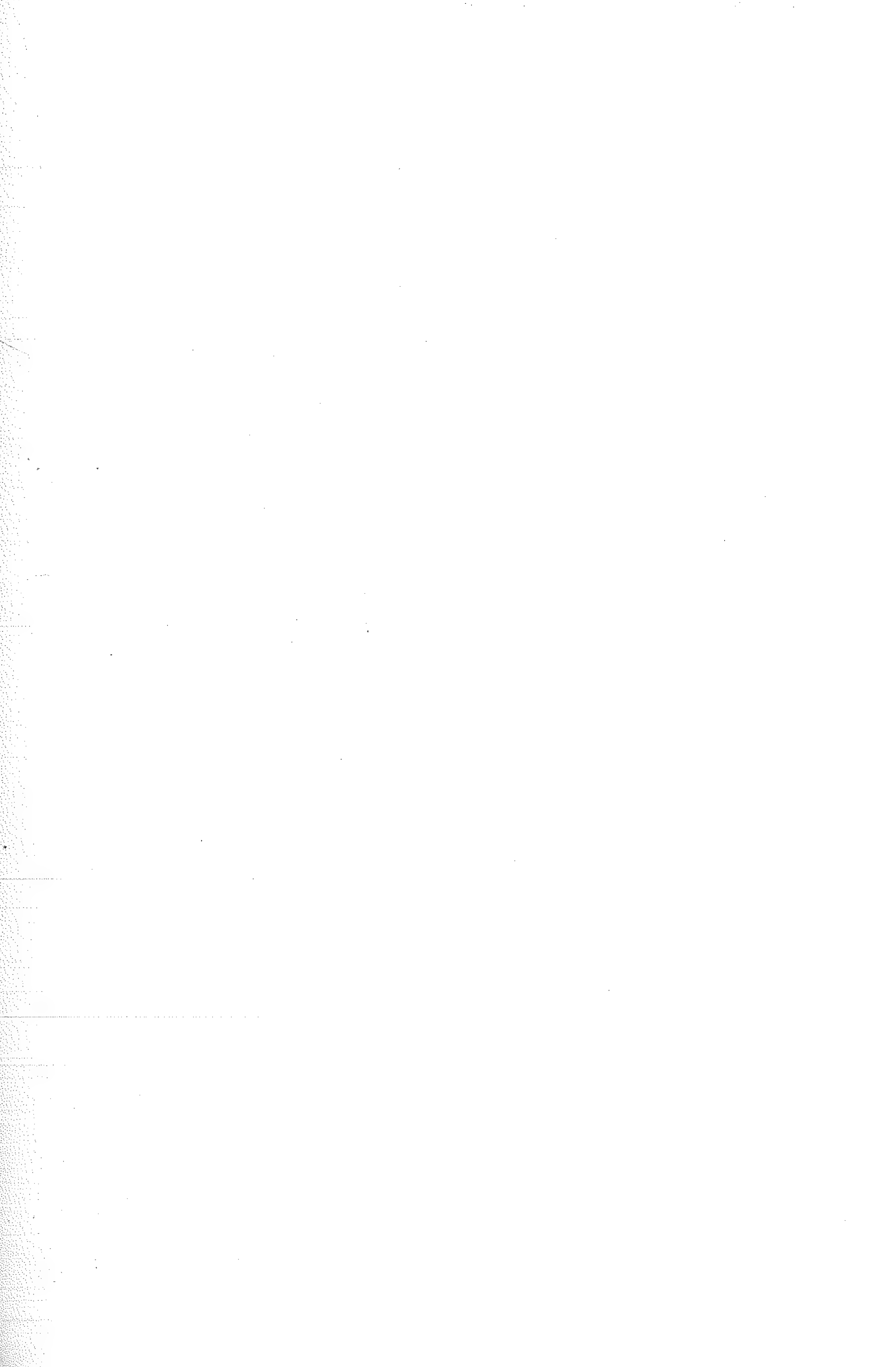
(٣) ذكر المصنف كثيراً من الأمثال في كتابه على أنها من الإتباع والمزاوجة، وكنت أشير إليها في الحواشي وأذكر مواضعها من كتب الأمثال المتداولة.

(٤) قوله: (وصلى الله على محمد وآله) ليس في ك. وورد في آخر نسخة الأصل مايلي: فصل من غير الكتاب [٢٨/ب] قال أبو بكر بن دريد رحمه الله: إنّ من كلامهم الإتباع والمزاوجة والقلب والإبدال. فالإتباع يكون بلا واسطة ولا حرف كقولهم جائع نائع، وحسن ونحوه. والمزاوجة بالحرف كقولهم: هان ولان. والقلب كقولهم: جبذ وجذب ونحو ذلك. وقد قال قوم: إنّ هذه لغات للعرب، وليست بقلب ولا إبدال ولا إتباع. وقد عملنا له كتاباً كاملاً. فإذا أردته فاطلبه إن شاء الله تعالى.

تمّ في العشر الأول من صفر سنة سبع وعشرين وستمائة.



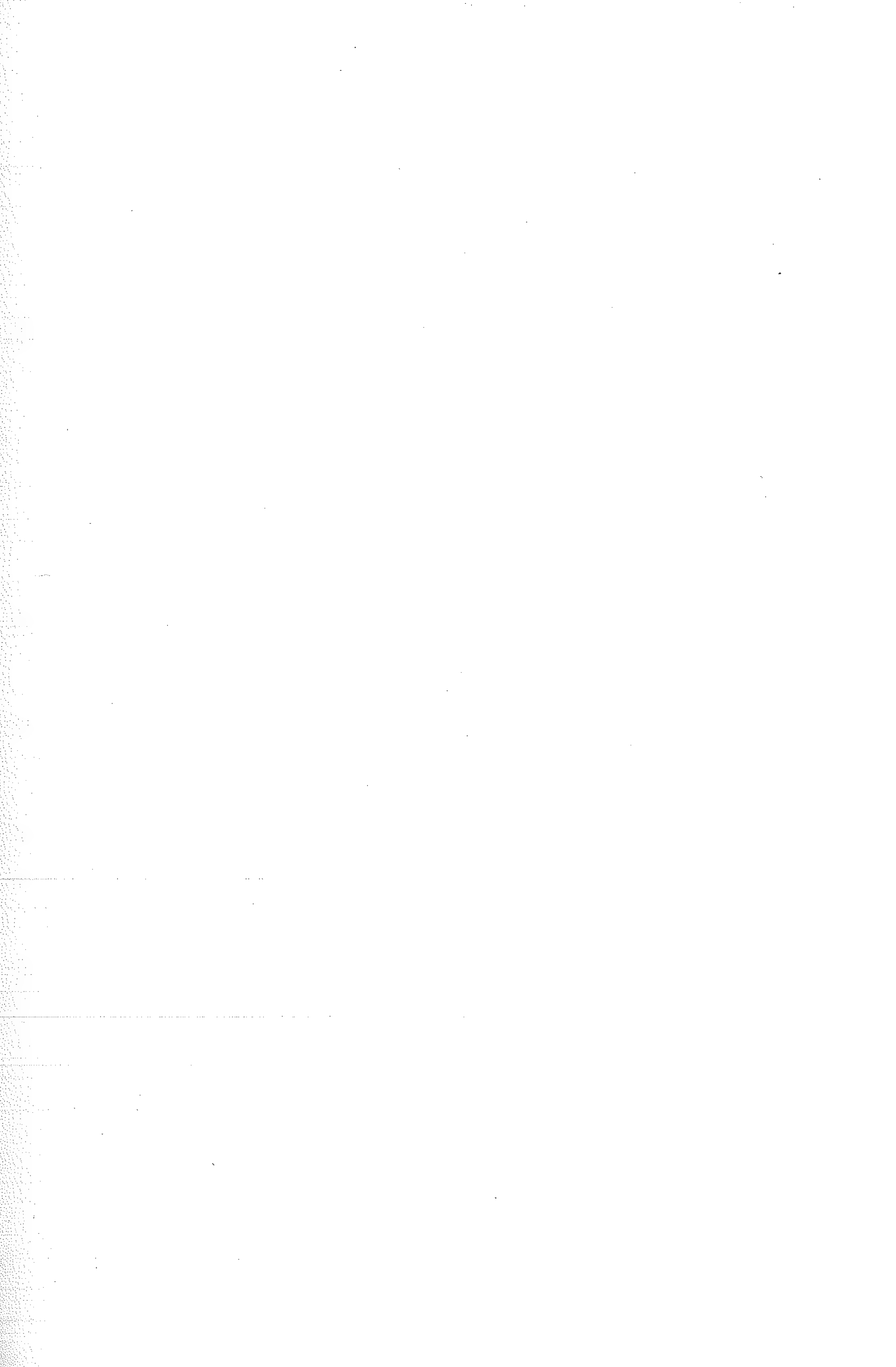
الفهـــارس



١ - فهرس أبواب الكتاب

٢ - فهرس الآيات القرآنية

٣ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار



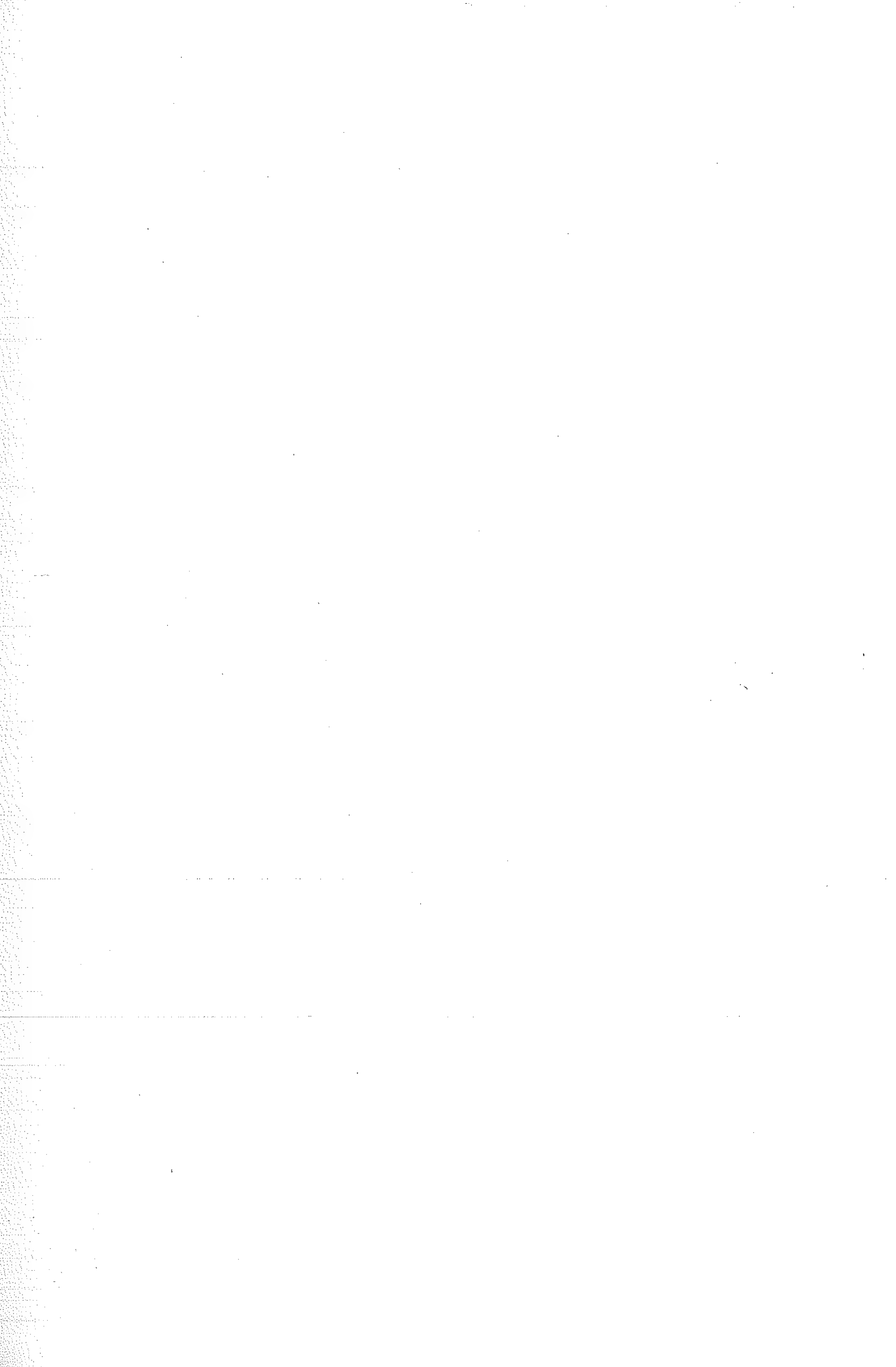
٤ - فهرس شواهد الشعر والرجز

البيت		بحره	قائله	الصفحة
« ر »				
سليخ مليخ، كلَحْمِ الحوا	ر، فلا أنتَ حلْوٌ ولا أنت مُرّْ	المتقارب	الأشعر الرقبان	٦١
ولا أطرقُ الجارات بالليلِ مطرقاً	قُبوعَ القَرَنْبى، أخطأتْه محاجِرُهْ	الطويل	تميم بن أُبَيّ بن مقبل	٩٩
هل غيرُ همزٍ ولمزٍ للصديقِ ولا	تنكي عدوَّكُمُ منكمْ أظافير	البسيط	جُرَيْرٌ الضبّي	٧٩
ولهتْ عليه كلُّ مُعْصِفَةٍ	هوجاءُ ليس للُبِّها زَبْرُ	الكامل	ابن أحمر	٧٦
ثمّ بعد الفلاحِ - والمُلْكِ والإمّـ	ـة وارتْهم هناكَ القبورُ	الخفيف	عديّ بن زيد	٥٨
قبيحٌ بمثلي نعتُ الفتاة	إمّا ابتهاراً وإمّا ابتيارا	المتقارب	الكُمَيت بن زيد	٧٢
هنالكَ لا أرجو حياةً تسرّني	سجيسَ الليالي مُبْسلاً بالجرائرِ	الطويل	الشنفرى	٨٥
أصبحت تنهضُ في ضلالِك سادراً	إنّ الضلالَ بنُ الألالِ فأقْصِرِ	الكامل	؟	١١٨
« ز »				
وصاحبٍ أبداً حلْواً مزّاً	في حاجةِ القومِ خفيفاً نزّا	الرجز	؟	٧٩
« س »				
وقد مَرَيْتُكُمُ لو أنَّ درّتَكُمْ	يوماً يجيءُ بها مسّي وإبْسَاسي	البسيط	الحطيئة	٨٢
فلَهُ هنالِكَ، لا عليه إذا	دنعت أنوفُ القومِ للتَّعْسِ	الكامل	الحارث بن حلّزة	١٠١
« ط »				
نّي إذا عجزَ الوطْواطُ	وكثُرَ الهِياطُ والمِياطُ			
لا يتَشكّى منّي السُّقّاطُ		الرجز	ذو الرمة	٩٤
ياربَّ خالٍ لكَ قَعْقاعٍ عفِطْ		الرجز	؟	٩٣
« ع »				
كيف العزاء، ولم أجدْ مذْ بِنْتُمُ	قلباً يقرّ، ولا شراباً ينفع	الكامل	جرير	١٠١
وصاحبٍ صاحبْتُهُ خَبٍّ رَتَعْ	داويْتُهُ لمّا تَشكّى ووجعْ	الرجز	؟	١٠٠-١٠١
بجِرّةٍ مثلِ الحصانِ المضطجعْ				

البيت		بحره	قائله	الصفحة
(غ)				
والملغ يلغى بالكلام الأملغ		الرجز	رؤبة	١٠٣
(ق)				
وإني لأهوى كاعباً ذات بهجة	يصوك بكفيها الخضاب ويعبق	الطويل	؟	١١٣
وأكشف المأزق المكروب غمته	وأكتم السر فيه ضربة العنق	البسيط	أبو محجن الثقفي	٩٩
وقد أجود وما مالي بذي فنع	وقد أكر وراء المحجر البرق			
فنفسك فانع، ولا تنعني	وداو الكلام، ولا تبرق	المتقارب	طرفة	١١١
فلا تصل بهدان أحمق	شنطيرة ذي خلق زبعبق	الرجز	؟	١١١
ياحبذا ريقك من أرياق	يشفي من الخبطة والسلاق	الرجز	؟	٩٣
(ل)				
وتركت يربوعاً كفورة دابر	ولتقسمن بالله إن لم تفعل	الكامل	دختنوس	٧٧
إن اللئيم إذا سألت بهرته	وترى الكريم يراح كالمختال	الكامل	الأخطل	٧٥
وشيوخ حربى بجنبي أريك	ونساء كأنهن السعالي	الخفيف	الأعشى الكبير	٤٥
(م)				
فالهبيت لا فؤاد له	والثبيت ثبته فهمه	المديد	طرفة	٥٠
....	على جلدها بضت مدارجه دما	الطويل	؟	٩٢
يهزون سمراً من رماح ردينة	إذا حركت بضت عوامله دما	الطويل	الحصين المري	٩٢ (ح)
....	عقيلة مال مسباع نؤوم	الوافر	؟	٩٨
وجامع القطرين مطرهم		الرجز	رؤبة	١٢٥

البيت		بحره	قائله	الصفحة
	«ن»			
وقلتُ له: مهْلاً وبهْلاً، فلم يئُبْ	لقولي، وأضحى الغُسُّ محتملاً ضغْنا	الطويل	أبو جهيمة الذهلي	١١٩
تَفَقَّأ دونه القَلَعُ السواري	وجُنَّ الخازِبازِ به جُنُونا	الوافر	ابن أحمر الباهلي	٨٠
فأيَّاً ما يكنْ يَكُ وهو منَّا	بأيْدٍ ما وبطْنَ ولا يَدينا	الوافر	الكميت بن زيد	٩٣
أصَلْمَعَةَ بن قَلْمعَةَ بن قفْعٍ	لِهِنَّكِ - لا أبالك - تزدريني	الوافر	مغلّس السعدي	١٠٠
	«ي»			
أرجّي شباباً مُطْرَهِمّاً وصحّةً	وكيف رجاءُ المَرْءِ ماليس لاقيا	الطويل	ابن أحمر الباهلي	١٢٤

٥ - «فهرس الأمثال»



٦ - «فهرس الأقوال»



٧ - «فهرس اللغة»

«د»

«ذ»

«ر»

«ز»

«س»

«ش»

«ص»

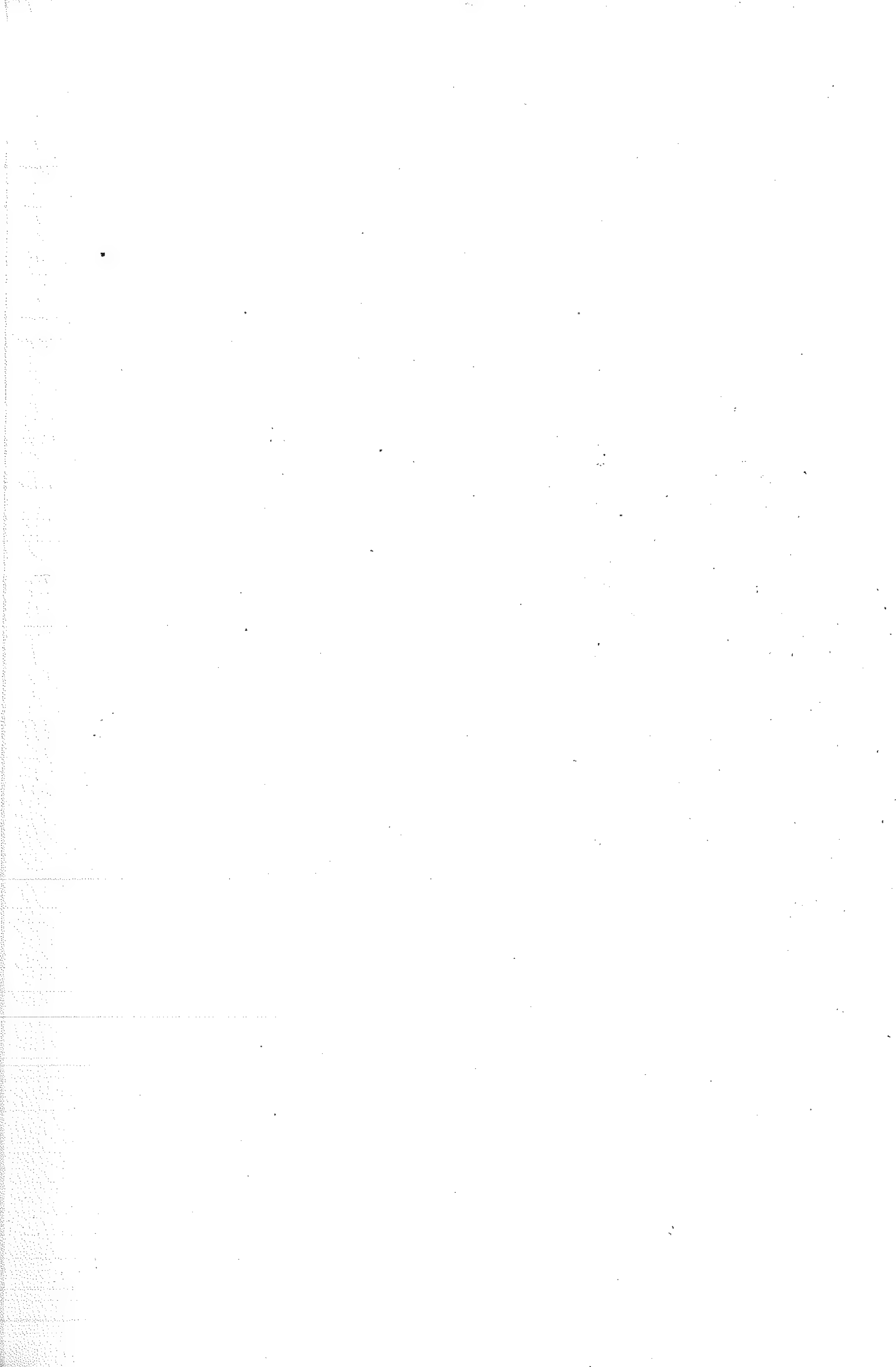
«غ»

«ف»

«ق»

«هـ»

٨ - «فهرس مسائل اللغة العربية (لغة - نحو) حسب ورودها في الكتاب»



٩ - «فهرس الأعلام»[١]

(١) كلمة ابن وأب وأم لا يعتدّ بها في هذا الفهرس. ووضع الرقم بين معقوفتين إشارة الى صفحة ترجمة العلم.

١٠ - «فهرس الأقوام والجماعات»[1]

(١) كلمة (بنو) لايعتدّ بها في هذا الفهرس

١١ - «فهرس الفرق والمذاهب»

١٢ - «فهرس المواضع والأماكن»

المصادر والمراجع

١ - أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الاصبهاني. تح. عبد العزيز الميمنى ط. القاهرة ١٣٥٠هـ المطبعة السلفية.

٢ - أخبار النحويين البصريين للسيرافي الحسن بن عبد الله ت ٣٦٨ تح. طه الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي. ط البابي الحلبي ط. أولى بمصر ١٣٧٤/ ١٩٥٥.

٣ - الأخطل الكبير: الدكتور فخر الدين قباوة. دار الأصمعي - حلب ط. أولى ١٣٩١/ ١٩٧١.

٤ - أدب الكاتب لابن قتيبة عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ. تح. محمد الدالي - ط. مؤسسة الرسالة ط. أولى ١٤٠٢/ ١٩٨٢.

٥ - أساس البلاغة للزمخشري محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ. تح. عبد الرحيم محمود ط. ١ بالقاهرة ١٣٧٢/ ١٩٥٣.

٦ - الأشباه والنظائر للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ ط. مجمع اللغة بدمشق تح. عبد الاله نبهان وآخرين ١٤٠٦/ ١٩٨٥.

٧ - الاشتقاق لابن دريد محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ. تح. عبد السلام هارون - ط. السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٨م.

٨ - الإصابة لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ. طبعة مصورة عن طبعته الأولى - بيروت ١٣٢٨هـ.

٩ - الأضداد للأصمعي تح. د. أوغست هفنر - المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢م (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد).

١٠ - الأضداد للسجستاني تح د. أوغست هفنر - المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢م (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد).

١١ - الأضداد لابن السكيت تح د. أوغست هفنر - المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢م (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد).

١٢ - إعراب لامية الشنفرى لأبي البقاء العكبري عبد الله بن الحسين ت ٦١٦ه. تح. محمد أديب جمْران ط. أولى المكتب الاسلامي - بيروت - ١٤٠٤/ ١٩٨٤.

١٣ - الأعلام: خير الدين الزركلي ت ١٩٧٦م. دار العلم - بيروت ط. رابعة ١٩٧٩.

١٤ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ. ط. دار الكتب المصرية/ ١٩٦٤.

١٥ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي عبد الله بن محمد ت ٥٢١هـ. دار الجيل بيروت ١٩٧٣ .
١٦ - الأمالي لأبي علي القالي: اسماعيل ابن القاسم ت ٣٥٦هـ. تح. محمد عبد الجواد الأصمعي. مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٤٤/ ١٩٢٦ .
١٧ - أمالي ابن الشجري لأبي السعادات بن الشجري ت ٥٤٢ هـ طبعة حيدر أباد الدكن ١٣٤٩هـ.
١٨ - إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي علي بن يوسف ت ٦٤٦هـ. تح. محمد أبو الفضل ابراهيم ط. دار الكتاب بالقاهرة ١٩٥٠ .
٢٠ - الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧هـ. تح. محمد محيي الدين عبد الحميد. طبعة رابعة ١٣٨٠/ ١٩٦١ بالمكتبة التجارية - القاهرة.
٢١ - بغية الوعاة للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ. تح. محمد أبو الفضل ابراهيم ط. عيسى البابي الحلبي بالقاهرة/ ١٣٨٤هـ.
٢٢ - البيان والتبيين للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ. تح. عبد السلام هارون طبعة رابعة - الخانجي بمصر ١٩٧٥ .
٢٣ - تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥هـ. تح. عدد من المحققين. طبعة الكويت بدأت سنة ١٣٨٥/ ١٩٦٥ .
٢٤ - تاريخ العلماء النحويين للتنوخي: المفضل بن محمد ت ٤٤٢هـ. تح. د. عبد الفتاح الحلو - مطبوعات جامعة الامام بالرياض ١٤٠١/ ١٩٨١ .
٢٥ - التطور اللغوي ج. برجشتراسر - المركز العربي للبحث بالقاهرة ١٩٨١ .
٢٦ - تهذيب اللغة للأزهري أبي منصور محمد بن أحمد ت ٣٧٠هـ. تح. مجموعة من المحققين - القاهرة ١٩٦٧ .
٢٧ - جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي محمد بن أبي الخطاب المتُوفى أول القرن الرابع الهجري. تح. د. محمد علي الهاشمي - طبع جامعة الامام بالرياض ١٤٠١/ ١٩٨١ .
٢٨ - جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله المتوفى سنة ٣٩٥هـ. تح. محمد أبو الفضل ابراهيم ود. عبد المجيد قطامش - القاهرة ١٩٦٤ .
٢٩ - حياة الحيوان الكبرى للدميري محمد بن موسى ت ٨٠٨هـ. ط. دار القاموس - بيروت - دون تاريخ.
٣٠ - خزانة الأدب للبغدادي عبد القادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ. ط. بولاق/ ١٢٢٩هـ وطبعة هارون - دار الكتاب بالقاهرة ١٣٨٧/ ١٩٦٧ .

٣١ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ . تح . محمد علي النجار - طبعة ثانية مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٧٢/ ١٩٥٢ .
٣٢ - دائرة المعارف الاسلامية ط . دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٩م .
٣٣ - ديوان أبي محجن الثقفي - صنعة أبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥هـ . تح . د . صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٣٨٩/ ١٩٧٠ .
٣٤ - ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس . تح . د . محمد محمد حسين - ط . مكتبة الآداب بمصر ١٩٥٠ .
٣٥ - ديوان تميم بن أبّي بن مقبل . تح . د . عزة حسن - طبع دمشق ١٣٨١هـ .
٣٦ - ديوان الحارث بن حلزة اليشكري ط . بيروت ١٩٢٢م .
٣٧ - ديوان الحطيئة جرول بن أوس بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني . تح . نعمان أمين طه - ط . أولى - البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٨/ ١٩٥٨ .
٣٨ - ديوان ذي الرمة : غيلان بن عقبة بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي . تح . د . عبد القدوس أبو صالح بيروت ط . ثانية - مؤسسة الإيمان ١٤٠٢/ ١٩٨٢ .
٣٩ - ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشنتمري . تح . درية الخطيب ولطفي الصقال - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥/ ١٩٧٥ .
٤٠ - ديوان عدي بن زيد العبادي . تح . محمد جبار المعيبد . بغداد ١٩٦٥ .
٤١ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ت ٩٣هـ . طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ بالقاهرة .
٤٢ - ديوان المثقب العبدي . تح . الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٥٦ .
٤٣ - شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨هـ . تح . أحمد خطاب - المكتبة العربية بحلب - ط . أولى ١٣٩٤/ ١٩٧٤ .
٤٤ - شرح أبيات سيبويه للسيرافي يوسف بن أبي سعيد ت ٣٨٥هـ . تح . د . محمد علي سلطاني ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦/ ١٩٧٦ .
٤٥ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : علي بن محمد الأشموني المتوفى نحو/ ٩٠٠هـ . ط . دار إحياء الكتب العربية - البابي الحلبي بالقاهرة - دون تاريخ .
٤٦ - شرح ديوان جرير طبعة الصاوي - دار الحياة - بيروت - طبعة مصورة - بلا تاريخ .
٤٧ - شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي يحيى بن علي ت ٥٠٢هـ . تح . د . فخر الدين قباوة - دار الآفاق - بيروت - ط . رابعة ١٤٠٠/ ١٩٨٠ .
٤٨ - شرح لامية الأفعال لابن الناظم محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك ت ٦٨٦هـ . تح . محمد أديب جمران ط . أولى - دار قتيبة - بيروت ١٤١١/ ١٩٩١ .

٤٩ - شرح المفصل لأبي البقاء يعيش بن علي يعيش الحلبي ت ٦٤٣هـ. المطبعة المنيرية بالقاهرة - دون تاريخ.
٥٠ - شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي لأبي رياش أحمد بن ابراهيم القيسي ت ٣٣٩هـ. تح. د. داود سلوم ود. نوري حمودي القيسي - بيروت - عالم الكتب ومكتبة النهضة ١٤٠٤/ ١٩٨٤.
٥١ - شعراء النصرانية في الجاهلية: لويس شيخو - مكتبة الآداب بمصر ١٩٨٢.
٥٢ - شعر ابن أحمر الباهلي. تح. د. حسين عطوان - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٥٣ - شعر الأخطل بشرح السكري. تح. د. فخر الدين قباوة - دار الآفاق بيروت - طبعة ثانية ١٣٩٩/ ١٩٧٩.
٥٤ - شعر ابن ميادة. تح. د. حنا جميل حداد - طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
٥٥ - شعر الشنفرى - مجموعة الطرائف الأدبية بتحقيق العلامة الميمني - دار الكتب العلمية - بيروت - مصورة عن طبعة القاهرة ١٩٣٧.
٥٦ - شعر الكميت بن زيد الأسدي - جمع وتحقيق د. داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩.
٥٧ - الشعر والشعراء: عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦هـ. تح. أحمد شاكر دار المعارف بمصر ١٣٨٦/ ١٩٦٦.
٥٨ - الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري اسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ. تح. أحمد عبد الغفور عطار - طبع القاهرة ١٩٥٦.
٥٩ - صحيح البخاري بشرح الكرماني - دار إحياء التراث العربي - بيروت. ط. ثانية ١٤٠١/ ١٩٨١.
٦٠ - صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ط. القاهرة ١٩٧٢.
٦١ - طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي ت ٣٢١هـ. تح. محمود شاكر - مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٤.
٦٢ - العقد الفريد لابن عبد ربه أحمد بن محمد ت ٣٢٨هـ. تح. محمد سعيد العريان - طبعة مصورة بدار الفكر - دون تاريخ.
٦٣ - الفاخر: للمفضل بن سلمة الضبي، المتوفى بعد ٢٩٠هـ. تح. عبد العليم الطحاوي - القاهرة ١٩٦٠.
٦٤ - الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري محمود بن عمر ت٥٣٨هـ. تح. علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٧١.

٦٥ - فرحة الأديب للأسود الغندجاني الحسن بن أحمد المتوفى بعد سنة ٤٣٠هـ. تح. د. محمد علي سلطاني ط. دار قتيبة بدمشق ١٤٠١/ ١٩٨١.
٦٦ - الفرق لأحمد بن فارس ت٣٩٥هـ. تح. د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٢.
٦٧ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ت ٤٨٧هـ. تح. د. إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ط. دار الأمانة ومؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩١/ ١٩٧١.
٦٨ - القاموس المحيط للفيروز أبادي محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ تصحيح نصر الهوريني - بولاق ١٣٣٢/ ١٩١٣.
٦٩ - القرآن الكريم.
٧٠ - الكافية في النحو لابن الحاجب عثمان بن عمر ت ٦٤٦هـ - شرح محمد بن الحسن الاستراباذي ت ٦٨٦هـ. طبع بيروت - دار الكتب العلمية ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
٧١ - كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي ت ٣٥١هـ. تح. عز الدين التنوخي - مجمع اللغة بدمشق ١٣٨٠/ ١٩٦١.
٧٢ - كتاب الاختيارين صنعة الأخفش الأصغر علي بن سليمان ت٣١٥هـ. تح. د. فخر الدين قباوة - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤/ ١٩٧٤.
٧٣ - كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي عامر بن عمران المتوفى س٢٥٠هـ. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤/ ١٩٧٤.
٧٤ - كتاب تمام الفصيح: أحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ. تح. د. ابراهيم السامرائي - مطبوعات المجمع العلمي العراقي مستل من المجلد ٢١/ ١٣٩١/ ١٩٧١.
٧٥ - كتاب الثلاثة لأحمد بن فارس اللغوي ت ٣٩٥هـ. تح. د. رمضان عبد التواب ط. أولى دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٧٠.
٧٦ - كتاب الحيوان للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ. ط. محمد الساسيُ - المطبعة الحميدية ١٣٢٣هـ.
٧٧ - كتاب سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ. تح. عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة - طبعة ثانية ١٩٧٧.
٧٨ - كتاب اللامات لأحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ. تح. د. شاكر الفحام - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٣.
٧٩ - كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨هـ. تح. د. طارق عون الجنابي - بغداد.
٨٠ - الكليات للكفوي أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت ١٠٩٤هـ. تح. د. عدنان درويش ومحمد المصري ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٤.

٨١ - الكميت بن زيد: حياته وشعره للدكتور محمد حاج حسين - دار الأجيال - دمشق ١٩٧٢.
٨٢ - لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم المصري ت ٧١١هـ. طبعة دار صادر - بيروت.
٨٣ - متخير الألفاظ: أحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ. تح. هلال ناجي.
٨٤ - مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ت ٢٩١ هـ. تح. عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٩٥٦.
٨٥ - مجالس العلماء للزجاجي عبد الرحمن بن اسحاق ت ٣٤٠هـ. تح. عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٢.
٨٦ - مجمع الأمثال للميداني أحمد بن محمد ت ٥١٨هـ. تح. محمد محيي الدين عبد الحميد ط. ثالثة دار الفكر بيروت ١٣٩٣/ ١٩٧٢.
٨٧ - المجمل لأحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ. تح. زهير عبد المحسن سلطان ط. أولى - مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤/ ١٩٨٤.
٨٨ - مختارات ابن الشجري للشريف هبة الله بن الشجري ت ٥٤٢هـ. تح. محمود حسن زناتي ط. ثانية ١٩٨٠ دار الكتب العلمية بيروت.
٨٩ - مختارات من الشعر الجاهلي اختارها وعلق عليها العلامة المرحوم أحمد راتب النفاخ - دار الفتح بدمشق ١٣٨٦/ ١٩٦٦.
٩٠ - المخصص لابن سيده الأندلسي علي بن اسماعيل ت ٤٥٨هـ. ط. بيروت - مصورة عن طبعة بولاق.
٩١ - المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - طبعة ثانية ١٩٧٢م.
٩٢ - مدرسة الكوفة للدكتور مهدي المخزومي.
٩٣ - المذكر والمؤنث (مخطوط) للحسن بن سهل السجستاني - نسخة قونية بتركية.
٩٤ - مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي ت ٣٥١هـ. تح. محمد أبو الفضل ابراهيم ط. دار نهضة مصر ط ثانية ١٣٩٤ـ ١٩٧٤
٩٥ - المزهر في علوم اللغة للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ. تح. محمد جاد المولى وعلي البجاوي وأبو الفضل ابراهيم - طبعة مصورة - دار الفكر - بيروت.
٩٦ - مسائل منثورة لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد ت ٣٧٧هـ. تح. مصطفى الحدري - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
٩٧ - المستقصى من أمثال العرب للزمخشري محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ. دار الكتب العلمية - ط. ثانية بيروت ١٣٩٧/ ١٩٧٧.
٩٨ - المشوف المعلم لأبي البقاء العكبري عبد الله بن الحسين ت ٦١٦هـ. تح. ياسين السواس - مطبوعات جامعة أم القرى ١٣٠٣/ ١٩٨٣.

٩٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي أحمد بن محمد ت ٧٧٠هـ. دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨/ ١٩٧٨.
١٠٠ - المفردات للراغب الأصفهاني الحسين بن محمد ت ٥٠٢هـ. تح. محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت - دون تاريخ.
١٠١ - المقتضب للمبرد محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ. تح. محمد عبد الخالق عضيمة طبعة مصورة - عالم الكتب - بيروت ١٣٨٢/ ١٩٦٣.
١٠٢ - مقدمة لدرس لغة العرب: عبد الله العلايلي - المطبعة العصرية - لبنان.
١٠٣ - معجم البلدان لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ - دار احياء التراث - بيروت - دون تاريخ.
١٠٤ - معجم شوارد النحو للمرحوم رفيق فاخوري - مطابع الفجر بحمص ١٩٧١.
١٠٥ - معجم شواهد العربية عبد السلام هارون ط. أولى مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢/ ١٩٧٢.
١٠٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٠٧ - معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس المتوفى ٣٩٥ هـ. تح. عبد السلام هارون - ط. ثانية - ١٣٨٩/ ١٩٦٩ مطبعة البابي الحلبي بمصر.
١٠٨ - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة - مكتبة المثنى ودار إحياء التراث ببيروت ١٣٧٦/ ١٩٥٧.
١٠٩ - مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري عبد الله بن يوسف ت ٧٦١هـ. تح. د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله ط. أولى دار الفكر ١٣٨٤/ ١٩٦٤.
١١٠ - المؤتلف والمختلف للآمدي الحسن بين بشر ت ٣٧٠هـ. تح. عبد الستار فراج - دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٨١/ ١٩٦١.
١١١ - النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين بن محمد الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ. طبعة الخشاب - دون تاريخ.
١١٢ - النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري سعيد بن أوس ت ٢١٥هـ. المطبعة الكاثوليكية سعيد الشرتوني - بيروت ١٨٩٤.
١١٣ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧هـ. تح. محمد أبو الفضل ابراهيم - دار نهضة مصر ١٣٨٦/ ١٩٧٦.
١١٤ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي. دار المعارف بمصر ١٣٩٣/ ١٩٧٣ طبعة خامسة.
١١٥ - همع الهوامع للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ. تح. د. عبد العال سالم مكرم - الكويت - دار البحوث العلمية ١٣٩٤/ ١٩٧٥.
١١٦ - الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ. تح. د. إحسان عباس - دار صادر ١٩٦٩ بيروت.